بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الموسيقى والدراما

قسم الدراما

الأسس الفكرية والفنية لإنتاج الدراما التلفزيونية التعليمية

بالتطبيق على تجربة قناة جامعة السودان المفتوحة

The Artistic and Intellectual Principles of TV Educational Drama Production

By Application on the Experience of Sudan Open UniversityEducational Chanel

دراسه مقدمه لنيل درجة الدكتوراه فى الدراما

إعداد الدّارس:

محي الدين خليفة الحاج ابراهيم

إشراف الدكتور:

شمس الدين يونس نجم الدين

2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس المحتويات	أ
الآية	ج
الإهداء	د
الشكر والتقدير	هـ
المستخلص	و
Abstract	ز
الكلمات المفتاحية	ح
الفصل الأول : الإطار المنهجي	
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	2
اهداف الدراسة	3
الدراسات السابقة	8
الفصل الثاني: التلفزيون التعليمي	
المبحث الأول: التعليم والتعلُّم	18
المبحث الثاني: التعليم عن بعد	27
المبحث الثالث: التعليم المفتوح	32
المبحث الأول: الاتصال والاعلام، المفهوم والوظيفة	46
علاقة الاعلام والاتصال بالتعليم	59
التلفزيون التعليمي	69
الفصل الثالث: الدراما التلفزيونية التعليمية	
المبحث الأول: الدراما والتعلُّم	82
المبحث الثاني: الدراما والمسرح التعليمي	94
المبحث الثالث: الاتصال الدرامي التلفزيوني التعليمي	104

الفصل الرابع :أسس الإنتاج الدرامي التعليمي	
المبحث الأول: الإنتاج التلفزيوني التعليمي	112
المبحث الثاني: انواع البرامج التلفزيونية التعليمة	125
المبحث الثالث: إستديو التلفزيون التعليمي	136
الفصل الخامس: الإطار التطبيقي	
المبحث الأول: التجربة السودانية في التلفزيون القومي	165
المبحث الثاني: تجربة جامعة السودان المفتوحة	167
المبحث الثالث: تجربة الجامعة في التعليم عبر التلفزيون	174
الخاتمة	198
النتائج	200
التوصيات	201
المصادر والمراجع	202
الملاحق	212

الآيــة

قَالَ تَعَالَى:

﴿ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ
الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ
الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ
الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ
الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء، الآية رقم: (113)

إهــداء

مجدداً إلى نصر الدين خليفة .. الحاضر .. الغائب .. وهو يستكن في حنايا الذاكرة والوجدان .. يحَّن أو يئن أو يرجحن ...

وإلى أم التيمان .. ورفقاء القافلة .. محمد ودينا ومشمشة ومعاوية وخليفة .. وقد كنتم شركاء الانتماء إلى رحاب الصباحات البهية ..

إلى حواء عبدالقادر شجر الرؤيا... وإلى سمار الزمن الجميل.

أقدح الآن بين يديكم مشاعل العروج

إلى منتهى الكلمات والصهوات والصبوات ....

وإلى مبدعي بلادي حيثما حلَّو أو ارتحلوا.

الآن أريكموها...ناصعة بيضاء من كل سوء

شكر وتقدير

الشكر والتقدير أجزله للمشرف الدكتور شمس الدين يونس لجهوده المستمرة التي ظل يبذلها لي نصحاً وتوجيهاً ودعماً والشكر كذلك للبروفسور عثمان جمال الدين والبروفيسور سليمان يحيى والاخ الدكتور سيد احمد احمد والدكتور أحمد سمي جدو والأخ الدكتور عوض الكريم الزين لما قدم لى من عون غير عادى ، والشكر أجزله لأسرة مكتبة كلية الموسيقى والدراما وأسرة مكتبة جامعة السودان المفتوحة والإخوة الزملاء والزميلات بإذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة أ. صفاء حسن أ. محمد حسن و أ. نهاد، والاخ ابراهيم عبد الوهاب والاخ مهندس اشرف، والشكر للأخت عوضية والأخ وليد مهدي للمساعدات القيمة التي قدموها لي وأنا في مختلف مراحل إنجاز هذا البحث ، فلهم كل الود والتقدير والعرفان.

المستخلص

جاءت الدراسة تحت عنوان (الأسس الفكرية لانتاج الدراما التلفزيونية التعليمية) ، من خلال منهج تحليل المضمون لإستجلاء مفهوم الأسس الفنية – التقنية والبصرية والجمالية وكذلك المعرفية – الأكاديمية والنفسية للأفلام والبرامج الدرامية التلفزيونية التعليمية بكافة أشكالها وقوالبها البرامجية بما فيها المعالجة الإبداعية الدرامية للمحتوي التعليمي ، وذلك الأشتغال بقصد التعرف على و توصيف هذة الأسس المنهجية الحاكمة للإنتاج التعليمي والعمل على ضبطها وإعاده معايرتها وبالتالي قياس مدي فعاليتها في خدمة الأغراض التعلمية بناءاً على شروط جديدة للاتصال الدرامي التلفزيوني التفاعلي التعليمى ووضعيته . في خدمة العملية التعليمية وفق أنظمتها الجديدة – التعليم المفتوح والتعلم عن بعد عبر تقنيات الاتصال الإلكتروني والفضائي ، وبموجب كل هذا اعيد النظر الى وإستدعاء الدراما وفقاً لمنظورها الحديث والمعاصر لتلبيه إحتياجات تطوير أنظمة تعليمية جديدة ومن ثم إقتراح نموذج معياري لاتصال درامي يترجم شواغل وفرضيات وأسئلة الدراسة ، ويجئ هذا ضمن تبلور مفهوم إضطراد وتداخل وإرتباط علوم الاتصال والدراما ونظريات التعليم والتعلم ، فكان ان حوي الفصل الأول الأطار العام للدراسة بينما ناقش الفصل الثاني التعلم.. مفاهيمه ونظرياته ومناهجه وعملياته والتي تطورت في الراهن بإتساع الحاجات والتحديات المعرفية و التربوية على ضوء ضرورة الوصول إلى مستويات جديدة من التعلم المجتمعي (الجمعي والشامل وغير التقليدي)، في حين إشتغل الفصل الثالث على تطور نظريات واتجاهات الدراما صعوداً من جذورها التأريخية الوظيفية وإلى الحديثة والمعاصرة وأهم إتجاهاتها وموضوعاتها ومنهجياتها بشكل عام، وعلى نحو أكثر تحديداً في مجالات الدراما التلفزيونية التعليمية .عبر وسيط اتصالي سمعبصري محكوم بمرجعيات تربوية ،وقدم الفصل الرابع إستقصاء شاملاً للإنتاج التلفزيوني التعليمي مفاهيمه وعناصره وأهدافه وغاياته المختلفة وربطاً من ثم بالإنتاج الدرامي التعليمي بكافة عناصره وصيغه فيما يلي المضمون التعليمي والذى يتيح مستوي أكثر سعة في الحفز والإثارة غير المحدودة التي تعزز عمليات التعلم الشامل .

وجاءت أهم النتائج متمثلة في ضرورة توظيف الدراما بصورة مكثفة وشاملة في مكونات الإنتاج التعليمي وصولاً إلى مايمكن وصفه بأنظمة التعلم عبر الدراما .

Abstract

The study comes under title (The Artistic and Intellectual Principles of TV Educational Drama Production) according to the analytic descriptive methodology, to come up to the concept and principles of the artistic, technical, esthetics, visual, as well the enlighten, academic, psycho achievements of the films and TV. Educational programs of all types of dramatic creative utalyzing.Doing so is intended to describe the methodological principles that govern the educational production, and to control and standardize it, to measure its potentiality in serving the educational goals, according to a new conditions for the interactive dramatic TV. Communications, in serving the educational process according to the new systems, open learning, distance learning through Space, electronic communication techniques.

Going so, the researcher studying drama in its new concept to fulfill the needs and developing a new educational systems, and then suggest slanderedmodel for dramaticcommunication to construe the research hyposis.This comes on the context of the science communication concept and its connections to the education theories.

The research has been divided into four chapters result and recommendations: chapter one is for the theoretical frame work while chapter two is for concepts of education and its new methods and theories and recent developments. Chapter three tackles drama development and the new techniques of developmental drama, whereas, chapter four studies the educational drama TV. Production including the goals, methods, elements, and content, which leave to a high quality achievements.

The research concluded with the crucial need for drama utilization in educational drama production, what can be called learning through drama systems.

الكلمات المفتاحية key words

التلفزيون التعليمي

وسيط اتصالي تربوي يعزز علمية التعلُّم ويطور العملية التعليمية استيعاباً وتحصيلاً يعاد بمقتضاه وصف دور موقع المعلم والتعلُّم.

الدراما التعليمية

هيواحدة من الحلقات المهمة في بناء العملية التربوية الحديثة من واقع توظيف مفاهيم وتقنيات الدراما الداعمة للقدرات والمهارات المعرفية والاجتماعية .

الأسس الفكرية

وهي الضوابط والموجهات التربوية والنفسية والعلمية ضمن أطرها المنهجية التي تحدد كيفيات التوصيف الفكري للمنتج التلفزيوني التعليمي

الأسس الفنية

تعرف الأسس الفنية بأنها المعايير والإجراءات والقواعد التي تحكم العمل الفني وتوضيح إجراءاته وخطواته .

الاتصال الدرامي

ويعرف بأنه تقنية اتصال تستخدم الدراما لتحقيق غاياتها فيتحقيق مستوى فاعل من التلقي يعرض واقعاً تشاركياً واسعاً بين مكونات العملية الاتصالية التعليمية .

مقدمة

ارتبطت الدراما الحديثة ارتباطاًوثيقاً بالعلوم الإنسانية المعاصرة، وقد تجلى ذلك في التجديدات الوظيفية والمعرفية للدراما ، والتي برزت في التجارب والتيارات المتمثلة فياتجاهات سوسيولوجيا المسرح، وأنثروبولوجيا المسرح، وآركيولوجيا المسرح، والمسرح السياسى والملحمى ومسرح ودراما المقهورين، ودراما المسرح التفاعلى و المسرح التنموى، والدراما التعليمية،والدراما والتعليم، ودراما الاتصال، ودراما الفولكلور، ودراسات سايكولوجيا التعلُّم من خلال الدراما، والفنون التطبيقية والأدائية " من موسيقى / تشكيل / رقص تعبيري وحركي/ ونحو ذلك.

هذا الارتباط والتداخل أذاب الفوارق بين الدراما والمعارف والعلوم نحو صيغ تكامليه والتى قادت الى اثراء هذه العلوم وتعزيز قيمها المعرفية والمجتمعيه والجماليه ، وقاد إلى نسيج عضوي عام وناظم لكل تلك الفنون الإبداعية، في علاقتها بالمعارف والمهارات والقيم السلوكية والتحصيلية ذات المضمون التعليمي والتربوي والثقافي والفكري، والذي هو في الأصل من صميم وظائف هذه الفنون وخاصة الدراما والتي تطورت في الأدوات والوسائل والمفاهيم والأساليب التي ارتقت إلى مصاف قدرات وطاقات تعبيرية كبيرة وذات مضامين ورسائل تعليمية وتربوية محددة، وحيويه .

ولعل أبرز ملامح هذا التداخل وتبلور المفاهيم الجديدة، تمثل في الدراما التعليمية عبر وسائط وتقنيات التلفزيون، والتي اكتسبت بعداً جديداً في الأشكال والصيغ البصرية مثل تطور أشكال التلفزة المفتوحة والمغلقة إلى جانب التطور الذي حدث في المضمون التعليمي والذي تجاوز السرد التلقينى وإلى ابداع قيم وأدوار تعبيرية جديدة تنمىّ الافكار والمعارف والمهارات والقدرات، وتعمل كذلك على استثارة التفكير وحفز المهارات المرتبطة بالعملية التعليمية والتربوية. من زاوية التلقى الفاعل.وبهذا فقد شكلّت الدراما التلفزيونية التعليمية والتربوية بعداً جديداً، تطورت خلاله كذلك الوسائل والاسس والمفاهيم المستخدمة في العملية التربوية، وأضافت نمطاً جديداً لوسائط الاتصال الموظفة لأغراض التعليم بصيغة المختلفة، وهو ما قاد إلى نوع بل نسق جديد من تقنيات التعليم وخاصة في جوانب مهارات الأداء التي تحقق التواصل التفاعلي ما بين المعلم ومصادر

التعلم والمتعلم. وهذا بعض ما تتيحه العملية الدرامية ومنظوماتها المتجدده من آفاق وقدرات وطاقات تعبيرية خلاقة ومغايرة ،أن لم تكن متجاوزة.

وهذا غير بعيد عن التطويرات التي حدثت فى أنظمة وفلسفات وأساليب التعليم والتعلُّم، والتي تجاوزت التعليم التقليدى المقيد بحدود المكان والزمان و الانتقال به إلى فضاءات التعليم المفتوح والتعلُّم عن بعد والذي يوظف تقنيات وأنظمة الاتصال الإلكتروني والتلفزيوني بما يتجاوز المكان الواحد إلى الأمكنة كلها حيثما يتواجد الدارس، وذلك في نماذج الصفوف الافتراضية المتمثلة في قاعة الدراسة وحلقة الدراسة التفاعلية، والمعمل الافتراضي عبر الأثير، في مقابل خصوصية الوسائط والعلاقة بالزمان والمكان وشرطية التواصل التفاعلي لكل هذا كان لابد من استقصاء قدرة الدراما التعليمية و مدى فاعليتها في خدمة الأنماط الجديدة من التعليم، التي تستوعب وتعالج ما يطرأ من قصور في وصل مكوناتالاتصال وهو ما عرف في نظام التعليم المفتوح بالإشراف الأكاديمي والذي يساند العملية التعليمية ويكمل نقصها على نحو فاعل يقود إلى تحصيل أكاديمي ممتاز، وبما يشكل إضافه نوعية للعملية التعليمية التربوية بأسلوب تكاملي متعدد الوسائط وبخاصة حلقة الإشراف الأكاديمي.

يقوم البحث والاستقصاء بالإجابة عن سؤال رئيس من خلال دراسة الأسس الفنية الإبداعية الدرامية التلفزيونية وكذلك الفكرية الثقافية المعرفية ذات الصله بما هو فلسفي ونفسي وتربوي وتعليمي وتحصيلي، وتحديد ما إذا كانت هذه الاشتراطات موجودة ومطبقة، أم أن وجودها فقط على بعض المستويات النظرية، وذلك انطلاقاً من ماهية الأسس الفنية والعلمية التي تحكم إنتاج الدراما التعليمية التلفزيونية.

أهمية البحث :

وتنبع عن الضرورة القصوى والحتمية التاريخية في الكشف عن آفاق جديدة ومتجددة تمثلها الدراما وكذلك الأدوار والوظائف المتعددة وغير التقليدية خاصة في مجال التعليم والتعلُّم و الذي تطورت حقوله هو الآخر تطورا غير عادي تجاوز العملية التعليمية في أطرها العادية أو المقيمه وإلى التعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتعلم الذاتى، بشروطه المختلفة وفي الحالين يظل التحدي

المطروح هو كيفية الوصول إلى مستوى ونسق تعلمي مميز وفاعل ومبتكر من خلال تقنيات تعليم جديدة ومتطورة، وهاهنا تتشكل نقاط الالتقاء ما بين الدراما الحديثة ومشكلات وقضايا وموضوعات التعلم في الراهن وهو ما يشكل أهم مجالات اشتغال هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرُّف على الأسس الفنية والفكرية الموجهة لإنتاج الدراما والبرامج التعليمية بجامعة السودان المفتوحة وتوصيف شروطها.
2. تقنين الإنتاج التعليمي التلفزيوني معيارياً على ضوء فلسفة وتطبيقات الإنتاج التلفزيوني التعليمي الاحترافي
3. تحديد مدى إسناد البرامج والدراما التلفزيونية لعمليات ومتطلبات التعليم المفتوح ومراجعة الأطر الفكرية والفنية للإنتاج التلفزيوني التعليمي.
4. تصميم نموذج فاعل لبرنامج درامي تلفزيوني تعليمي داعم لعمليات التعليم المفتوح.

مشكلة الدراسة:

تجلت المشكله من ملاحظة الدّارس خلال فترة عمله في تخطيط وتطوير البرامج الإذاعية والتلفزيونية بجامعة السودان المفتوحة لقرابة العقد ونيف من الزمان ، حيث تبين له ضعف وقصورمنهجيات واسس كثير من البرامج التعليميه ، مما قاد الى البحث فى امكانية توظيف الدراما التلفزيونيه التعليميه والتى شهدت غيابا وخاصة فى أسسها وفلسفتها ومناهجها الحاكمة، ومدى إمكانية مساهمتها في التعليم الفاعل ضمن شروط تعليمية غير تقليدية ، و فاعلة في تنزيل المناهج الاكاديمية وتعزيز التلقى المعرفى ، وتطوير ودفع قدرات الدارسين قدما نحو الامام ، كما تمت ملاحظةالخلل المفاهيمي للأسس الفكرية والفنية في إنتاج الدراما والبرامج التعليمية وتطبيقاتها في قناة جا معة السودان المفتوحه التعليمية، والذي يؤدي بدوره إلى قصور أو ضعف يعيق تحقيق مستوى تعليمي فاعل، من خلال استخدام وسائط تعليمية مبتكرة وغير تقليدية. وكذلك غياب الأطر

المنهجية المُحكمة لعمليات الإنتاج البرامجي التعليمي،إلى جانب غياب عمليات دراسة وقياس التلقي لدى الدارسين والجمهور، لأغراض تطوير فاعلية هذه البرامج لتعزيز عمليات التعلُّم.

فرضيات الدراسة

وتقوم فرضية الدراسة على المحاور والنقاط التالية:

1. توجد أسس فنية وفكرية وأكاديمية محددة تستخدم في إنتاج البرامج والدراما التلفزيونية التعليمية.
2. إن وجود أسس فنية وفكرية مستخدمة في إنتاج البرامج التلفزيونية التعليمية، من شأنه أن يسهم في تطوير وترقية إنتاج البرامج التعليمية.
3. غياب الأسس الفنية والفكرية التي تتضمن إنتاج البرامج التلفزيونية التعليمية، على الأقل نظرياً مما يدعو إلى تقويم وتقنيين المنتج لزيادة فاعليته كوسائط متعددة داعمة ومساندة.

ويتم قراءة محاور الفروض لهذه الدراسة حول مدى وجود وسلامة الأسس الفنية والفكرية المطبقة فيقناة جامعة السودان المفتوحه الفضائيه و التي تعمل في مجال التلفزيون التعليمي من خلال الأسئلة التالية:-

4. ما العناصروالمكونات الدرامية في البرامج التلفزيونية التعليمية؟.
5. مدى وجود أسس فنية وإبداعية تحكم عمليات الإنتاج التعليمي بإذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة؟.
6. ما مدى وجود أسس فكرية (أكاديمية وتربوية ونفسية توجه مسارات المنتج التلفزيوني التعليمي) ؟.
7. الى اى مدى تطبق وتستخدم الأسس والمعايير البرامجيه بشكل علمي ومنهجي؟.
8. ما مدى وجود رؤيه فنية وابداعية واضحه للإنتاجالتعليمي التلفزيوني الدرامي؟.
9. مامشكلات استخدام الدراما التلفزيونية التعليمية؟.
10. ماحدود توظيف الدراما التعليمية وما أساليبها، ضمنبرامج إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة.؟

11. الى اى درجة يتوافر الاهتمام أو الانتباه الكافى بأهمية وكيفية استخدام الدراما التعليمية الموجهة والمتخصصة في إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة ؟.

مجال الدراسة

إنتاج برامج قناة جامعة السودان المفتوحة التعليمية، ومدى توظيفها لعناصر الدراما بمختلف أشكالها ضمن خطوات إنتاج المقدرات التعليمية المنهجية بدءاً بالتخطيط البرامجي التلفزيوني التعليمي وانتهاءاً بخطوات الإجازة الفنية والعلمية للمنتج واستيفاء شروط ومنهجيات التعليم المفتوح باستخدام وسائل وتقنيات الدراما وقياس الأثر والتغذيه الراجعه وخلافه ، حيث ان تجربة الجامعه فى الانتاج التعليمى السمعبصرى ، تحتاج الى تقويم وتطوير فى الاساليب والاسس الفنيه والمعرفيه ، وهو ماتبين للدارس بعد اكثر من عقد ونصف من الزمان فى التخطيط وتنفيذ الانتاج بها ، وملاحظة اوضاعه ونقاط الضعف فيه .

الحدود الزمانية

2013 م –2017 م وذلك لانها الفترة التى شهدت انتاجا مكثفا فى تاريخ الجامعة منذ انشاءها

الحدود المكانية

إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة، من البرامج والدراما التعليمية، السودان / الخرطوم.

منهجية الدراسة

تتبع المنهج الوصفي التحليلي بقصد وصف وتحليل مكونات الدراما التلفزيونية التعليمية، وتحديد أشكالها ومستوياتها وشروطها الفنية والفكرية التعليمية،إلى جانب الاسترشاد بهذا المنهج في تشريح النموذج البرامجي التلفزيوني التطبيقي الذي يقدم الآن بإذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحةوكذلك وكذالك بيان إيجابيات وسلبيات وأوجه القصور إن وجدت على صعيد تطوير الوسائل التعليمية بإضافة الدراما التلفزيونية التعليمية وفقاً لشروط جديدة ومحددة.

عينة الدراسة

نماذج وتطبيقات االإنتاج التلفزيوني التعليمي بجامعة السودان المفتوحة فيما يخص الكتاب الجامعي المنهجي، لمعاينة مستويات وإمكانية توظيف الدراما في تكوين وبناء المقرر التعليمي وفقاً

للأنماط والقوالب المقترحة وكذلك تقنيات التقديم والأداء التلفزيوني التعليمي ومدى استخدامها لفنون الدراما.

أدوات الدراسة

تقترح هذه الدراسةاستخدام مجموعة من الإجراءات المنهجية، والمتمثلة في:-

- المراجع والكتب والرسائل العلمية ، والاوراق العلمية
- الملاحظه والتحليل لاغراض التقويم والتطوير من خلال موقع الدارس كمدير لقسم تخطيط البرامج باذاعة وتلفزيون
- المشاهدة والتحليل للبرامج التلفزيونية التعليمية المنتجة بقناة جامعة السودان المفتوحة
- الورش التقويمية للانتاج النموذجي (ورشة تطوير القوالب والانماط البرامجية 2015 – 2016)

تسلسل الدراسة

تأتي الدراسة على طريقة الأبواب والمباحث والعناوين الرئيسية والفرعية

الدراسات السابقة

1. **دراسة كباشي، (2007م)**، بعنوان: معوقات تطوير إنتاج الدراما التلفزيونية السودانية – دراسة ميدانية على إنتاج تلفزيون السودان ماجستير.

تلخصت مشكلة الدراسة ، والتى نتجت من خلال ملاحظة الدارس أثناء عمله في مجال الإنتاج الدرامى التلفزيوني في تلفزيون السودان ، حيث انتبه إلى قصور مستوى هذا الإنتاج عن بلوغمستويات عالية تؤهله للمنافسة على المستوي الأقليمي ناهيك عن العالمي بالتالي فهو لايرقى إلى مستوى احترافي ولايلبى رغبات وتطلعات مشاهدية خاصة إزاء أساليب معالجتها للقضايا الأنسانية والاجتماعية السودانية ، بصورة مقنعه فكرياً وموضوعياً وفنياً .

وتجلت أهمية الدراسة ربطاً بأهمية تعريف وربط الدور المهم الذي ينبغى ان تقوم به الدراما التلفزيونية في مجال المعاالجات الفعالة وتقديم الحلول والمشكلات الاجتماعية ونقل المعرفة والخبرة المجتمعية والتعليم غير المباشر وصولاً إلى ترقية وتطوير هذة المجتمعات اجتماعياً وثقافياً .

وهدفت الدراسة إلى معرفة ورصد وتحديد أهم مشكلات ومعوقات عدم تطور الدراما السودانية في التلفزيون القومي ، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وأدوات المسح الاجتماعي من خلال تطبيق إستبانه قياس الرأي كأداه تعامل مع العينات المقترحة في الدراسة ضمن الشريحة الاجتماعية المحددة .

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

إتجاهات العاملين في قطاع الدراما وميولهم نحو عدم تقبل التجديد والتطور ، والقيود الإنتاجية (المالية والفنية) تضعف من قدرة الدراما التلفزيونية على التنافس لقصور تأثيرها على المجتمع .

وتختلف هذة الدراسة في إهتمامها بالعمليات الفنية للدراما التلفزيونية وتطبيعتها على التجارب المنتجه ومدى تأثيرها على المجتمع العريض من وجهه نظر مهنية.

وتلتقي بها في إطار الإهتمام بالدراما التلفزيونية مع إختلاف التوظيف ومجالاته وكيفياته وموضوعاته.

2. **دراسة محمد أحمد، (2008م)**، بعنوان: الدراما وتربية النشء – توظيف الدراما في منع ثوارث العنف عند الأطفال وبناء السلم الاجتماعي دكتوراه.

تناولت الدراسة سبل البحث في تحقيق السلم الاجتماعي ومنع توارث العنف والعادات الضارة ولايتأتي ذلك إلا ان تكون الخطوة الأولي من خلال الأهتمام بالأطفال وتصعيد العناية بهم لتجسيد صورة المستقبل – اى الواقع الاجتماعي المعافي من خلال تعافي شرائح المجتمع وخاصة الأطفال وصور معاناتهم إزاء الظروف غير السوية التي يتعرضون بعيداً عن مختلف إوجه الدعم والحماية الازمة والمتمثلة في عجز الأسر عن قيام بدورها التربوي وقصور تدخل في تحقيق عمليات التقويم الاجتماعي.

حيث تعرض الدراس كذلك إلى تفشي ثقافة العنف والعدوانية لدي الأطفال وضعف إشباع الحاجات الفطرية وضعف الإندماج والتواصل بين الأطفال وتدني درجة الإبداع لديهم كذلك وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التخليلي إستجلاء موضوع الدراسة والوصول الي تصور شامل لماهية المشكلة وآفاق حلولها .

خلصت الدراسة إلى تاكيد قدرة الدراما على تغيير الإتجاهات السلوكية وبناء السلم الاجتماعي ومنع ثورات العنف وعلى صعيد بلورة نظرية تربوية جديدة تقوم على توظيف الدراما والتي أثبتت الدراسة فعاليتها في أحداث تغيير إيجابي لدي الأطفال عينة الدراسة وميولهم وإتجاهاتهم .

وتختلف هذة الدراسة على دراسة الدارس في أنها اهتمت بدراسة الأطفال في الأوضاع غير السوية وإمكانية مشكلاتهم النفسية والاجتماعية من خلال توظيف الدراما وذلك على مستويات الفصول الدراسية – والاسرة والمجتمع العريض مع ضعف جوانب دراسة الدور التعليمي والتربوي في هذة الشريحة المهمة وتلتقي الدراستان في إرتباطهما بفنون الدراما كخيار تروي يقدم الحلول والمعالجات المبتكرة وذات الطابع الإبداعي للعينة موضوع الدراسة ، وهم الأطفال في الظروف والبيئات الصعبة

3. **دراسة هجو، (2010م)**،بعنوان: إستخدام وسائط الاتصال ودورها في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، جامعة السودان المفتوحة نموذجاً،رسالة ماجستيرغير منشورة مقدمة إلى جامعة الجزيرة، السودان.

تناولت الدراسة موضوع إستخدام وسائل الإتصال في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، بهدف إلغاء الضوء على دور هذة الوسائل وتعريفها وتحديد وظائفها المختلفة ، وأثر ذلك في تطوير التعليم وزيادة فعالية التعلم ، ثم التعرف من ثم على وسائط الإتصال بجامعة السودان المفتوحة نوعها وظائفها وتحديد مدي فاعليتها .

واستخدام الدراس المنهج الوصفي التحليلي لإستجلاء الموضوع إلى جانب تحليل المعلومات والبيانات ذات الصلة .

كما ناقشت بإستفاضة مفهوم الإتصال التعليمي وتطوره ومن ثم التعريف بوسائل الإتصال التعليمي وإستخدماته في مجال التعلم غير التقليدي والذي يتمثل في نظام التعلم المفتوح والتعلم عن بعد وذلك في ضوء المتغيرات المعاصرة في مجالات الإتصال وأنماط التعلم الحديثة .

وجاءت أهم نتائج الدراسة متمثلة في إسهام جامعة السودان المفتوحة في دعم التعليم في السودان وإيجاد فرص تعليم لمن فاتهم الإلتحاق بركبه ، وكذلك وضوح اعتبار وسائط الاتصال عنصراً مهماً في التعليم المفتوح ، كما تبين للدراس أن استخدام جامعة السودان المفتوحة للوسائط التعليمية يحتاج إلى المذيد من التطوير والمواكبة لإستيعاب المتغيرات المختلفة وزيادة فاعلية التنسيق الإتصالي مابين الجامعة ودراسيها .

وتلتقي هذة الدراسة مع دراسة الدراس في جوانب الإتصال التعليمي ووسائطه في نظام التعليم المفتوح وكذلك مجال التطبييق على دراسة الحالة وهي جامعة السودان المفتوحة وتختلف عنها في موضوع الدراما التعليمية وتوظيفةا في مجال التعليم المفتوح إلى جانب التفاعلية كسمة لازمة في متطلبات التعليم المفتوح .

4. **دراسة الجيلاني، (2012م)**، بعنوان: فاعلية الصوت والصورة في المنتتج التلفزيوني، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – الخرطوم.

تناولت الدراسة وبإستخدام المنهج الوصفي التحليلي لفحص وقياس مدي فاعلية الصوت والصورة المكونان الرئيسان للمنتج التلفزيوني – السمعبصري ، وذلك من خلال الوقوف على كيفية توظيف ادوات اللغة السمعية والبصرية ، بشكل فعال يخدم المعاني والأفكار والقيم والأهداف المعرفية والتي تشكل غاية الخطاب التلفزيوني السمعبصري ومن ثم رصد التأثير الإيجابي على المتلقي والذي بتلقيه وتفاعله مع الرسالة المنتجة يكون قد تحقق الغرض أو الهدف الإتصالي .

وتعرضت الدراسة كذلك إلى تقنيات إنتاج الصوت والصورة ومكوناتها ضمن الأشكال الصيغ البرامجية التلفزيونية وخاصة الفلم الوثائقي وبعده التفاعلي والدرامي إذاَ هو إشتغال على مستويات وكيفيات صناعة وتكوين الفنون التلفزيونية السمعبصرية ومن وجهه نظر تفاعلية قاد إليها وفرضها واقع تطور تبادل الأدوار مابين القائم بالاتصال والمتلقي والرسالة والوسيط الحامل لمضمون هذة الرسالة وإنعكاس وذلك على المجتمع ثقافةً وفكراً او فلماً .

خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة الإهتمام بمستويات صناعة الصورة والصوت ووضع المعايير الازمة والضابطة لها لمذيد من التقنيين والتجويد ووصولاً إلى مستوي سمعري بصري جاذب ومتميز بل متنوع بتنوع التجاوب والحقول الإبداعية التي يرتبط بها .

وتلتقي هذة الدراسة مع الدراس في موضوع الفاعلية البصرية التلفزيونية وتختلف معها في مغايرتها معالجة الدراما التلفزيونية ذات المنحى التفاعلى وتوظيفةا في أغراض التعليم ربطاَ بنموذج الدراسة المتمثلة في التعليم المفتوح .

ويشير الدراس ومن خلال فحص وتحليل الدراسات السابقة وصلتها بموضوع دراسته إلى الأتي :

- بعض الدراسات تناولت التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وبعض الدراسات الأخري بمعزل عن إستخدامها في التلفزيون التعليمي في حين ان بعضها اهتم بمسرحه المناهج على مستوي التعليم وليس العالي ..
- وعليه نشير إلى أن لست هنالك أى دراسات تتطابق موضوع الدراس بصورة كبيرة او أساسية بما يجعله مختلفاً في مجال بحثه وموضوعه وعلى نحو من الجدًة والشمول والإختلاف .

5. **دراسة محمد الحسن، (2013م)**، بعنوان: طرق وأساليب تطوير إخراج الدراما التلفزيونية

دراسة تطبيقية على تلفزيون السودان في الفترة من 1990 الي 2010م.رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

تناولت الدراسة دراما التلفزيون وتطوراتها ، وكيف أنها تواكب الدراما الحديثة فى السينما والمسرح، ومدي إنتظامها فى التطور وهذة المواكبة وهل استفادات من الإرث الدرامي المتراكم لديها؟ كما تناولت الأسس العلمية التي يقوم عليها العمل التلفزيوني الدرامي إلى جانب رصد إمكانية تبلور هذة الأسس المنهجية وإستعرضت كذلك وضمن إستقراءها لتجربة السودانية الخصائص والمميزات للتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري لها سماتها التي تميزها عن بقية الوسائطوتبين أثر هذة الخصوصية على المنتج والمتلقي ، كما تطرقت الدراسة كذلك لمنظومة العمل التلفزيوني بشكل عام وإرتباطها بالدراما ونظرياتها ومناهجها ومضت الدراسة تتبلور في مساراتها وغاياتها إنطلاقاً من المشكلة المتمثلة فى عدم وجود مناهج إخراج محددة وواضحة للتلفزيون أسوه بمناهج إخراج السينما والمسرح.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوطفي للدراسةفى نقص وجود استخدام منهجية علمية وفنية في تجارب الإخراج هذة وقد خلصت الدراسة فى نتائجها إلى وجود ملامح عامه لمدارس ومناهج في الإخراج التلفزيوني الدرامي لكنها مناهج غير مكتملة أي ملامح لأسس وأركان نظرية ومنهجية تحتاج إلى مذيد من الجهد البحثي والأكاديمي لدراسها وإكمالها ، وذلك وصولاً إلى بلوره منهج فني علمي واضح وقابل للتطبيق .إلى جانب نتيجة أخري مفادها ان الممارسة المهنية للمخرجين الدراميين في النمازج التي تناوتها الدراسة قد أوجدت لها مناهج خاصة انبنت على تجاربها وتطبيقاتها الفنية في الإنتاج الدرامي .

وتختلف هذة الدراسة مع دراسة الباحث فى إنها إهتمت بوجود وتطبيق المناهج الإخراجية في الدراما التلفزيونية بشكل عام . في حين انها تلتقي معها في تناول وماهية الأسسالمنهجية للدراما التلفزيونية وماهية هذة الأسس وماتم تطبيقها في مجال الدراما التعليمية .

6. **دراسة محمد سعد، (2014م)**، بعنوان: توظيف الدراما في دعم العملية التربوية التعليمية، دراسة تجريبية على تلميذات مرحلة الأساس (الحلقة الثانية)، رسالة دكتوراه.

هدفت هذة الدراسة إلى توظيف الدراما في دعم العملية التربوية وتحديد إمكانية ومدي جدوى هذا التوظيف على صعيد تطوير العملية التربوية من خلال دعمها بمهارات ومنهجيات جديدة تتمثل في فنون الدراما .

حيث إشتغل الباحث على مقاربة إمكانية أن تكون الدراما من أكثر الوسائل التعليمية قدرة على الدخول فى مكونات ومناهج واساليب التربية والتعليم ولها القدرة على مواكبة التطورلخدمة أهداف جديدة ولتصبح من ثم مكاناً أصيلاً يسهم فى ملكات ومهارات وقدرات المتعلمين والدراسين في العملية التعليمية للإرتقاء بها وذلك لدورها الفعال في تدعيم وإثراء الخبرات التربوية بمستوي تعبرعنه بقية الوسائل التقليدية ومرَد ذلك لتوافر خواص نوعية في الدراما منها التمثيل والمحاكاه والألعاب التمثيلية والعاطفة والإندماج والممارسة وإثارة الخيال والحضور الجسدى والفعلى والوجداني والإندماج مع الجماعة والإثارة والمشاركة الجمالية والكلام والحركة والنشاط وتقدير الذات وتدعيم السلوك الاجتماعي والنفسي والعقلي وإنعكس كل ذلك على الموقف التربوي والتعليمي بالخروج من الشكل التقليدي لعملية التعلم إلى أسلوب التعَلم بالمشاركة وتطوير عملية التحول الإدراكي وهذا الجانبيعتير حديث نسبياً في الأهتمام به في السودان وهذا ما يعزز الحاجة إلى البحث والإستجلاء .. وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي على جانب إستمارة القياس لجمع المعلومة والتحليل الإحصائي لها .

وقد كانت أهم توصياتها ، ضرورة إثراء المقرر المدرس الجديد بالعناصر الدرامية المختلفة ، كذلك ضرورة إشتمال كورسات تدريب المعلمين على مادة الدراما لتعزيز مهاراتهم التدريبية على معرفة وإدراك للدراما وكيفيات استخدامها.

وتختلف هذة الدراسة عن دراسة الدارس بإعتبارها تقوم على مداخل نفسية تحليلية لإمكانية وجدوى استخدام الدراما في مرحلة الأساس فى حين أنها تلتقى معها في بحث وإستجلاء ممكنات توظيف الدراما في دعم العملية التربوية والتعليمية بشكل عام وهو ماشغل حيزاً أكبر وإشتمل على تناول أعمق وربطاً من ثم بالتعليم الجامعي الذي يستخدم أنظمة التعَلم الحديثة جداً، وغير التقليديه (أى المفتوحة) .

7. **دراسة أحمد، (2017م)**، بعنوان:فاعلية الوسائط المتعددة في تطوير برامج التلفزيون التعليمية دراسة تطبيقية على عينة من البرامج التعليمية بقناة جامعة السودان المفتوحة.

هدفت الدراسة إلى البحث في فاعلية الوسائط المتعددة في البرامج التعليمية بالتلفزيون وهيدراسة تطبيقية على عينة من البرامج التعليمية بقناة جامعة السودان المفتوحة وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي بجمع وتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة حيث قامت برصد وتحليل هذه البيانات تحليلاً دقيقاً ، كما عملت الدراسة على التعرُّف علىمفهوم الوسائط المتعددة وتقنياتها بطريقة واستعراض مايتواقف مع طبيعة احتياجات قناة جامعة السودان الإنتاجية من وجهة نظر الوسائط المتعددة وفهم مميزات العمليات الفنية الجرافيكية (التصميميه) التي تعمل على رفع مستوى البرنامج التفزيوني التعليمي وكيفية المساهمة في تنفيذ أفكار قوية الدلاله والتعبير و تقود كذلك إلى تطوير واجهات البرامج والمضامين البرامجية بالتلفزيون التعليمي .

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

التعليم المفتوح عبر التفلزيون من أهم وأنجحطرق التعليم الحديث والمتتطور ، وأن استخدام التقنيات الحديثة وخاصة في مجال الجرافيك لها دلالات إيجابية تدعم شرح وإيضاح وتيسير العملية التعليمية ومكوناتها ، كما أوضحت الدراسة ضعف الأداء الفني في البرامج التلفزيونية بجامعة السودان

المفتوحة (التصوير والجرافيك والتصميم التعليمي) .. وأن البرنامج التلفزيوني الناجح هو ذلك الذي يعتمد على تخطيط علمي مدروس لكيفية توظيف الوسائط المتعددة في المجال التعليمي . وتلتقى هذه الدراسه مع موضوع الدارس فى دراسة حالةقناة جامعة السودان المفتوحه . من وجهة نظر الوسائط المتعدده وتقنيات الجرافيك ، ودورها فى تطوير برامج القناة التعليميه .فى حين ان الاختلاف بين الدراستين ، يكمن فى توظيف الدراما التلفزيونيه التعليميه وتطبيقاتها التفاعليه،واثرها فى تطوير المحتوى التعليمى للقناة ومن خلال منظور برامجى ودرامى شامل ودقيق.

8. **دراسة سعيد، (2017م)**، بعنوان: نموذج مقترح الدراما التعليمية في تصميم المقرراتالتعليم المفتوح.

هدفت الدراسة إلى إنتاج مقاربات معرفية بين الدراما ونظام التعليم المفتوح وصولاً إلى تصميم نموذج مقترح ،بناءاً على إمكانية الاستفادة من بعض خصائصها لإثراء ودعم معرفية نظام التعليم المفتوح واشتراطات توظيفةا لبناء المحتوى التعليمي وعرضه وتقديمه والاستفادة من خبرات الدراما في التعامل مع الوسائط السمعبصرية ودورها في تطوير البيئة التعليمية التي تحقق التوظيف الأمثل منه جانب المؤسسات التعليمية التي تعني التعليم المفتوح.

ولطبيعة موضوع الدراما والذي يتداخل فيه علم الدراما والتعليم المفتوح ، فقط تبنت الدراسة منهجية النظم البحثية المتداخله والتيتعمل في مجال التقاء وتداخل العلوم الإنسانية إلى جانب الاسترشاد بمفاهيم نموذج الاتساق الكلية ومنهج الدراسات الارتباطية والمنهج التجريبي

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- تلعب الوسائط السمعبصرية دوراً كبيراً في تطوير البيئة التعليمية.
- للدراما أثراً واضحاً في التعليم المفتوح وذلك من خلال المواد– الوسائل التعليمية المستخدمة في التلفزيون التعليمي– والتي بدورها تساعد الدّارس على الاستيعاب والفهم لأن الصورة أبلغ وسيلة تعليمية.
- تستخدم الدراما في توظيف المحتوى التعليمي وتوجيهه حسب حاجات الدارسين.وتلتقىهذه الدراسه مع موضوع الباحث بشكل كبير، فيما يتعلق بتوظيف الدراما وربطا بنظام التعليم المفتوح. موذلك من منظور معرفى نظرى، فى حين ان الاختلاف انبى على استخدام الدراما التلفزيونيه التعليميه ومن خلال اسس منهجيه فكريه وتربويه، تحكم انتاجهذه البرامج التعليميه تلفزيونيا ومن وجهة نظر عمليه تطبيقيه وكذلك على مستوى اكثر دقة وتحديدا.

الفصل الثاني

التعليم والتعلم

المبحث الأول

العملية التعليمية

نناقش فى هذا الفصل ، مفاهيم التعلُّم وتطورها. انطلاقاً من جذورها الاجتماعية والنفسية والتربوية وفى الواقع قداهتم كثير من علماء الاجتماع والنفس وواضعي المناهج التربوية والتعليمية ومخططي البرامج التنموية وعلاقاتها بعلوم الاتصال والإعلام وإنتاج البرامج التلفزيونية التعليمية والتنموية، (اهتموا اهتماماً كبيراً بدراسة الاتجاهات الاجتماعية والسلوكية لأهميتها التي والكبيرة في عمليات الإرشاد والتوجيه الاجتماعي والنفسي والتربوي والتعليمي والمهني وغيرها من المجالات ذات الاتصال المباشر بعملية التنمية.(عبده ابراهيم ،2014، ص 125) ، وخاصة لدى دول العالم الثالث حيث التعقيدات والتحديات والاحتياجات الاجتماعية ماثلة تطال ماهو يومي وماهو مستقبلي إزاء تحقيق تطلعات المجتمعات الحديثة في التنمية والتقدم من خلال التعليم الشامل الذي يلامس مختلف المستويات والحاجات التربوية والقيمية، وبالضرورة هذا استدعى ابتداع أنماط جددة من مناهج وطرق التعلُّم مثلها استدعى تطور في مفاهيم التعلُّم نفسها وصولاً إلى خدمة وتحقيق هذه الغايات الجديدة.

(وعلى صعيد التأسيس لتبيان تقدم نظريات التعلُّم لابد من تقديم بعض الإيضاحات لمسارات تطور أبحاث دراسات التعليم والتي استندت على تطور مفاهيم علم النفس التربوي، ووظهور نظريات جديدة تبحث في سايكلوجية التعلُّم من حيث حدوثهوكيفياته وشروطه والعوامل المؤثرة فيه أي العمليات المعرفية والعقلية والسلوكية المتحكمة فيه وكذلك الدوافع الفطرية والمكتسبة المقترنة بعملية التعلُّموكذلك نفسية المتعلم ذاته وخصائصه المختلفة التي تؤثر على ناتج التعلم وأنماط التعلم والتفاعل داخل بيئة التعلُّم (من الله ، عام 2014 ، ص 88) المتمثلة في أوضاع وكيفيات التلقي والتعلُّم بدءاً من الصف أو القاعة الدراسية وصولاً إلى أماكن تواجد المتعلم في بيئته أو محل

عمله.. وهاهنا تم تحرير الشكل التقليدي للتعلُّم من الصف أو القاعة المحدده إلى آفاق جغرافية وزمانية أكثر رحابة، وحيثما تواجد الدارس.

ولكن كيف ينظر إلى الاتجاهات الاجتماعية وعلاقتها بمفاهيم التعلُّم ومحصلته وتأثيراته على مجمل الأهداف التنموية تعتبر محددات موجهه وضابطة ومنظمة للسلوك الاجتماعي، والذي تأثر بوسائل الاتصال والإعلام، ويؤثر في الوقت نفسه على التنمية الاجتماعية بمفهومها الشامل، لأنها تنعكس على سلوك الفرد وأعماله ودرجة ومستوى تفاعله مع محيطه الاجتماعي، حيث إن لكل فرد أو جماعة اجتماعية ما نظاماً معيناً من الاتجاهات التي يتعلمها أو يكتسبها الأفراد عبر مراحل النمو المختلفة والتي يمكن أن تميزه عن غيره كما أنه تنمو وتتطور حتى تصبح تكوينات ثابتة(عبده ابراهيم ، 2014 ، ص 127) يمكنها أن تسهم في بناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة والمدركة والفاعلة في محيطها وبيئتها الاجتماعية والثقافية والتربوية.

من واقع وجهة نظر مركزية توصف التعلُّم بأنه اكتساب الإنسان لخبرات وتجارب ومهارات متنوعة تزيد من قدراته وتغيَّر سلوكه إيجاباً، بحسبان أن السلوك البشري، ناتج عمليات التعلُّم.

ضمن تطور تقنيات ووسائل ووسائط الاتصال والمعلوماتية والتي حولت بمقتضى هذا التطور العالم إلى راحه يدَّ يكففي أن نبسطها لكي نطلع على ما يدور فيه.. (حيث تطورت فلسفة ومفهيم الصورة في سياق تطور المتخيل والمرئي بجوانبه الذهنية والمادية لتصبح الصورة بمقتضى هذا مدخلاً جديداً للتفكير في قضايا الإبداع والإدراك والفكر. وهاهنا تطور كذلك وسيلة الاتصال الحاملة للمحتوى المعرفي باعتبارها وسائطية mediation وفقاً لديجيس روبري وأبحاثه المتعلقة بالوساطات التي تتكفل بإرسال وبث ونقل وانتقال وتواتر المعلومات والمعارف والكائنات والحالات المادية والذهبية ببعديها الزمني والتاريخي). (ريجيس ، ص 5 ، د. ن) هي بهذا المعنى فإن الوسائطية تتجاوز النظرية والمنهج لتصحيح حقل التفكير تتقاطع فيه المفاهيم وترتبط خلاله المعطيات بمنظور جديد لمعطيات الحياة الوجود.

التربية والتعلُّمEducation and Learning

(التربية في أوسع معانيها تعني تنمية الإنسان تنمية عقلية وجسدية وعاطفية، ليكون إنساناً كامل النضج والنمو وقادراً على المشاركة في مسيرة الإنتاج والعطاء لمجتمعه وإنسانيته تربية مجتمعية جمعية ترتبط بالنمو والتطور مدى الحياة الشخصية الإنسانية واستمرار مدها بالخبرات والمعارف اللازمة للحياة،.(دويكات، د. ت ص 2)

والواقع أن الصلة بين التربية والتعليم من جهة و التنمية والتقدم، متداخله ومترابطه من جهه تأثيرها على تنمية وتطوير المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وروحياً هذا من واقع مساهمة التعليم والتربية الجوهرية في العملية التنموية ويعني هذا الوضيعة الاستراتيجية للتعليم كافة أشكاله ونماذجه وارتباطه بالتربية وقد ورد في تقدير اللجنة الدولية حول التعليم في القرن الحادي والعشرين تأكيداً بأن التربية عملية مستمرة من أهدافها بناء الإنسان المعاصر من خلال إكساب المعارف والكفايات وتنمية شخصية الفرد والمساهمة في إنشاء أنماط متطورة لنظم التربية والتدريب والتعليم ومحاربة الفقر.(البسام واخرين2003 ، ص 15).

يعتبر برنامج التعليم للجميع والذي خططت له منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" من البرامج الهادفة ونفذت في الفترة من 2000م إلى 2015م، والذي يطمح إلى صياغة منظومة متكاملة تسعى دول العالم إلى إنفاذها من أجل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باعتبار أن التعليم حقاً من حقوق الإنسان وينبغي تأكيدها والحفاظ عليه كلما أقر المنتدى العالمي للتربية استراتيجية هذا المشروع وأهدافه وتوفير الدعم والعناية الكاملة حول تطوير أنظمتها التربوية وتنميتها والتعامل الإيجابي مع المتغيرات المجتمعية المحيطة ومواجهة التغيرات المختلفة التي تواجه المجتمعات المعاصرة.

ومن هنا تبلور الشعار الطموح التعليم للجميع حقاً مكفولاً ومطلباً عادلاً وغاية سامية يتواثق عليها الجميع أفراداً وشعوباً ومجتمعات لإتاحة تعليماً شاملاً ومتنوعاً ومتعدد الصيغ لتعزيز مبدأ زيادة فئات وشرائح المجتمع والذي يشكل حاجة بالغة الأهمية لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة، أعيد

ترسيخها من خلال فرص جديدة تتمثل في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح والذي يمثل تقدماً كبيراً في تقنيات التعليم الذي يتجاوز الحواجزالحدود الزمانية والمكانية.

ونحن بصدد التعريف بالتعليم والتعلُّم لابد من أن نناقش الجذور اللغويه للتعليم والتعلُّم ،حيث إن التعليم والتعلُّم في اللغة من علم يعلم فهو متعلم..ففى

مختار الصحاح باب علم(1 / 217):

ع ل م: (الْعَلَمُ) بِفَتْحَتَيْنِ (الْعَلَامَةُ) وَهُوَ أَيْضًا الْجَبَلُ. وَ (عَلَمُ) الثَّوْبِ وَالرَّايَةِ. وَعَلِمَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ يَعْلَمُهُ (عِلْمًا) عَرَفَهُ. وَرَجُلٌ (عَلَّامَةٌ) أَيْ (عَالِمٌ) جَدًّا وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ. وَ (اسْتَعْلَمَهُ) الْخَبَرَ (فَأَعْلَمَهُ) إيَّاهُ. وَ (أَعْلَمَ) الْقَصَّارُ الثَّوْبَ فَهُوَ (مُعْلِمٌ) وَالثَّوْبُ (مُعْلَمٌ). وَ (أَعْلَمَ) الْفَارِسُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ (عَلَامَةَ) الشُّجْعَانِ. وَ (عَلَّمَهُ) الشَّيْءَ (تَعْلِيمًا فَتَعَلَّمَ) وَلَيْسَ التَّشْدِيدُ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ بَلْ لِلتَّعْدِيَةِ. وَيُقَالُ أَيْضًا: تَعَلَّمَ بِمَعْنَى اعْلَمْ. (زين الدين الرازي ص217 ،1420هـ / 1999م)

باب العين واللاّم والميم معهما ع ل م، ع م ل، م ع ل، ل م ع مستعملات

علم: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهِلَ. ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم، فإن أنكروا العليم فإنّ الله يحكي عن يوسف إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ «1»، وأدخلت الهاء في علامة للتّوكيد.. والله العالِمُ العَلِيمُ العلاّمُ.. (أبو عبد الرحمن الفراهيدي د . ت ، ص 152). وفى المصباح المنير جاءت

(ع ل م): الْعِلْمُ الْيَقِينُ يُقَالُ عَلِمَ يَعْلَمُ إذَا تَيَقَّنَ، وَجَاءَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ أَيْضاً كَمَا جَاءَتْ بِمَعْنَاهُ ضُمِّنَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعْنَى الْآخَرِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مَسْبُوقاً بِالْجَهْلِ لِأَنَّ الْعِلْمَ وَإِنْ حَصَلَ عَنْ كَسْبٍ فَذَلِكَ الْكَسْبُ مَسْبُوقٌ بِالْجَهْلِ.... وَفِي التَّنْزِيلِ {مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ} [المائدة: 83] أَيْ عَلِمُوا وَقَالَ تَعَالَى {لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} [الأنفال: 60] أَيْ لَا تَعْرِفُونَهُمْ اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ

وَعَلَّمْتُهُ الْفَاتِحَةَ وَالصَّنْعَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ تَعْلِيماً فَتَعَلَّمَ ذَلِكَ تَعَلُّماً. (الحموي، أبو العباس د .ت ،ص478).

وفي الاصطلاح يعرف التعلُّم بأنه تغير شبه دائم في سلوك الفرد، ويحدث نتيجة لظروف الخبرة أو الممارسة أو التدريب، كما تم تعريفه أيضاً على نحو أشمل بأنه يتضمن كل ما يكسبه الفرد من

معارف وأفكار واتجاهات وعواطف و ميول وقدرات وعادات ومهارات مكتسبة عن طريق القصدية أو التعلُّم العارض.(عبدالغني ، عام 2004 ، ص 10)

تتأسس عمليات التعليم بوصفها عملية تلقي تتفاعل عبره الخبرات المعرفية المختلفة وهذا هو الإطار الأشمل في حين أن التعليم هو تحديد للسلوك الذي يجب تعلَّمه، إلى جانب وصف الظروف أو الشروط التي يتم فيها التعلُّم وبالعودة إلى توصيف عملية التعليم هذه نجدها عبارة عن سلوك متحكم فيه وعلى نحو كامل. ولا ينفصل هذا المعنى عن التدريس كعملية بوصفها "تلك الإجراءات التي يقوم بها المعلم مع طلابه لإنجاز مهام معينة، أو لتحقيق أهداف محددة يُعبَّر عنها ما عرف بالموقف التدريسي والذي يضم عددة عناصر هي المعلم والدّارس والأهداف التدريسية، والمادة الدراسية ومكان التدريس".(عبدالغني ،عام 2004 م ، ص 11) ،ومن وجهة نظر علم النفس التربوي والذي يهتم بالأسس والمبادئ التي تساعد على تيسير عمليات التعليم والتعلُّم على المستوى النظري، أي أنه القواعد العامة التي تنظم هذه العمليات ذات الطابع النفسي التربوي الداخلي كاستثارة الانتباه والإدراك والتفكير والفهم والتذكر و التحكم فيها على نحو من السلاسة، وهو ما يمثله في التدريس أو التعليم وإدراك كفاياته والوعي به، وصولاً إلى تحقيق مستوى سلوكي وإدراكي محدد.وتصبح العلاقة إذاً متداخله بل مترابطه بين هذه المفاهيم الأساسية للتعلُّم والتعليم والذي يراد تحقيقه انطلاقاً من فلسفات جديدة ومحددة.

وعليه يستعرض الباحث مصطلح تعليم وتعلمكعملية متكاملة ودقيقة ومحددة المحمولات الفلسفية والدلالية ومترادفهوقابليتها بالتالي للتحقق بناءا علىانطواءها على أفكار وطرق وفلسفات متجددة ومتطورة، وفي مجالات معرفية مختلفة كالتعليم عن بعد والتعليم المفتوح، وهي صيغ يمكن وصفها بأنها قادرة على تلبية احتياجات تعليمية مغايرة، وقدرتها كذلك على توظيف مستويات ومطالب جديدة والوعي بنمط مختلف من التقنيات التعليمية التي تتيح تلقي تعليمي متعمق وفاعل ومحدد الأطر المعرفية.بناءا على قراءة مغايرة للمعرفة اهدافها ومقاصدها وفلسفتها .

نظرية المعرفة

وتعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات انتشاراً رغم أنها تهتم بعملية تغيير الاتجاهات وأحياناً ما يعرف بالمنحنى المعرفي حيث يؤكد أنصارها أن الناس يبحثون أو يسعون للتوازن أو التناغم أو الانسياق في اتجاهاتهم من خلال عمليات توجيه السلوك، بمعنى أن الإنسان يسعى لقبول الاتجاهات التي تتناسب مع البناء المعرفي لهم، وأنهم يسعون إلى قبول الاتجاهات التي تتناسب مع البناء المعرفي لديهم لإيجاد نوع من التماسك والترابطفالفرد عادة هنا ما يحاول جعل القيم والمعتقدات التي يحملها أكثر اتساقاً من خلال معارفه (عبده ، 2004 ص 158) وأن يسعى لتحقيق نوع من التوازن والاستقرار وهي دوافع أولية وتتجلى بعض صور هذه النظرية الاتساق المعرفي وكذلك التوازن المعرفي.

نظرية التعلُّم

وهذه النظرية ترتبط بمنحنى التعلُّم كما يرى أنصارها ويعتبرونه أحد المكونات الرئيسة للاتجاهات ويشير أنصارها إلى أن الاتجاهات الاجتماعية مثلها مثل العادات والتقاليد والمعتقدات وبعض الموضوعات والأشياء الاجتماعية المكتسبة ولذا فهي ترتبط بقوانين التعلُّم، هذا ما أشار إليه كارل هوفلان قائلاً إن الاتجاهات متعلمة ومكتسبة، فنجد الطفل يتعلم اتجاهات الآباء واتجاهات من حوله في ضوء هذه النظرية.(عبده ، 2004 ص 159) بمعنى أن العمليات الأساسية التي تحدث في التعلُّم يمكن تطبيقها على الاتجاهات، وعلى طرق تغييرها، ويؤكد أنصار هذه النظرية أن الفرد يستطيع اكتساب المعلومات والمشاعر من خلال عملية الترابط، والتي تتكون عندما تظهر المنبهات في ظروف متشابهة، وأن التعليم كذلك يمكن أن يحدث من خلال عملية التدعيم والتقليد.

نظرية التعلُّم الجديدة

في سبيل ممارسة عمليات التعلُّم تتصف النظرية الاستدلالية والتي تعد تطوراً في طرق التدريس لدى المعلمين والمتعلمين، وترى هذه النظرية أن الناس مشاركون في عملية التعلُّم الخاصة بهم بناءاً على طريقة ربطهم للمعلومات الجديدة بما لديهم من خبرات سابقة وتضيف نظرية التعلُّم بالمشاركة من خلال ارتباطهم الوثيق بالدعامات البنائية حيث يحقق المتعلم تعلَّم أفضل عندما

يكون مشاركاً فعالاً في العملية التعليمية حيث إنه يفكر تفكيراً تقليدياً في مشكلات التعلُّم ومصادره، وتفعيل السياقات وثيقة الصلة به وصولاً إلى توسيع التفاعل الداعم للفهم والاستيعاب. والتعليم قبل أن يكون حقاً للناس كافة فقد كان اللبنة الأولى للبناء والتطور الحضاري والإنساني _ أي أنه أحد المرتكزات الأساسية لنهضة الأمم ونوعية وأنماط التعليم المختلفة التي تشكل مختلف الحاجات المجتمعية.(طلب ، 2009 ، ص 186)

دور المعرفة في تطوير استراتيجيات التعلُّم

تعتمد إدارة المعرفة والتعلُّم الإلكتروني بدرجة كبيرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة خاصة في (جوانب تخزين وحفظ ونشر المعرفة، إذاً فإن إدارة المعرفة تسهم وبدرجة كبيرة في توليد المعرفة من خلال تحويلها من معرفة ضمنية وأنظمة التعليم الإلكتروني تسهم في نشرها، وبالتالي إعادة إنتاجها بأشكال مختلفة وغايات متعددة.(الملكاوى ، 2009، ص 40). وفي الواقع تقوم المؤسسات التعليمية بدور مهم في خلق المعرفة ونشرها وذلك بتطوير ودعم قاعدة البحث العلمي، كما أن التعليم والتعلُّم أقصر الطرق لنشر المعرفة.وتقوم إدارة المعرفة كذلك على قاعدة تكنولوجية متقدمة، وقابلة للتطور المستمر وفقاً للحاجات المعرفية للمجتمع.. ولتوافر عناصر الشمول والسعة وأثرت تأثيراً عميقاً في أنماط التعليم والتعلُّم وطرق إدارة أنظمتها وأنشطتها، وأنتجت ماعرف بالمؤسسات التعليمية والجامعات الافتراضية Virtualization في التعليم والتعلُّم وإزاحة القيود الزمانية والمكانية لعملية التعلُّم في شكلها التقليدي.. الملكاوى، 2009 ، ص 40). والتحول الآخر كان في انتقال محورية المعلم في العملية التعليمية إلى الدّارس والمتعلم، وشكل عام فإن إدارة المعرفة ومن خلال بواباتها كأدوات ومداخل تسهم إسهاماً فاعلاً في تطوير استراتيجيات المعرفة وبالتالي تعزيز استرتيجيات التعلُّم باستخدام الوسائط الحديثة ، وخاصة التلفزيون بشكل عام والدراما على وجه الخصوص.

التعلُّم الذاتي Self learning

ضمن تطور طرقوأساليب ووسائل التعلُّم في سبيل تحسين نوعية وجودة التعليم والعملية التربوية والتي شكلت تحدياً في حد ذاتها، كان لابد من الوصول إلى مستوى جديد من التعليم والذي أعاد

ترتيب العملية التعليمية ومرتكزاتها على نحو جديد، تمثل في مفهوم التعلُّم الذاتي وتغير مركزية التعلُّم من المعلم إلى المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية وهو أحد أهمالتحديدات في العملية التربوية.

بناءاً على الانفتاح المعرفي للعلوم الحديثة وخاصة علم النفس في مجال علاقته بنظريات التعلُّم وهو ما سمى بعلم نفس التعلُّم وفي هذا السياق (اقترح كازر وجرز نمط تيسير التعلُّم، والذي يركز على بناء القدرة على التطور الذاتي للفرد وزيادة الوعي الذاتي والفهم الاستقلالي، وموضوع الذات في علاقتها بما حولها وخاصة قيم التعلُّم، فكان أن أصبح التعلُّم الذاتي هو الوسيلة الأكثر فعالية لمواجهة التطورات العلمية المتلاحقة، ذلك أن الطرق التقليدية أصبحت عاجزة عن مواجهة التطورات العلمية المتسارعة في مختلف ميادين العلوم والفنون عبد الرؤف، عام 2005 م ، ص 15) وفتح هذا المفهوم الباب واسعاً أمام ذاتية التوجيه المعرفي للمتعلم واختيار ما يود تعلُّمه إلى جانب الكيفية والتوقيت وخلافه. وذلك بغض النظر عن موقعه وتوقيت تعلُّمه لمختلف المعارف.

يعد التعليم الذاتي مصطلح شاع مؤخراً باعتباره أحد الأساليب العلمية الحديثة التي تنظر من خلال وجهة نظر جديدة إلى العلاقة ما بين المعلم والمتعلم وأدوارهما.. وفي هذا الإطار عرف رونتيري التعلُّم الذاتي على أنه (العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم مستخدمين برامج التعليم المبرمج ومصادر التعليم الذاتية الأخرى دون حاجة أو مساعدة من المعلم.. وعرف ماكدونالد التعلُّم الذاتي بأنه الأسلوب الذي يختار فيه الطالب الأنشطة والمهام التعليمية التي تساعده في تحقيق أهدافه التعليمية) (عبد الرؤف ، عام 2005 م ، ص 22) ويؤسس ما سبق لإعادة صياغة إستراتيجية التعلم الذاتي التي تتناسب والمتعلم وتحديد الحاجات التعليمية وسبل التخطيط لها وتنفيذها. ولا ينفصل هذا من النظرة التي تتناول التعلُّم الذاتي من واقع علاقته باستخدام وتوظيف التطبيقات التكنولوجية الحديثة ووسائل وتقنيات التعمل السمعبصرية كالإذاعة والتلفزيون.

أهداف التعلُّم الذاتي:

تتمثل أهم أهداف عملية التعلُّم الذاتي في الآتي:

- أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلُّم الذاتي.
- أهداف تتعلق باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها.
- أهداف مرتبطة بالتقييم الذاتي.
- أهداف متعلقة باتجاهات التعلُّم.

تتمثل الأهداف السابقة تربوياً في تعزيز المقدرة على التعلُّم وكيفية إدارة عملية التعلُّم نفسها ذاتياً وكذلك القدرة على التقييم الذاتي لمسارات التعلُّم ومحصلته. وخاصة في مجال التعلُّم عن بعد والتعلُّم المفتوح وبالاعتماد على أنظمة اتصال تعليمي جديد كالتلفزيون مثلاً وذلك بالاعتماد على أهداف تصميم وإعداد برنامج تعليمي بأسلوب التعلُّم الذاتي، ومن خلال معالجات إبداعية مخطط لها.

ويتميز التعليم الذاتي بأنه:

- يطور عملية التعلُّم ويصل بالمتعلم إلى أقصى درجات التحصيل العلمي.
- يطور أهداف عملية التعلُّم ويعيد النظر إلى هذه الأهداف بناءاً على واقع المتعلمين.
- يوفر خصوصية أخلاقية للمتعلم بإتاحة التوجيه والرعاية والإرشاد لكل متعلم.
- ينمي دوافع التعلُّم من خلال تنويع المواد العملية والنشاطات والأهداف.
- يتيح للمعلم المتابعة والتقيم لأوضاع المتعلمين من خلال منظور أكثر شمولاً ودقة.
- يعالج مشكلات الفروق الفردية في تفاوت التحصيل..
- يدعم ويطور عملية التدريس.

وبناءاً على ما تم إيضاحه فإن التعلُّم الجامعي يعزز من وضعية الدارس المتعلم وتمليكه مهارات التعلُّم المستمر.يشكل مفهوم التعلم الذاتى قاسما مشتركا لكافة انماط التعلم غير التقليدى كالالكترونى والمفتوح وعن بعد، الى جانب ارتباط ذات هذا المفهوم بانساق التعلم من خلال الدراما على وجه الدقه

المبحث الثانى

التعليم عن بعد

يعرف التعليم عن بعد بأنه طريقة في التعليم يكون فيها المعلم بعيداً عن المتعلمين، إلا أنهم على اتصال مباشر من خلال منظومة من الوسائط التقنية الحديثة المساندة الداعمة كما عرف اليونسكو التعليم عن بعد بأنه مصدر من مصادر التطور، وأنه كذلك الاستخدام المنظوم للوسائط المتعددة والتي يجب أن تعَّد إعداداً جيداً لكسر الانفصال بين المعلمين والمتعلمين وتوفير الدعم لهم خلال دراستهم وتعتمد أنظمة التعليم هنا على تهيئة الدارس للتعامل مع أدوات التعلم الذاتي، (امانى إبراهيم ، ص 52012) من خلال فلسفة خاصة تعده لهذا النوع من التعلم الذاتي، وهو عملية تعليمية تكون المبادرة فيها للمتعلم ويكون هو محورها بالمساعدة وسائط وتقنيات محددة أعدت بشكل خاص.

وقد حكم هذا الوضع مبدأ محدد يتعلق بزيادة فرص التكافؤ في التعليم على نحو أكثر سعة وشمول ولجميع فئات المجتمع، وفي ظل الحاجة البالغة الأهمية لتحقيق أهداف تنموية شاملة لمجتمعات.

وفي مثل هذا النوع من التعليم يتم التركيز على مستويات جديدة من التعليم، ومن خلال فلسفات محددة وغير تقليدية لاعتمادها على التقنيات الحديثة واستخدامها لأفكار ورؤى تربوية مغايرة لمغايرتها لمفهوم لتعليم المقيم ذي الحرم الجامعي التقليدي وهو البيئة الجامعية وزمان ومكان التعلُّم جغرافياً

"ويندرج تحت هذا أيضاً مفهوم التعلُّم المستمر وخاصة في جانب تعليم المهنتين والحرفتيين وتدريب المعلمين بمستوى كبير من التميز ذات تقنيات جديدة مثل التعليم باستخدام الوسائل التعليمية المسموعة والمرئية و(السمعبصري) والتي تطورت إلى استخدام الإذاعة والتلفزيون، والذي يتيح قدراً كبيراً من التواصل بين الطلاب في أماكن تواجدهم ومعلميهم " وهو نمط تعليمي يتجاوز الحواجز والحدود الزمانية والمكانية(أمانى إبراهيم، 2012 ، ص 26) وتعتمد أنظمة التعليم هنا على تهيئة الدارس للتعامل مع أدوات التعلُّم الذاتي ، ومن خلال فلسفة خاصة تعده لهذا النوع من التعلُّم ، وهونمط تعليمي تكون المبادرة فيها للمتعلم ، ويكون هو محور العملية التعليمية بمساعدة مجموعة

من وسائط وتقنيات سمع بصرية محددة أعدت بشكل خاص ،.ويرى الباحث أن محور العلاقة ما بين الدّارس والمعلم والمنهج التعليمي تحتاج إلى نقاش خاصة على ضوء العلاقة الجديدة التي نشأت إذ أنها مبدئاً محكومة بنوع من التواصل أو المركزية التعليمية ذات الطابع الوجاهي إلى جانب توافر الخدمات الاتصالية المباشرة وغير المباشرة في البث الإذاعي والتلفزيوني ذات الخصوصية الاتصالية وكذلك توافر خاصية أخرى تتمثل كذلك فيما عرف بالتعلُّم الذاتي Self learning وهي عملية تعليمية ذاتية الطابع يصبح فيها للمتعلم دوراً رئيساً.

خصائص التعليم عن بعد

هنالك خصائص تربوية وأسلوبية ارتبطت بالمواد التعليمية المعدة وفقاً لأسلوب التعليم الذاتي أبرزها تحديد الهدف العام للمقررات والأهداف الخاصة بكل وحدة دراسية وأهمها توفير بنية المادة التعليمية في المقرر ومكوناتها ووضع الدّارس في الصورة العامة وفي الإطار الشامل للغرض التعليمي ، واستخدام أسلوب الحوار التعليمي الثنائي الموجه لحلقة تشهد بالتواصل ما بين الدّارس والمعلم والمستتر في بنية المقرر الدراسي، ويلحق بذلك استخدام ضمير المخاطب الموجه للدارسين والطلاب.

وعدم الاقتصار على عرض المحتوى العلمي للمقرر وتجاوز ذلك باستثارة نشاط الدّارس وتفكيره ومشاركته باستخدام أسلوب المنافسة.

ولابد من الإشارة إلى أركان العملية التعليمية والمدرسة التي تعد البيئة الحقيقية لممارسة العملية التعليمية والمقرر الدراسي والذي يجب أن يتفق والأهداف التربوية الحديثة إلى جانب توافره على أدوات ووسائل التعليم التي تسير استيعاب الحقائق والمفاهيم العلمية في المقرر الدراسي وتفسرها من ثم عبر نظام القياس والتقويم المعرفي المرتبط بهذا النوع من التعليم(ابن إبراهيم، 2000 ، ص 13).والتقنيات التربوية والتي تعد أحد أركان العملية التعليمية تلعب دوراً فاعلاً في هذا التحديد لما تمتلكه من قدرات وإمكانات تسهل تحديث أنماط التعليم وتواكب التغيرات المصرفية وتعزز دور المستقبل وتعالج الفروق الفردية وكثافة المعلومات وتنوعها وتوطين خبرات تعليمية متعددة إلى حيز العملية التعليمية.

هذه الأدوات ليست معاينات سمعية وبصرية فحسب، ولكنها تدخل في نطاق جوهر العملية التعليمية والأهداف السلوكية التي تحققها في ظل نظام متكامل يرتبط بعلم النفس التربوي ومصادر التعلُّم.(ابن إبراهيم ،2000، ص 15) وينفصل هذا عن التطورات المهمة التي حدثت بظهور الحاسوب المتحرك في العام 1990م واحتواءه على النصوص والرسوم البيانية والفدية والصوت إلى جانب ميزاته الأخرى في الحركة وخاصية التحريك وكذلك تضمنه على حيز واسع من الشبكات الرقمية للخدمات الاجتماعية ISDN والتي قادت إلى الوصول إلى شبكات رقمية فاعلة أضحت من ثم طريقاً لطفرة حققت انتشاراً وسهولة فكان أن تطورت بمقتضى كل ذلك العملية التعليمية وواصلت تطورها نحو السعة والشمول والرقمية لكاملة Diaitlizبتعزيز Fiber transmission وتحقيق مستويات جديدة من الاتصال التفاعلي Interactive communication فأصبحتعتبة تطور للتعليم عن بعد أن دفعت بمسيرته إلى مراحل متقدمة بظهور تكنولوجيا المؤتمرات الصوتية ومن ثم البصرية لاحقاً. Audio/ video Teleconferencing Technology.

تعريف التعليم عن بعد

"عرف هولم بيرج التعليم عن بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة لكافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، وتخضع لنظام دارس منظم يحدد مكانه الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون المقابلة وجهاً لوجه" (بكر،2001، ص 14).وبناءاً على هذا التعريف يتأكد عنصران أساسيان هما اتصال المعلم عن المتعلم بوجود مسافة بينهما.وتوافر التنظيم الإداري الذي يريد وينظم العملية التعليمية.

تعريف القانون الفرنسي

وعرف أيضاً بأنه ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة وإنما يتواجد فقط في بعض الأوقات المحددة التي تتطلبها عملية التعلُّم.ويتسير هذا

التعريف إلى مركزية اتصال المعلم عن المتعلم مع إمكانية عقد جلسات حوار ومناقشات أو مقابلات بينهما في أوقات محدده.

تعريف مور

عرف مور التعليم عن بعد بأنه أسره من طرق التدريس يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئياً عن سلوكيات التعلُّم وضرورة توافر المناخ الاتصالي الملائم لحدوث عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.(بكر ،2001،ص 15)

ويلقي تعريف مور الضوء على عدة عناصر مهمة منها:

- الفصل بين سلوكيات التدريس وسلوكيات التعليم.
- استخدام الوسائط التكنولوجية في عملية التعليم.
- احتمالات اتصال مزدوج في عملية التعليم عن بعد.

والأمر المحوري توافر عنصر الاتصال المزدوج والذي تطور لاحقاً ليتيح إمكانية تحقيقه عبر الإنترنت وكذلك الستالايت من خلال البث الإذاعي والتلفازي التفاعلي الحي والمباشر.

تعريف بيترز

ويمثل عنده بحسبانه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغذى من خلال تكثيف وتنظيم مشتملات التعليم عن بعد، إدارياً وفنياً لتمكين الدارسين في أماكن تواجدهم من الحصول على المعرفة التي تم إنتاجها من خلال التكنولوجيا الحديثة لدى فحص مفاهيم التعليم المفتوح والتعليم الافتراضي والتعليم عن بعد، أو ما يمكن وصفه بمفاهيم ومنظومات التعليم عبر مسافة محددة مع المتعلم ومن خلال وجهة نظر محددة في التعامل مع وحدتي الزمان والمكان وغيره يتضح أنه قد تأسس الاختلاف والتمايز من واقع توظيفهما لوصف طرق وتقنيات التدريس.

حدد "كيجان" سماتاً أساسية عديدة للتعليم عن بعد وتتمثل في:

- الفصل بين المعلم والمتعلم.
- دور التنظيم المعهدي.
- استخدام الوسائط التقنية.

- الاتصال المزدوج ثنائي أو ثلاثي.
- التعلُّم في مجموعة.
- الشكل التصنيفي للتعليم.
- خصوصية التعليم.

باعتباره عناصر اساسية ناظمة لعملية التعلُّم عن بعد.(بكر ، 2001، ص16)

وينظر الى التعلم عن بعد باعتباره مرحلة مهمة فى مسيرة تطور التعليم الحديث وغير التقليدى والذى يقوم على استخدام الوسائط الحديثه الى جانب مغايرته لشرطية التواجد المكانى والجغرافى ونموزج الدارس ووضعيته.كما ان فلسفته تسع استخدام الوسائط السمعبصريه وتجديداتهافى ما يخص استخدامها للوسائط الاتصاليه والدراما التعليميه.

المبحث الثالث

التعليم المفتوح

تطور التعليم عن بعد نحو فضاءات جديدة تمثلت فيما عرف بالتعليم المفتوح Open learning والذي أحدث ثورة في مفاهيم التعليم، وبشكله المتعارف عليه ونقله في مفهوم التعليم عن بعد بتجاوز الجغرافيا والحواجز النفسية والاجتماعية وصولاً إلى شيوع معرفي شامل نقل الجامعة إلى حيث الدارس ويوظف أدوات تقنية جديدة لا حصر لها.

ولكن ماهي الآفاق المعرفية تحديداً تلك التي يشتغل عليها ويتجها في الوقت ذاته ذلك الكشف الجديد الذي عرف بالتعليم المفتوح، بدءاً بإمكانية تحقيق تدريس وتعليم نظامي على مستويات الجامعة وما فوقها إلى جانب تعليم المجتمع بشكل منتظم و ممنهج وفقاً لمنهج تعليمي معد بشكل خاص وفقاً لما عرف بالتعليم المستمر ضمن نظام التعليم المفتوح وصولاً إلى تحقيق قيم تربوية وتعليمية شاملة تراكم نمواً معرفياً في الوعي الجمعي وتدفع قدماً بحركة التنوير المجتمعي في كافة جوانبه.

مرونة التعليم المفتوح وجودته وقلة تكلفته

أوجز بروفيسور جون دانيال خبير التعليم المفتوح، أهم خصائص هذا النوع من التعليم في الآتي مرونته الفائقة في استيعاب أعداد كبيرة من الدارسين، ومقدرته على زيادة الجودة مع تقليل كلفة التعليم في نفس الوقت، ومثل لهذين النموذجين بمثلثين أحدهما متساوي الساقين للتعليم المفتوح والآخر متساوي الأضلاع للتعليم التقليدي (الشكل أدناه وتمثل أضلاع المثلثين كل من كلفة التعليم من النظامين القاعدة والأعداد التي يكثر أن يستوعبها كل منهما وجوده ومخرجاتها الضلعان الآخران حيث توضح أن مثلث التعليم التقليدي متساوي الأضلاع في حيث إن مثلث التعليم المفتوح هو مثلث مرن متساوي الساقين، تقل فيه قيمة ضلع التكلفة، وتزداد الصورة كبيره قيمة ضلعي الجودة والأعداد (الطيب، 2007، ص 3)

مقارنة بين نمطي التعليم المقيم والمفتوح

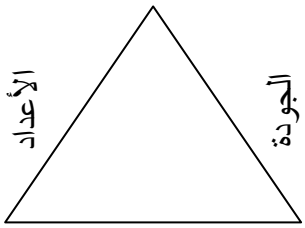

(ب) الكلفة

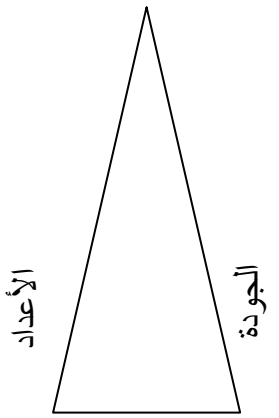

(أ) الكلفة

ويظهر من خلال المقارته بين الشكلين ا وب افضلية التعليم المفتوح فى جانب المخرجات ومن حيث الكلفة الاقتصاديه والعدد

التعليم المفتوح أحد أهم مظاهر التجديد والتطور التربوي باعتباره نمطاً تعليمياً متقدماً ويقدم حلولاً تربوية يتم بموجبه استيعاب شرائحاجتماعية كبيرة وذات خصوصية، وهو واقع يتم بموجبه توفير المزيد من الفرص التعليمية (من واقع إقرار مبدأ ديمقراطية التعليم وتوسعة قاعدته، حيث ينتقل التعليم في هذا الصدد إلى المتعلم حينما كان وأينما شاء وبهذا فقد تطور مفهوم التعليم يصبح عملية تعلُّم تستمر وتمتد مدى الحياة.

(فلسفة التعليم المفتوح مبنية أساساً على مبدأ المرونة لزيادة نسبة الاستحقاق والمساواة في التعليم والذي ينهض على منظومة من حزم الدعم والإسناد المتنوع، والذي يقدم على وسائل سمعية وبصرية تكنولوجية.و فلسفة التعليم المفتوح هي فلسفة تؤكد على إعطاء الفرص للمتعلم لاختيار الوسيلة والمكان والزمان ومدة الدراسة وتدعيم تلك الفرص بالوسائط التعليمية المختلفة. وقد شهد التعليم في الراهن تطوراً جذرياً في أساليبه وأنماطه والذي انبنى بصوره أساسية على عامل الجوده والتطوير، وارتباط هذين المفهومين يقود إلى ضرورة تقديم خدمة تعليمية متميزة تواكب الأوضاع الاجتماعية لمختلف الشرائح المجتمعية، إلى جانب توسعة الخدمات التعليمية نفسها لتطال شرائح أكبر وباستخدام وسائل وأدوات حديثة).(السنبل ،2001،ص84) . وأهم الركائز التي يقوم عليها

نظام التعليم المفتوح هي مرونة استيعاب قاعدة واسعة من الراغبين في متابعة تحصيلهم من التعليم العالي وتوفير فرص كثيره وبقيود قليلة مقارنة بالمؤسسات التعليمية التقليدية.

(وتقوم فلسفة نظام التعليم المفتوح على نهج التعلُّم المتمازج المستقل عبر منظومة متكاملة للتعلُّم تدير العملية التعليمية وتشرف عليها.

يعتبر هذا العصر بامتياز عصر التنمية الإنسانية الشاملة والتعلُّم في مجالات المعرفة الإنسانية، فكان أن جاء التأكد على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بضرورة تحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية لجميع أفراد المجتمع، والسعي نحو توفير التعليم المستمر والتعليم للجميع (عكاشه ،2015، ص 5) وكان هذا عاملاً تم بموجبه الاهتمام بالتعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بصفة خاصة، بصورة كبيرة ووحدت تجديد في مفهومه وأنماطه والمستفيد منه في ظل التطور التقني وثورة الاتصالات والمعلومات التكنولوجية من وسائل الاتصال والتكنولوجيا واستخداماتها في مجال التعليم بشروط مغايرة، وعما كان سائداً في ظل التعليم التقليدي وضرورة البحث عن آفاق جديدة ومغايرة. وتم هذا من خلال البحث عن وجهة ومسارات جديدة للتعليم من خلال تطبيقات شعار التعليم للجميع، ويتحقق هذا من خلال توظيف وسائل التكنولوجيا والتقنيات الحديثة لاستيعاب شرائح كبيرة من المتعلمين، ونقل العملية التعليمية نفسها إلى مستويات جديدة كماً وكيفاً، وظهور أنماط جديدة من التعليم الجامعي مثل التعلُّم عن بعد والتعلُّم الذاتي والتعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح وينظر إلى هذه الصيغ والأنماط التعليمية باعتبارها داعم ومعزز للتعليم في شكله التقليدي أي الوجاهي بم يشكل تكاملاً يحقق مبدأ استمرارية وانتشار وشيوع التعليم بالقفز فوق حواجز الجغرافيا والظروف الاجتماعية والاقتصادية.(وينظر بالتالي إلى هذا الواقع الذي استقر الآن بحسبانه أحد أهم ملامح التجديد التربوي، من خلال تقديم بدائل تعليمية قادرة على توسعة الفرص التعليمية لقطاعات وفئات اجتماعية كبيرة جداً وهو انتشار واسع للعملية التعليمية تجاوز الحواجز الزمانية والمكانية للدارسين وتقديم عمليات العون التربوي والإسناد التعليمي لهؤلاء الدارسين من خلال تخطي المعوقات الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية وتحقيق تواصل فاعل ما بين المدرس يمثل التعليم المفتوح خياراً حقيقياً للعالم الحديث ودوله

المتقدمة والنامية على حد السواء كشرط للمضي في طريقة التنمية الشاملة والنهضة والتقدم من خلال إتاحة التعليم للمجتمع بكامله وعلى نحو غير تقليدي) . (عكاشه ، 2010 ، ص5). وقد تم اعتماد وتطبيق هذا النموزج بجامعة السودان المفتوحه ، الى جانب تعزيز هذه الصيغه التعلميه بنمازج اخرى رديفه سنتطرق لها لاحقا ،ولكن تبرز هاهنا بعض التساؤلات المفصلية التي تتعلق بالتعليم المفتوح والمشكلات التي تواجهها ونوعية تلك المشكلات إلى جانب رؤى معالجة هذا القصور للوصول إلى واقع فاعل ومتقدم للتعليم في صيغته المفتوحة.

هل تفتقر تجربة نظام التعليم المفتوح إلى فلسفة واضحة تتبلور من خلالها عوامل مكوناته واشارة ومستقبل تطوره من ناحية انتظام عملياته ونتائجه التخطيطية، وتمويل مخرجاته المتمثلة في البرامج الأكاديمية المكونة له. إلى جانب معالجة مشكلات القصور في مستويات العلاقة والصلة ما بين الدارس والمدرس من ناحية التفاعل والتواصل الفوري في الإسناد والتقويم التربوي وعدالة التوزيع الجغرافي لمكوناته وتكافؤ الفرص رغماً عن احتواء التنوع الجغرافي على تباينات وديمقراطية التعليم اقتصادياً واجتماعياً ونوعية البرامج والخدمات الأكاديمية والتعليمية المقدمة.في ظل سياق اجتماعي اقتصادي معاصر وعلى ارتباط كبير لتطورات تقنية متلاحقة تظهر الحاجة إلى مستوى تعليمي ذي فلسفة اجتماعية وتربوية. باعتبارها عملية تعليم وتعلُّم تعكس طبيعة العصر من خلال سمات محددة منها.

التنمية والحاجة المتجددة لها من خلال توسعة فرص التعليم لكل من يريده أياً كانت ظروفه، وتكوين أبناء المجتمع تكويناً يرفع من منزلتهم كهدف للتنمية ووسيلة لها. وذلك بتمكين الجميع من الانخراط في مجال التعليم، مهما تكن ظروفهم وأوضاعهم السياسية الاقتصادية وطبقتهم أوعنصرهم الرفاهية الاقتصادية، وذلك بأن التعليم وما يؤدي إليه من اكتساب خبرات جديدة بمافيها المعرفية والمهارية والوجدانية بجانبي إشباعها لحاجات الفرد والمجتمع ترفع من شأنهما معاً. والتعلم المفتوح هو احدث نسق تعلمى غير تقليدى. اذ يعتبر تطورا لنموزج التعلم عن بعد . وفى الواقع يطرح خييار التعلم المفتوح باعتباره حلا لمشكلات التعليم كما وكيفا الى جانب قدرته الكبيره على التوائم مع مختلف ظروف الدارسين ، وبالتالى فهو خيارا مناسبا .

التعليم الإلكتروني E-learning

هو أحد أساليب التعلُّم عن بعد ويتميز بالاتصال بين المدرس والطالب أو المعلم والمتعلِّم، ويتطلب ضرورة توافر أداة اتصال محددة، ومحتوى تعليمي يمر بعدة مراحل، بدءاً من التجهيزات إلى النقل والإيصال والتخزين والتسليم لطالبيها.(ويقصد به كذلك تحويل التعلُّم التقليدي إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد وبالتالي فهو أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على تقنيات الاتصالات إلكترونية ويتميز بميزات عديدة منها المرونة في الوقت والمكان.

السرعة في تطوير البرامج التعليمية عبر الانترنت والستالايت انخفاض الكلفة المادية، التنوع في الآراء، سرعة الوصول إلى المعلومة، تنوع الوسائل التعليمية، التقويم السريع للبرامج الأكاديمية. وهو ما قاد إلى جعله وسيلة و أسلوباً متميزاً وحيوياً لا غنى عنه لكافة أنماط التعليم غير التقليدي فهو الخيار الأمثل لتعزيز العملية التعليمية ودعم الدارسين مع التكيف مع أوضاعهم وظروفهم الزمانية والمكانية.

والتعليم الإلكتروني هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية، ويضم في أنواعه وتقسيماته الداخلية التعليم الإلكتروني المتزامن ومؤتمرات الفيديو والتعليم في الفصل والتعليم الإلكتروني المستقل عن المكان والزمان ومركز التعليم الإلكتروني ومركز التعليم وكل ما سبق يتمثل اتجاهات التعليم الإلكتروني المختلفة، إذاً يصبح التعليم الإلكتروني في الراهن أحد أهم مرتكزات العملية التعليمية في عالم اليوم والذي تتعدد فيه التحديات المختلفة على المستوى الاجتماعي والثقافي. الملكاوى ، 2009 ص (26

أنواع التعليم الإلكتروني

يقوم على أنواع عديدة منفصله أو متداخلة في بعض الأحيان ومنها التعليم الفوري المتزامن، وهو تعليم يحدث فقط خلال شبكة الإنترنت كوسيلة وحيده للتعليم والاتصال.

التعليم المزدوج

هو مزيج من التعليم الفوري المتزامن والتعليم التقليدي، وبه تتم اللقاءات الوجاهية بين المعلم والمتعلم أو عبر وسيلة تقنية وتعتمد العملية التعليمية هنا على نوعين من التفاعل، هما تفاعل الطالب فردياً مع الآخرين حول المادة وتفاعل الطالب مع أقرانه من الطلاب ومع مدرسيه حول المادة.

التعليم المتزامن

النشاط الذي يشتمل على التفاعل المتزامن مع المدرس عبر الشبكة الإلكترونية ويعطي المدرس إمكانية إدارة الفصل عبر الإنترنت، وفي الوقت ذاته تمنح الطلاب القدره على التفاعل مع زملاءهم وتشتمل تقنياته على إمكانية عرض المادة العلمية على الشاشة.

الاجتماعات المتلفزة

مشاركة التطبيقات على الحاسب من خلال الإنترنت السبورة الإلكترونية "التفاعلية".

التعليم غير المتزامن

هذا النوع لا يشتمل على أي منهم تفاعلي متزامن أو مباشر ويتيح فرصة التعليم في أي وقت عبر الإنترنت وشبكات الاتصال المختلفة والمشكلات الرقمية. (طلبه،2007، ص3)

التعليم الذي يقوده المدرس

يتم لدى إيصال المعلومات والتدريس فيه عبر الإنترنت ويشبه الفصل التقليدي في مكوناته وإن امتاز عنه بتوافر عامل التفاعلية.

التعليم الذاتي

(من أنواع التعلُّم تعدَّ فيه المادة التعليمية بحيث تعتمد على الذات في دراستها واستيعابها بعد استدعاءها من الموقع الإلكتروني أو المستودع الرقمي المخصص. وجانب توافر خاصية المشاركة وإدارة المناقشات عبر البريد الإلكتروني وفقاً لظروف زمان ومكان تواجد الدارسين) .(طلبه ، 2007، ص 10)

التعليم المعتمد على الحاسب

أسلوب تعليم فردي يقوم فيه الحاسب بدور المحاضر بطريقة تفاعلية مع الدارس وتمكن فعالية هذا النمط في تعليم مقررات الحاسوب وتطبيقاتها العملية.

التعليم المعتمد على شبكة الإنترنت

عملية تعليمية متكاملة تتم عبر الشبكة العنكبوتية ويضم طرقاً تفاعلية عديدة منها المؤتمرات التعليمية عبر الفيديو.

التعليم بالصورة والصوت Audio/ Video

استخدام منظومات الصورة والصوت في العملية التربوية ودعم الدارسين من خلال استخدام المؤتمرات الصوتية والمحادثات التلفونية الجماعية وكذلك تجارب المؤتمرات المصورة والمؤتمرات المرئية. (التعليم الإلكتروني ظهر نتيجة لتطور استراتيجيات التعلُّم ضمن التطور العميق والمشاريع على كافة المستويات الاجتماعية والتغذية وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات مما حتم فرص أساليب جديدة للتعليم لتحقيق أهداف تعليمية أكثر تأثيراً وعمقاً وشرائح مجتمعية أكبر. ويعرف التعليم الإلكتروني بأنه أحد أساليب التعلُّم عن بعد ويقصد به تحويل التعلُّم التقليديإلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد وبالتالي فهو وسيلة تعليمية تعتمد على تقنيات الاتصال الإلكترونية، ويمتاز بعدة خصائص منها:

- المرونة في الوقت والمكان.
- السرعة في تطوير البرامج التعليمية عبر الإنترنت.
- انخفاض الكلف المادية.
- التنوع في الآراء.
- التقويم السريع للبرامج التعليمية.

كلما يتيح هذا النمط ومن خلال اعتماده على تقنيات الاتصالات الحديثة واستخدامها وبشكل عام فإن التعلم الإلكتروني يتميز بعدة مزايا منها:

- الفصل شبه التام بين المعلم والمتعلم.

- بروز أهمية المؤسسة التعليمية في إعداد الماده العلمية وإتاحتها للدارسين.
- استخدام الوسائل التقنية والفنية الحديثة.
- تعزز عملية التعلُّم الذاتي لاعتماد هذا النمط من التعلُّم عليه.
- يتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية والعرقية والزمانية.
- قليل الكلفة.
- سهولة تحديث وتطوير المواد الدراسية المحفوظة في نسخ رقمية.
- السرعة لاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة.
- يتكيف مع ظروف وإمكانية دارسيه.
- القدرة على التخزين والحفظ والأرشفة للمحتوى وسهولة الرجوع إليه. الملكاوى ، 2009، ص28).

وتستخدم جامعة السودان المفتوحة نموذج التعليم الالكتروني ضمن التعليم المفتوح ، وتطبق كل خصائصة المشار اليها اعلاه في ادارتها للعملية التعليمية.

مقارنة بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

وجه المقارنة	التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
الدارس المتعلم	تلاشي عامل الزمان والمكان وتنوع المراجع المعرفية المتاحة	حضور مباشر للمحاضرة وتوافر مرجع واحد فقط من خلال مناقشة واحدة
المعلم	طرق تدريس حديثة ومعلومات مكثفة ومتنوعة	أسلوب تدريسي واحد ومعلومات ومعارف منهجية محددة
المنهج العلمي	مناهج ومراجع إلكترونية كثيرة ومتنوعة	كتاب منهجي أو مذكرات محددة
وسيلة التعلُّم	الحاسب الأقراص المدمجة، الحاسبات الإلكترونية، والإذاعة، والتلفزيون والفيديو	السبورة –العرض الإلكتروني لمحتوى المحاضرة
التقييم	وجهاً لوجه وعبر الشبكة الإلكترونية والبث المتلفز المباشر	وجهاً لوجه وعبر الواجبات الورقية والتقارير المكتوبة

بالإشارة الي نتائج المقارنة بين مكونات الجدول اعلاه يتبين نموذج العملية التعليمة من خلال التعليم الالكتروني والذي اضاف ميزات عديدة للتعلم بما يتجاوز التعلم التقليدي وفسلفته) .(طلبه ،2007، ص13)

التعليم الالكترونى بكافة اشكاله وتقنياته، يرتبط ارتباطا كبيرا بالتعلم المفتوح ، بل يتوقف على تنامى كفاءته، استناده على مصفوفه متكامله من متطلبات التعليم الالكترونى .

التعليم الافتراضي Virtual learning :

(أحد أشكال التعليم الإلكتروني، وذلك لأن هذا النوع من التعليم تسمية بالتعليم المعتاد، إلا أنه يعتمد على الوسائط الإلكترونية بالإضافة إلى التكامل من خلال إضافة أنشطة تعليمية أخرى مثل التقييم المستمر والحوار بين الدارسين والحوار مع المعلم ويضم التعليم الافتراضي عدة مستويات منها:

الجامعة الافتراضية Virtual University باعتبارها مؤسسة جامعية تقدم برامجها الدراسية عبر إحدى قنوات التعليم الإلكتروني من خلال تتبع النظام والإجراءات المعهودة من تسجيل وقبول وخلافه مع التحرر من قيود الزمان والمكان التي يفرضها التعليم التقليدي) .(طلبه ،2007، ص5)

الفصل الافتراضي Virtual class room :

عبارة عن بيئة مباشرة on line حيث يتم تفاعل الدارسين والمعلم، ويعتمد نموذج المحاضرة في الفصل الافتراضي للتعليم عن بعد على التفاعل بين مكونات العملية التعليمية عبر الإنترنت والفيديو والسبورة التفاعلية ويتبع أسلوب الاتصال الثنائي أو المتعدد وكذلك مستويات متباينة من الاتصال التفاعلي.

الجامعة الافتراضية وضمن تطور المجتمعات، وتنامي الحاجة إلى تحقيق مستويات فاعلة من التعليم والتعلُّم وفرص جديدة باستخدام تقنيات ووسائل الاتصال الحديثة، فجاء تأسيس الجامعة الافتراضية كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تقديم أرفع مستويات التعليم الجامعي للدارسين في أماكن إقامتهم وذلك عن طريق إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكات اتصال فائقة

التطور مع تأمين كافة أنواع الدعم والمساعدة للدارسين من خلال الإشراف التفاعليالافتراضي ويشكل هذا قاعدة لمنظومة التعليم الإلكتروني كنمط متطور من أنماط التعلُّم عن بعد وصولاً إلى استخدام الوسائط التعليمية والتعلُّمية السمعية والبصرية.

سميت المؤسسه التى تنتهجه عدة مسميات منها جامعة الاتصال المباشر عبر الحاسوب online university والتعليم عبر الجامعة الافتراضية virtual university وأحياناً بالجامعة الإلكترونية Electronic university

وإن كان السائد وصف هذا النوع من التعليم الإلكتروني بالجامعة الافتراضية university Virtual ، (والتي هي نمط من أنماط التعليم عن بعد ظهرت في أواخر التسعينيات من القرن الماضي وأحدثت ثورة هائلة في التعليم العالي، وقد تزامن ظهورها مع تفجر الموجه الثالثة من ثورة المعلومات والتكنولوجيا المبنية على المعرفة وتنمية المهارات واستخدام المعلومات للوصول إلى تقنيات جديدة منها عالم الإنترنت والبريد الإلكتروني والتعليم الإلكتروني والتعلُّم عبر الإذاعة والتلفزيون، وهذه ثورة في مجال التعليم والتعلُّم، عملت على خلق بيئة افتراضية بديلة ومغايرة للحرم الجامعي التقليدي إذن الجامعة الافتراضية هي مؤسسة أكاديمية جامعية مستحدثة، تعرف بأنها تتميز بالقدرة على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم وذلك باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة. عليه تصبح الجامعة الافتراضية مؤسسة تعليمية افتراضية تخلَّص طلابها من حواجز الزمان والمكان، وتحقق قدراً عالياً من التواصل والتفاعل والتعلُّم، وتهدف الجامعة الافتراضية ومن خلال تطور أنظمة التعليم عن بعد إلى توسيع فرص التعليم لمواجهة الطلب الجامعي والتدفق الطلابي في التعليم الجامعي في سبيل تحقيق ديمقراطية التعليم بالاستفادة من القدرات الهائلة التي أتاحتها تقنيات الاتصال الحديثة عبر الإنترنت والأقمار الاصطناعية من خلال مزايا اتصالية تفاعلية) .(الصديق ، 2007، ص121)

تقوم فلسفة الجامعة الافتراضية على التعليم الذاتي وعملية محاكاة الواقع التعليمي افتراضاً semiolation، بفضل شبكة الإنترنت ونظام الويب وعبر الأقمار الاصطناعية بحيث تصبح عمليات المحاكاة هذه مكملة للواقع، وبالتالي الوصول إلى مستويات اتصالية تشاركية فاعلة

ومتشعبة ومتعددة لا تحدها الحدود الجغرافية.ويجي هذا استجابة لدواعي وحاجات تطوير أساليب العمل الأكاديمي والتعليمي في الجامعات بما يمكن الجامعة ودارسيها من كسر الحواجز والحدود انطلاقاً من صيغة تعليمية ذات نمط تعلمي ذاتي بحيثيتاح لكل دارس أن يتعلم بالقدر الذي يستطيعه وفي الزمان الذي يحدده وعلى منهج تتكامل فيه المعايير والشروط التحصيلية من تفاعل والتشارك للمحتوى العلمي وتداول ومناقشة الواجبات الدراسية والمشروعات العلمية ، ومرحلة الجامعة الافتراضية والرقمنة الكاملة، هي المرحلة الحالية التي تعمل جامعة السودان المفتوحة للوصول اليها.

التفاعلية

(ينظرالى التفاعليهinteractivity، باعتبارهااحدث أنواع التفاعل اى الارتباط التبادلى بين عدة وسائط اعلاميه،حيث تختفى الحدود الفاصله بين بين المرسل والمتلقى). (الجيلانى ، 2017، ص 12) اى تكامل وتعدد مصادر تدفق وتعدد وتداول المعلومات . وللوصول إلى مستوى جديد من الفاعلية في استخدامات الوسائط وغاياتها واغراضهاوبالتالي حيوية خطاب ووسيط التلفزيون التعليمي التربوي لابد من مراعاة العديد من الاشتراطات منها:

- ضرورة الإعداد الجيد للمحتوى السمعبصري من قبل أساتذة أكفاء ومتخصصين.
- القدرة على التوظيف الإبداعي والفني للإمكانات المرئية والمسموعة ولكن ينبغي أولاً مناقشة واقع التفاعلية في رسالة التلفزيون التعليمي وما إذا كان يعتبرها بعض القصور والواقع أنه ينبغي النظر إلى الحاجة إلى فاعلية متجددة تلامس مختلف الحاجات والمستويات التربوية والتعليمية باعتبارها حاجات مجتمعية مستقبلية، وهو ما يمكن أن تتيحه الدراما التربوية بشكل عام وتقنيات التعليم باستخدام الدراما والتفاعل، هو ما يحدث نتيجة وجود أو فعل ما وحدوث رد فعل أو استجابة محددة، و حتى تنجح العملية التعليمية لابد من تفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم، وزيادة التفاعل يؤدي إلى زيادة في مردود العملية التربوية.

(إن المعضلة الحقيقية التي كانت تواجه الدارسين عبر التلفزيون وغيره من الوسائط المساندة كالراديو ونظام التعليم بالمراسلة هي انعدام الصلة المباشرة ما بين هذه الوسائط والدارسين لأن كل

الوسائل الجماهيرية المستخدمة كانت أحادية الاتجاه) (شمو ، 2004 ، ص23). مما يؤثر سلباً على حركة التعلُّم، (وذلك لانعدام خاصية التفاعل وهوما يؤثر كذلك في سرعة وحجم الاستيعاب والفهم، وإن جاءت نقله مهمة ضمن تطوروسائل الاتصال هذه بظهور ما عرف بالاتصال الإلكتروني، وخاصية الانفتاح الواسع على العالم بناءاً على وجهةافتراضية وتعد هذه ميزة لمجتمع المعرفة في الراهن ، وهو ما قاد من بعد إلى نوع من التفاعلية Inter– action). (الشامى، 2008، ص124) وكيف يمكن أن تتطور التجربة التفاعلية للإذاعة التعليمية المسموعة والمرئية لتصل إلى مستوى تقديم خدمة تتكون من حزمة متعددة الأدوار والوظائف.

انطلاقاً من البث الحي وتصميم أنظمة مشاهدة واستماع وحوار ونقاش وصولاً إلى مستوى تفاعلي متقدم يواكب عصر المعلوماتية والاتصالات الفائقة التكاملية بين المرسل والمستقبل بالاستناد بالدرجة الأولى على الدور المحتمل للقائم بالاتصال . وتعرَّف التفاعلية بأنها حوار يتم بين كل من المستخدم من جهة والنظام من جهة أخرى، وعنصر التفاعل هنا يتضمن مشاركة فعالة في المستخدم تجاه انسياب البرامج البصرية، كما أن التفاعل يعني التبادل بمعنى Interaction (والتفاعلية كعملية كلية ضمن النظام تعني Interactivity.وقد ورد مفهوم التفاعلية في حقوق علوم الاجتماع والدراسات الاتصالية والمعلوماتية، بحسبانها العمليات التي تأخذ مكانها بين المستقبلين من جهة ووسائل الاتصال من جهة أخرى مثل التفاعل بين الإنسان ومحيطه الخارجي) (عبد الغنى، د.ت ص69).بما توصف التفاعلية بأنها تمثل المفهوم المركزي لوسائل الاتصال الجديدة أو ما يسمى أحياناً بالأعلام الجديد واشتغالاته على الجمهور.

تفهم أهداف التلفزيون التعليمي بأنها تتجاوز المقررات الدراسية لتهتم بكافة عناصر العملية التعليمية في المجتمع والتي تضم المناهج الدراسية –المتعلم– المعلم– المؤسسة التعليمية– المجتمع. (وتتعلق الأهداف التربوية بإعداد الأجيال الجديدة من أبناء المجتمع بأسلوب علمي يشمل الجوانب الاجتماعية والنفسية والفيسيولوجية، إلى جانب الأهداف المعرفية فيما يتعلق بنقل تراث المعرفة الإنسانية من الأجيال السابقة إلى الجديدة، بشكل يناسب مراحل نموهم ويراعى خصائص كل مرحلة من مراحل تطورهم) .(عبد الغنى، د.ت ، ص 240 ،) ، وهنا لابد من

مناقشة قضية مهمة هي طبيعة الرسالة الاتصالية في التلفزيون التعليمي والقواعد العلمية المنظمة لها من واقع دور القائم بالاتصال في بناءها وهذا يقود مبدئياً إلى تعريف مفهوم وماهية القائم بالاتصال في التلفزيون التعليمي، وتحديد ماهية الغرض التعليمي وهل هو تعليمي فحسب أم تربوي تعليمي.لابد لنا هاهنا أن نستعرض الأهداف التربوية والتعليمية للقنوات التلفزيونية الفضائية وأساليب تحقيقها لهذه الأغراض التعليمية ورؤيتها للمستقبل وسبل تعزيز فاعليتها الاتصالية والتغلب على المشكلات التي تواجه العملية التعليمية والتربوية.

إذن التلفزيون التعليمي التفاعلي الذي يتيح للمتلقي القدرة على الاتصال والتفاعل مع المرسل إليه.. وتاريخياً ، اذ تعد تجربة منطقة ريدنج بولاية بنسلفانيا من أقدم التجارب العالمية في تنفيذ برامج التلفزيون ذي الاتجاهين في أوائل الخمسينات من القرن العشرين ويسمى أيضاً بالتلفزيون الكيبلي وتطور استخدامه بعد ذلك بدخول شبكات الألياف الدقيقة "مايكرويف" ولاحقاً البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية. وتم هذا التطور في ظل تكامل بين التلفزيون التعليمي مع تقنيات المعلومات الأخرى مثل شبكات المعلومات واستخدام الحاسبات الآلية والأسطوانة المدمجة ذات المضمون التعليمي. اذن (فالعلاقة ما بين التعليم والإعلام مترابطة ومتكاملة فهما وسيلتان تكملان بعضهما بعضاً في تقديم طيف واسع ومنظم من المعلومات والمعارف) (طلبه ، 2009، ص186) ، وعليه وفى اطار مناقشة التعلم المفتوح لابد من التطرق للانساق التعلميه الحديثه الشبيهة وذات الارتباط والصله، حيث انه لايستقيم الحديث عن التعليم المفتوح دون التطرق للأنواع الرديفه من التعلم الالكترونى والذاتى عن بعدومن ثم نموز الجامعه الافتراضيه .ويتم فى جامعة السودان المفتوحه ، وضمن نموزج التعلم المفتوح وفلسفاته استخدام وتوظيف كل هذه الصيغ التعلميه التى تمت الاشاره اليها وذلك وفق فلسفة محددة تنحى منحى تكامليا فى استخدام الوسائط والتقنيات التعليميه.

التفاعلية في منظومة جامعة السودان المفتوحة تحتاج الي التعزيز عبر التلفزيون والاذاعة الي جانب الانترنت في ما يعرف بالاشراف التفاعلي السمعبصري ، والفصول الافتراضية والمنصه

الالكترونية التي تدير العملية التعليمية من تسجيل الدارسين وحضور المحاضرات الافتراضية والتفاعل معها والجلوس للامتحان والقياس والتقويم ، واجازة النتائج الدراسية وخلافه.

الفصل الثالث

التلفزيون التعليمي

المبحث الأول

الاتصال والاعلام،المفهوم والوظيفة

تمهيد

يعمل هذا الفصل على رصد أوجه التكامل مابين الاعلام والاتصال والتعليم والتربية ، ويتمثل هذا التكامل في إنتاج أنظمة معرفية عديدة تتجاوز تقنيات التعلُّم إلى الاتصال المعرفي وأنظمته وتطور سياقاته وأشكاله وغاياته الكلية ، وهو ما يتجلى ،في سياق الحديث عن دواعي وكيفيات توظيف تفنيات الاتصال في العملية التعليمية والتربوية، والتي هي بالضرورة نتاج تداخل العديد من العلوم والمعارف والمفاهيم الإعلامية والتربوية والإبداعية والاجتماعية والتي أنتجت منظومات معرفية مستحدثة أريد لها إيجاد حلول إبداعية وإبداع مفاهيم تسهم في دعم وتطوير عمليات التعلُّم المجتمعي بمختلف مستوياتها واتجاهاتها.

وهنا تبرز العديد من التساؤلات حول ماهية أهداف الاتصال التعليمي والتربوي، وكذلك آفاق وغايات استخدام التلفزيون في التعليم.. وهل يمكن أن يصبح بديلاً للمعلم ويحَّل محله أم هو مجرد وسيط ناقل وداعم للاستيعاب والتحصيل المعرفي.. وهذا من واقع المفهوم التقليدي للتعلُّم والذي طورته نظرياته ومفاهيمه وسياقاته ليعاد بناء أدوار المعلم والمتعلم والرسالة التعليمية والوسيط الناقل لها ضمن إطار تنموي يربط عملية التعلُّم بالتنمية.

حيث تشكلت وجهات نظر حديثه اهتمت بالتربية ودورها في تحقيق التنمية من خلال ابتداع صيغ مبتكرة من عمليات التعليم والمتمثلة في التعليم المفتوح والذي بات يُعَّد في الوقت الحاضر أحد أهم وأسرع ميادين التربية والتعليم والتدريب نمواَ في العالم، حيث عززت التطورات الجديدة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات إمكانات هذا النوع من التعليم لتقديم خدمات تنموية ومجتمعية ذات تأثير وحيوية.

الإعلام

ويعرف الإعلام بأنه الإخبار وإيصال المعلومات ونشرها بعد جمعها وانتقاءها.. كما يفهم بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب أي من هذه الوقائع.

وظائف الإعلام والاتصال

تتعدد وظائف الإعلام بشكل عام وهنا لابد من فض العديد من التشابكات الاصطلاحية مثل الإعلام أو الاتصال والإعلام من الجذر اللغوي علّم يعلّم بمعنى عرف وأطّلع وخبر بمضمون ما و في اللغة الإنجليزية تقابلها كلمة informaition (والاتصال لغةً بمعنى اتصلوتواصل وارتبط بعملية تواصل ما، وعادة ما تتم في جوانب المعرفة والمعلوماتية، وأيضاً تقابلها الكلمة الإنجليزية communication من واقع العملية الاتصالية communicate ولدى الارتباط الأخير لمفهوم الإعلام بالمعلوماتية ظهر المصطلح الجديد masscommonicaion وتواصل التطور المضمون والمعنى والاصطلاح لدى ظهور ما أطلق عليه الوسائط المتعددة multiemeadia وفق مفهوم تكاملي للعديد من الوسائل والوسائط الاتصالية المرتبطة والمتداخلة)(عبدالغني، د.ن: 339). وهوما أفضى إلى توصيف العملية الاتصالية في الراهن بأنها عملية مركبة، وهنا يختار الباحث أن يستخدم مصطلح اتصال وليس إعلام لأنه في ظنه أشمل واكثردقة وعملية في توصيف عمليات التواصل المعلوماتي لأغراض الإخبار والتعريف والتعليم وتفاعلاته باشكاله المختلفه .

والواقع أنه ينظر إلى وسائل أو وسائط الإعلامية أو الاتصالية على وجه الدقة هاهنا من واقع وظائفها التنموية و أدوارها، كذلك في خدمة المجتمع الإنساني بشكل عام ومجتمع المعرفة والمعلوماتية على نحو أشمل.تستخدم المجتمعات الإنسانية وسائل الاتصال لتحقيق أهدافها التربوية والتي تتمثل في ثلاث غايات رئيسة هي إكتساباً للمعرفة والتكيف مع المجتمعات وتنمية الذات والقدرات الشخصية وأضاف ظهور عصر المعلوماتيةبعداً تربوياً رابعاً هو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياه الحديثة في ظل عصر المعلومات، لذا فإن الإعلام والتعليم

يتقاربانويتداخلان إلى حد كبير التداخل ليكون للإعلام الحديث مساهماته الفعالة في مجال التعليم عموماً والتعليم عن بعد على وجه الخصوص.

الاتصال

الاتصالcommunication في اللغة بمعنى الوصل أي البلوغ، و وصل إليه وصولاً أي بلغه وفي كتاب العين باب الصاد واللام و (وأ يء) معهما وص ل، ص ل و، ل ص و، ص ل ي، ل وص أص ل، ص ول مستعملات.

وصل: كلُّ شيءٍ اتَّصَلَ بشيءٍ فما بينَهما وُصْلَةٌ. ومَوْصِل البعير: ما بين عَجُزه وفَخِذه، قال:تَرَى يبيسَ البَوْلِ دونَ المَوْصِلِ [وقال المُتَنَخِّل:ليس لِمَيْتٍ بوَصيل وقد... عُلِّقَ فيه طرف الموصل] (الفراهيدي، 170هـ: 152) باب الصاد و اللام و الواو... في مادة وصل يصل فلان وصولاً ووصل الشيء إليه وصولاً أي بلغه وانتهى إليه وكذلك عرف الاتصالفى اللغة.. بانه إشتقاق من الفعل إتصل يتصل.. بمعنى المشاركة والتبادل، وهو من عملية تفاعل تتم ما بين المرسل والمستقبل، حيث يتم التشارك والتفاعل وتبادل المعلومات بينهما من خلال الحوار والنقاش.

إذاً الاتصال حاجة بشرية ومجتمعية لا غنى عنها بل وسمه لازمة منذ فجر التاريخ وإلى الآن.وقد عرف أرسطو الاتصال في سباق لتحديد عناصره ومحتويات نظامه الاتصالي بأنه شفوي يلجأ المرسل فيه إلى اقناع الغير عن طريقة الصياغة اللغوية القوية للبراهين.

عرّف إدجار ديل الاتصال بأنه (أسلوب يسهم في المشاركة بالأفكار والمشاعر في حالة تبادلية متزنة).في حين أن دائرة المعارف البريطانية، عرفت الاتصال بأنه (أسلوب لتبادل المعاني بين الأشخاص من خلال نظام متعارف عليه أو من خلال إشارات محددة)(دفع الله، 2016، 9ص).

وعرف جون ديوي الاتصال بأنه عملية مشاركة في الخبرة وجعلها مألوفة بين اثنين أو أكثر.

في حين عرف عبدالحافظ سلامة الاتصال بأنه: (عملية تفاعل مشتركة بين طرفين أو شخصين أو جماعتين تبادلان فكرة أو خبرة عن طريق وسيلة ما..). ويشمل المحتوى الاتصالى عدة عناصر هي المعلوماتية المراد إبلاغها أو إيصالها شفوية أو كتابية وتبادل الآراء أو الأفكار أو

المعلوماتيـة عـن طريـق الكـلام أو الكتابـة أو الإشارة.والاتصـال عمليـه ديناميكيـه تـتم مـن خـلال التفاعل مابين المرسل والمستقبل للرساله وقياس مدى تاثيرها . (سلامه، ، 2006، ص 2).

أنواع الاتصال

ينقسم الاتصال إلى عدة أنواع منها:

الاتصال الأعلى:

الاتصال الروحي الإلهي والقائم على التأمل والتفكير خارج نطاق العالم المحسوس والملموس ونموذج لـه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حينما كان يأتيه الوحي وحينما كان يتنزل عليه وحي السماء بالقرآن الكريم، وكذلك اتصال الأنبياء الكرام أجمعين. وخلاصته اتصال الحق سبحانه وتعالى بأنبيائه ورسله.

الاتصال الذاتي

اتصال وتواصل بين الشخص وذاته بما يرتبط بالإرا دات. اى باراداته وبوعيه

الاتصال الشخصي – الوجاهي

مستوى مـن الاتصـال المباشـر بـين الشـخص والآخـرين وهنالـك العديـد مـن أنـواع العمليـات الاتصالية الوجاهيهمنها الاتصال الجماهيري وهو التواصل الحيوي والفاعل مع الجماهير والمتلقين.

الاتصال الإنساني Human communication

هنـا يمثـل سـلوك يقـوم مـن خـلالـه الإنسـان بنقـل المشـاعر والأفكـار والمعلومـات إلـى الآخـرين. (الجيلاني، 2009، ص9)

الاتصال التنموي Developmental communication

عمليه اتصالية محددة وموجهة لخدمة أغراض اجتماعية وتنموية بعينها.

الاتصال التعليمي Education communication

وهو توظيف اتصالي لتقنيات ومفاهيم وعمليات ما بغرض نقل وتوصيل معارف وعلوم منهجية يراد تعليمها لمتلقين بعينهم وعلى نحو محدد.

الاتصال الدرامي Dramatic communication

وهو تقنية اتصال من خلال الدراما، لتحقيق أغراض تلقي فاعل يتجاوز الفرجة والتسلية وإلى المشاركة بين أطراف العملية الاتصالية الدرامية.

الاتصال التربوي

اتصال محدد.. هو عبارة عن تفاعل لفظي أو غير لفظي بين مرسل ومستقبل حول رسالة ذات مضمون تربوي بهدف نقل خبرات أو تحقيق أهداف تربوية محددة. وتختلف عن الاتصال التعليمى ، باختلاف مضمون الرساله المرسله وحجم تاثيرها المطلوب(دفع الله، 2016: 10).

عملية الاتصال

وهي عملية ديناميكية يتم من خلالها التفاعل بين المرسل والمستقبل لنقل رسالة ما وقياس أثرها على المتلقي.

تطور عملية الاتصال

تعتبر عملية الاتصال الأقدم والأهم على إمتداد التاريخ البشري فيها عرف بالاتصال الروحي بين القوى العلوية الحق سبحانه وتعالى والبشر وعرف أيضاً بالاتصال السماوي ومن ثم انتظمت عملية الاتصال وتطورت مضطرده على إمتداد الحضارة البشرية.

نظرية الاتصال

(العملية أو الأسلوب المتبع في تناول المعرفة بين طرفين يؤدي إلى انتشار تلك المعرفة وهو ما يسمى بالتوازن المعرفي بين المرسل والمستقبل، أي توافر أهداف وعناصر واتجاهات تلقي ومنهجية منظمة في العملية الاتصالية. والنظريات التي تتعلق باستخدام الوسائل التعليمية و نظرية الاتصال وذلك لأن استعمال الوسائل التعليمية يعتمد على هذه النظرية وتقوم هذه النظرية على أن الاتصال عملية يتم بمقتضاها توصيل فكرة أو خبره لدى شخص إلى آخر تعتبر مشتركة بينهما أو مشاعة فهي عملية تؤدي إلى المشاركة في الخبرة وتحديداً تبادل الخبرات والاستجابات ولا تتم عملية الاتصال أو عملية التعليم والتعلُّم دون توفر في عناصر مجتمعة

هي:المرسل.. ويقابله في التربية المعلم والتلاميذ ومن يستعين بهم المعلم من أصحاب الفكر والمهارة والخبرة.

المستقبل.. ويقابله في التربية والتلاميذ غالباً.الرسالة.. ويقابلها المقريات والخبرات التعليمية أو المعلومات والمهارات.الوسيلة.. ويقابلها في التربية الوسائل التعليمية وطرق التدريس.الرساله ..ويقابلها المقررات والخبرات التعليميه اوالمعلومات والمهارات

الوسيله ..ويقابلها فى التربيه الوسائل التعلميهوطرق التدريس.

مهارات الاتصال

مهارة الاتصال تعتبر موهبة تصقل بالتدريب والممارسة إلى جانب دور العوامل الثقافية والاجتماعية دوراً مهماً في درجة اكتساب الفرد لمهارات الاتصال وتتمثل في:

- الحصيلة اللغوية.
- الدرامية بفن العمل التلفزيوني.
- الحس المرهف تجاه المشاهدين.
- التفاعل مع فحص الرسالة التلفزيونية.
- القدرة على توظيف الإضاءة والديكور واللقطات لخدمة الرسالة.
- المعرفة التامة بعمليات المونتاج الإلكتروني.

وتعرف مهارة الاتصال كذلك بأنها القدرة على إيصال المعلومة إلى المتلقي في سهولة ويسر لتترك أثراً محدداً عليه.بن ابراهيم ،2000، ص38)

وظائف الاتصال

تختلف وظائف الاتصال، تبعاً لاختلاف الوسائل المستخدمة فوظيفة الإذاعة مثلاً تختلف عن وظيفة التلفزيون، وهذه الاختلافات تجعل من ضرورة تحديد الوظيفة الاتصالية للوسيلة المحدودة ومدى فعاليتها ودورها أمر مهماً خاصة إذا ما نظرنا إلى طبيعة المجتمع والأغراض الاتصالية أي نريد تحقيقها.. انطلاقاً من التخفيف والتنوير وإلى التوجيه والتعليم.. (Teching)ويعرف التعليم بأنه عملية مقصودة ومخطط لها يقوم المدرس باستخدامها بغرض

مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف ونواتج العملية التعليمية وهي إحدى وظائف القائم بالاتصال، والتعليم كذلك هي تغيير في السلوك الناتج عن استشارة وهو أيضاً تعديل السلوك أو الخبرة الاجتماعية واكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف وحل المشكلات.

التعلم من خلال الوسائط فى انماطها الحديثه كالتعلم المفتوح، هو عملية تختص بالتلقي أوضاعه وكيفياته ونواتجه. وهذا التلقي يصبح عاملاً رئيساً في التفاعل مع الوسائط الاتصالية من خلال الحواس والتي تلعب دوراً رئيساً فالإذاعة مثلاً يقوم التلقي لرسالتها على حاسة السمع كشرط لازم لإتمام عملية الاتصال السمعي في حين أن الوسائط المرئية كالتلفزيون والفيديو والسينما والمسرح تتكامل فيهما حاستي السمع والبصر متزامنة لإتمام شرط المشاهدة وبالتالي تلقي المحتوى البصري للرسالة المرسلة وإن كانت حاسة السمع لدى الإنسان أسبق وأسرع استجابة قبل العين والبصر. ولدى النظر إلى مفهوم الاتصال وأبعاده التفاعلية، هل يمكن استخدام منهج التحليل الوظيفي كإطار نظري لها بحيث يتم التركيز على توضيح المهام التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها.

الاتصال التفاعلي

نتج مفهوم الاتصال التفاعلي Interactive communication عن ثورة التكنولوجيا والنشر الإلكتروني، حيث ظهر نمط جديد من أشكال الاتصال وهو الاتصال الثنائي والثلاثى الاتجاه أو ما اصطلح عليه بالاتصال التفاعلي والذي يعتمد على رجع الصدى أو التغذية الراجعة من المستقبل والمرسل، ومن أهم سماتها التفاعلية التي تركز على تلبية حاجات الأفراد المتلقين من الدارسين حسب اهتماماتهم وتفضيلاتهم التي يرصدها القائم بالاتصال من خلال رجع الصدى وإتاحة المشاركة النشطة للمتلقي فيعملية خلق محتوى وسيلة بالاتصال التي يرغب في التعرض لها من خلال تركيز القدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق أنساق اتصالية تبادلية حيَّة ومباشرة، وهو ما رسم ملامح ما عرف بالإعلام الجديد والاعلام الرقمى . ذلك الإعلام الذي يغاير طرق ووسائل الاتصال التقليدي ذي الأثر والتأثير المحدود.

تعتبر وسائل الاتصال أدوات مهمة في التربية والتعليم وعلى وجه الخصوص التعليم عن بعد والتعليم المفتوح لارتباط هذه الوسائل الاتصالية بعامل التفاعلية في الربط بين الدّارس ومصادر الدراسة والتعلُّم وهذه نقطة جوهرية في مجال هذا النوع من التعلُّم.ولكنهل يمكن أن تتطور التجربة التفاعلية للتلفزيون والإذاعة التعليميه لتصل أي مستوى تقديم حزمة خدمات متنوعة منها البث الحي عبر الشبكات المتلفزة، و تصميم؟ أنظمة المشاهدة والاستماع حسب الطلب، وتصميم مجموعات المحادثات وندوات الحوار عبر التلفزيون والإنترنت.وكيف ينظر إلى مثل هذه التحديثات والتنويعات ذات الارتباط والتشابك ما بين التلفزيون والانترنت، البث الفضائى للمعلومات ، وفمثل هذه التقنيات التي تتيح تنويعاً فى استخدام الوسائط بما يعزز عمليات الاتصال التعليمي وصولاً إلى مستوى تفاعلي متقدم يواكب عصر المعلوماتية العصر الرقمي بمعطياته في الاتصالات الفائقة التكاملية والشمول بين المرسل والمستقبل.

تبنى التفاعلية على عدة مستويات انطلاقاً من كفاءة التلفزيون التعليمي من واقع قدرتها على إحداث تغييرات وتعديلات في السلوك والاتجاهات والميول فهي تعزيز لقدرة المتلقي على الفهم والاستيعاب والتحصيل بما يقود إلى بناء أنساق معرفيه جديده وإعادة بناء وجهة نظر مغايرة عما هو سائد علماًبأنها زادت قدرة على فهم واستيعاب طبيعة المتلقي الذهنية وواقع قدراته العقلية، وكذا دوافعه الذاتية والتي تقود إلى تغير المواقف كمحصلة لعملية التعلُّم والتنوير المعرفي.

الاتصال والتعليم

يشمل مستويات جديدة من التقاطعات ما بين العلوم الاتصالية والتعليم والتربية وبناءاً على فاعلية متجدده تلامس مختلف الحاجات والمتطلبات التعليمية والتربوية باعتبارها حاجات مجتمعية مستقبلية وهو ما يمكن أن تتجه تقنيات ومنهجيات اتصالية جديدة كالدراما التعليمية والتربوية بشكل عام وتقنيات التعليم باستخدام الدراما من خلال تحقيق قدر أكبر من التفاعل، ذلك التفاعل الخلاق ما بين أطراف العملية التعليمية.. ولتحقيق نتائج أكبر وأكثر تأثيراً. وهنا تجلت الحاجة إلى تحقيق مستويات جديدة من التكامل Integration ما بين الاتصال والتربية والتعليم والفنون الدرامية

وبهدف هذا التكامل إلى إنتاج وإبداع أنظمة اتصالية وأطر معرفية جديدة مثلما عرف بتقنيات التعليم والدراما التربوية والتعليمية والاتصال الدرامي التعليمي.

وفقاً لتطور ومآلات هذه العلوم الاتصالية التي تنوعت تداخلت معرفياً مع العديد من العلوم المجاورة لها.

(إذن فإن عامل خدمة المجتمع والعمليات التنموية التي تتم فيه إنسانياً واجتماعياً وثقافياً وعلمياً ومعرفياً تعد عاملاً مهما ومؤثراً وهذا وفقاً لنظرية أو شبيهها، في حين أن شرام يحدد هذه الوظائف العامة للاتصال على أساس الموقع الاتصالي للفرد – المجتمع، فبالنسبة للفرد فإن هذه الوظائف تنحصر في الإعلام – الأخبار – ترفيه– التسليه – الإمتاع للتعليم، ومن وجهة نظر المجتمع فأهدافه ووظائفه تتمثل في المشاركة في العملية الاتصالية وفقاً لحاجة هذا المجتمع للآتي:

- فهم ما يحيط به من ظواهر و أحداث.
- تعلُّم معارف وأفكار جديدة.
- تعلُّم واكتساب مهارات جديدة.
- الاستمتاع.
- الحصول على المعلومات التي تساعده على بلورة رأي أو رؤية ما أو اتخاذ قرار بشأن موقف ما.

من حيث إن الدور التنموي، أي المفهوم الشامل للتنمية بوصفه انتقالاً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ومعرفياً محلياً و إلى مستوى جديد ومغاير من خلال توسيع الآفاق والمدارات من خلال تقديم معارف جديدة له تركيز الاهتمام وتعزيزه للمساعدة في خلق مناخ معرفي لتبادل الآراء والأفكار) . (عبده ، 2004 ، ص135). ورفع مستوى التطلعات، بدفع وتهيئة المجتمع والتطلع نحو حياة أفضل وتبني دوافع جديدة ذات فوارق معرفية وذلك من خلال عمليات اتصال تعليمي، تتجلى وظيفته في تعليم المهارات المطلوبة، والمعارف المتنوعة والمنظمة كتعليم القراءة والكتابة واللغات والتعليم المهني والحرف والتشقيف والتوعية وخلافه، و(قد تطورت هذه الخاصية التعليمية للاتصال في الراهن وأصبحت أكثر دقة وتخصصية فيها تطرحه من معلومات ومعارف وأفكار بشكل منظم

ومحدد وموجه لتحقيق نتائج محدده بعينها وهي غاية الغرض التعليمي والتربوي وواقع ما تحققه من إتمام عمليات التعلُّم و التعليم المنهجي) . (عبده ، 2004، ص136)

مفهوم الاتصال في المجال التعليمي والتربوي

الاتصال التربوي هو عملية تلتزم ذات عناصر العملية الاتصالية بشكل عام وتكمن الأهمية الكبرى (للاتصال التربوي بشقيه التعليمي والتدريسي على ما يتعلق بالوسيط والبيئة فيما يتعلق بنقل الرسالة والمهارات الاتصالية، في هذا الجانب ترتبط بظروف الفئات المستهدفة وبساطة واعتدال الرسالة المرسلة. وعليه يعرف الاتصال التربوي بأنه عملية تفاعل بين طرفين لإكساب خبرة بينهما) .(سلامه، 2006 ، ص 48).

أثر وسائل الاتصال في عملية التعلُّم والتعليم

(يقصد بها أطراف العملية من معلم ومتعلم وتعلم التعليم وأثر، ونتيجة للتطور المطرد لوسائل الاتصال ضمن تطور تكنولوجي شامل إنتظم المجتمعات في العصر الحديث كان لابد أن تخضع هذه التقنيات لعملية التعليم والتعلُّم من ناحية كونها عملية اتصالية بحد ذاتها وكما أنها قد شكلت تطوراً لعمليات تطور وسائل الاتصال وتنوع واتساع مجالاتها وكذلك تعدد أغراضها ووظائفها) . (سلامه، 2006 ، ص 49) ، وهذا يشير بالضرورة إلى تأثيرات بل وتطوير وسائل الاتصال للعملية التعليمية ومجالاتها وبمستوى فعال.. خاصة في جوانب:

- (رفع مستوى التحصيل.
- تحسين مجمل العملية التربوية.
- معالجة الكثير من مشكلات التعليم كالفروق الفردية ونقص التأهيل والكفاءة التدريسية.
- حل مشكلات إزدحام الصفوف.
- زيادة وتكثيف خبرات الدارسينبإشراك حواسهم المختلفة.
- ترسيخ وتعميق عمليات التعليم.
- تعزيز عمليات التعليم.
- توفير الوقت والموارد.

- توسعة قاعدة الدارسين والمتلقين.
- تطوير مفهوم محورية العملية التربوية بالانتقال من المعلم إلى المتعلم.)سلامه ، 2006، ص49

تقويم وسيلة الاتصال:

يتضمن التقويم النتائج التي ترتبت على استخدام الوسيلة مع الأهداف التي أعدت من أجلها ويكون التقويم عادة بأداة القياس تحصيل الدارسين بعد استخدام الوسيلة أو معرفة اتجاهات الدارسين وميولهم ومهاراتهم ومدى قدره الوسيلة على خلق مناخ للعملية التربوية، وعن التقويم على المعلم أن يحدد إطاراً تقويمياً يذكر فيه عنوان الوسيلة ونوعها ومصادرها والوقت الذي استغرقته، وملخصاً لما احتوته من مادة تعليمية وإيراد رأيه حول مدى مناسبتها للدارسين والمناهج المستخدمة ومدى تحقيق الأهداف التربوية.

هنا يطرح سؤال حول ماهية الخصائص والظروف النفسية والتحصيلية التي تواجه المتلقي / الدّارس في عمليات الاتصال التعليمي التفاعلي من حيث اتساع المجتمع وتنوع فئاته وشرائحه وتباين مستوياتهم المعرفية والاجتماعية والادراكية والنفسية، إذ لابد من تحقيق مستوى فاعل من الاتصال والتواصل التعليمي والتربوي، وينقسم الاتصال إلى:

1. لفظي.
2. غير لفظي.

وللاتصال التعليمي عدة مستويات منها:

1. اتصال تعليمي ذاتي Self instructional Communication
2. اتصال تعليمي شخصي Inter personal Instroctional communication.
3. اتصال تعليمي جمعي (مجتمعي)Colective Instructional Communication
4. Mass Instructional Communiction

طبيعة الرسالة الاتصالية

ويشير إلى الإذاعة المسموعة (الراديو) وكذلك الإذاعة المرئية (التلفاز) ، وقد راج هذا التوصيف مؤخراً في مجالات الاستخدام العلمي والأكاديمي للراديو والتلفزيون باعتبارهما وسيطي إذاعة أما أن تكون مسموعة أو مرئية ومشاهدة معاً.

الإذاعة لغة:تعني الإشاعة والنشر ويوصف الشخص الذي لا يكتم الأخبار بأنه رجل مذياع.وتعرف اصطلاحاً:بأنها الانتشار المنظم المقصود بواسطة الرايديو والتلفزيون لمواد اخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها، لتلقط في وقت واحد من قبل المستمعين والمشاهدين. (سلامه، 2006، ص 70)

وتكمن طبيعة رسالة الاتصال الإذاعي المرئي(التلفاز)جملة من المؤشرات والخصائص المحددة.

وتضم هذه الطبيعة مجموعه مبادئ حاكمة تتمثل في:

- مضمون الرسالة الاتصالية ذات الأغراض التربوية والعلمية
- أشكال برامج التلفزيون التعليمي والقوالب الفنية أي تحمل مضامينة التعليمية وماتشتمل عليه من البناء البرامجي وشرط الفاعلية وعامل التوزيع في الصيغ والأشكال
- قواعد بناء أساليب عمل برامج التلفزيون التعليمي.

تحكم طبيعة الرسالة الاتصالية للتلفزيون التعليمي مجموعة من المؤشرات والمبادئ منها:

- التوجية الخاطئ بما يخدم الأهداف التربوية المرسومة.
- النهايات المفتوحة والتي تحتوي علىأسئلة واستفهامات تجعل الدّارس يفكر ويسأل في سبيل الحصول على إجابات علمية شافية.. وهنا يكتمل شرط التلقي الإيجابي.
- تتسم المقررات التعليمية المقدمة عبر التلفزيون بأنها استخلاص وتركيز لأهم مافي المقرر.
- يقدم المقرر التعليمي في شكل مشكلات يجب عرضها لإيجاد حلول لها من خلال منظور تناول بصري تلفزيوني تستخدم فيه عمليات بناء مفاهيم معرفية منفصلة عن النص المطبوع للدرس.
- إتاحة القدرة للرسالة التعليمية للوصول إلى مستوى من التلقي الإيجابي والنشط وبالتالي حفز الاستجابات.

- حفز واستثارة نشاط ما بعد المشاهدة والتلقي من الوصول إلى الحلول والتخمينات والملاحظات.
- خلق حالة من التركيز والحفز، أثناء المشاهدة بإتاحة القدرة على التحليل والتفسير كمحصلة العملية استجابة الدرس.(سلامه، 2006 ، ص 71)

ويتسم البناء الدرامي التعليمي بتوافر عناصر ثنائية بما يصل إلى التضاد في إطار جدلي تكاملي تتضمنه الرساله ومنها:

- التعقيد والبساطة.
- التكامل والتفرد.
- الجدل و الحياد.

كما يتميز التلفزيون بالعديد من الخصائص منها:

- القدرة على الاستحواذ الشديد على المشاهدين.
- توفير الوقت والجهد والمال.
- التميز الفني من خلال استخدام وتوظيف تقنيات الحركة واللون.
- القدرة على الالتقاء والتواصل مع الجماهير.

المبحث الثاني

علاقة الاعلام والاتصال بالتعليم

الارتباط والتشابه ما بين عمليتي التعليم و الاتصال وكلاهما مرتبطان بعملية إنشاء الرسالة، ومن ثم توصيلها إلى جهد، ثم التأكد من تأثيرها على جميع متعلميها التعليم والإعلام هما في الأصل عملية اتصال.فالأعلام هو عملية اتصال موضوعي، يهدف إلى تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة وتنظيم التفاعل بينهما، في حين أن التعليم يهدف إلى إحداث سلوك مستحب لدى المتعلم.. بينهما تعرف التربية بأنها عملية اجتماعية تستهدف إحداث تغيير إيجابي في السلوك، إذن الإعلام إطار واسع له أبعاده الشاملة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وعلاقة الإعلام بالتعليم إنها علاقة ذات طابع واحد لعملية اجتماعية واحدة هما الاتصال الجماهيري، والعامل المشترك بين الإعلام والتعليم أنه عملية اتصال تشتمل على العناصر الأساسية لهذه العملية على سياق التراكم والإضافة في خبرات الأفراد والمجتمعات، (ولدى استقصاء صلة وسائل الاتصال الجماهيري بالتعليم والتعلُّم، وانطلاقاً من التوصيف الرئيس للاتصال الجماهيري بأنه رسائل تبث عبر وسيلة اتصال جماهيرية إلى عدد كبير من الناس أي أنه اتصال واسع وموجه إلى المجتمع كله، بما يحمله من محتوى ثقافي واجتماعي وتعليميوضمن الأهداف والأغراض التعليمية ينشط التلفزيون التعليمي في تدعيم العملية التعليمية وتعزيز رسالتها من خلال:

1. إتاحة القدرة على الوصول إلى عدد كبير من الدارسين وتجاوز الحدود المكانية والزمانية.
2. خفض تكاليف التعليم وزيادة أعداد المتعلمين.
3. تحسين نوعية التعليم من خلال طرح منهج تعليمي أكثر إثراءاً وتطوراً وتقديم من خلال معلمين أكفاء.

ومن خلال استخدام الوسائط في مجال التعليم، ومخاطبة شرائح وفئات نوعية متعددة ويشمل كذلك استخدام التسجيلات الصوتية والفيديو لتعزيز عمليات إعادة الاستماع والتركيز وهنالك أشكال عديدة للاتصال الجماهيري منها الدعاية.(عبد الغنى، 2004 ، ص 68)

وتعني نشر وتوضيح وترويج الأفكار ووجهات النظر، واصطلاحاً تعني الدعاية محاولة التأثير الجماهيري عن طريق استماعه عواطفهم في سبيل الوصول إلى غاية محدده وتتميز باختلاف أسلوبها والذي ينمو نحو الإغراء والاستقواء والتأثير على السلوك بغض النظر إلى عامل الاقناع إلى جانبي الأثير الفعال للرسالة الإعلامية، بغض النظر عن مدى التفاوت في مدى التفاوت في مدى صحة المعلومات المقدمة.

الاتصال التعليمي من خلال التلفزيون:

في إطار الحديث عن مزايا التلفزيون كوسيلة تعليمية تلعب أدواراً غير تقليدية في حياة الناس، (من واقع تأثيرها العميق على سلوك الأفراد والجماعات تعديلاً وتقويماً، وعلى اختلافاتهم وأعمارهم ومستوياتهم التعليمية والثقافية والفكرية مما يؤدي إلى إكسابهم لأنماط جديدة من السلوك نتيجة لمشاهدتهم المستمرة للتلفزيون.) (طلب،2009 ، ص 193)

تتأكد وظيفة التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري حيوية ومصدراً مهماً للمعلومات المسموعة والمقروءة والمشاهدة، ومتصلاً جيداً لجميع الفئات والمستويات العمرية، والاستقصاء للأثر والتأثير الاتصالي لجهاز التلفزيون، وبالتالي يتأسس التلفزيون كوسيلة ووسيط بالغة الأهمية والجاهزية الأوسع انتشاراً، ولدى استخدامها يشكل أكثر تخصصية في مجال التعليم وحقق نتائج غير عادية، وإلى تقبل المجتمع له كوسيلة تعليمية داخل النسق التعليمي إلى جانب دوره في تسهيل نقل الخبرات والمعارف والمهارات التعليمية.

يعتبر التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيري الحيوية، ومصدراً للمعلومات المسموعة والمقروءة والمشاهدة ومتصلاً جيداً بين جميع الفئات والمستويات العمرية، وللوصول إلى تأثير اتصالي حيوي.والواقع أن الاتصال كعملية ظلت سمة لازمة وشرطاً اعتمد التلفزيون في بداية ظهوره على قناتي السينما والمسرح، ومن خلال الدراما بشكل أساسي، لأهميتها في الوصول والتواصل مع الجمهور وبالمقابل أسهمت الدراما في انتشاره وزيادة الارتباط من خلال استخدام موضوعاته وقوالب درامية متنوعه تعالج القضايا والموضوعات الاجتماعية الحيوية إلى جانب

الترفيه والإمتاع وتقديم ألوان من الإعلام والتثقيف مدخلاً يؤكد أهمية التلفزيون والدراما التلفزيونية في التعبير عن المجتمعات وصياغة مواقفهم وقناعتهم وسلوكهم ومعارفهم.

يتمتع التلفزيون بمزايا عديدة، تجعل دخوله إلى حيز العملية التعليمية طفرة غير عادية في سياق تطور استخدامات الوسائل التعليمية السمعية والبصرية، وكذلك تقنيات التعليم باعتبارها أحدث صيغ استخداماته تكنولوجيا الاتصال المتطورة في حق التعليم وبالتالي تعزيز ألحان العملية الاتصالية.

فهنالك مزية الانتشار الواسع للتلفزيون وسهولة دخوله إلى كل بيت في العالم، وكذلك جاذبيته العالية كوسيلة اتصالية تعمل ضمن النسق التعليمي بمنظوماته المختلفة إلى جانب دوره الكبير في نقل الخبرات والمعارف التعليمية غير الرسمية للجمهور العام.(طلب، 2009 ، ص 195) ، وفيما يتعلق بالإمكانات والخصائص الفنية والتقنية للتلفزيون والتي تُبنى على وسيلة اتصال جماهيري تجمع بين العديد من مزايا وسائل الاتصال المختلفة كالإذاعة والسينما والمسرح والصحيفة والحاسوب والرقائق البصرية وتقنيات العرض الضوئي، وعليه فإن الخصائص الفنية والتقنية للتلفزيون تجعل لديه القدره على الإيضاح والعرض العالي بالأفكار والمعلومات المعقدة من خلال تكامل وظائفه الفنية ومكوناتها من حركة الكاميرا و الزوايا والأشكالوالتكوينات المختلفة، إلى جانب التأثيرات البصرية في المزج والقطع والقدرة على التكبير والعرض والمؤثرات المختلفة الدلالات، بما يعمق في آخر الأمر من الأثر الاتصالي له كوسيلة ذات مقومات تعليمية متنوعة الأغراض والمستويات.

في سياق الحديث عن الغرض التعليمي لاستخدامات التلفزيون في مجال التعليم عبر تقديم أو عرض المنهج الدراسي باستخدام وسائل تعليمية جاذبة ومشوقة من مشاهد تمثيلية إلى الجرافيك والرسوم المتحركة والتصوير الخارجي (المشاهدة الخارجية)، والمعامل والفصول الدراسية والدراما التعليمية والأفلام التسجيلية وخاصة في برامج تعليم اللغات.وتوافر عامل البساطة والقدرة على الشرح العلمي التطبيقي و كذلك إنتاج برامج متخصصة وموجهة لإكساب الدارسين بالمهارات الحرفية والخبرة العلمية، والتي تهدف إلى إثراء المادة العلمية، وعرض معلومات مفيدة، تتناسب

والأعمار والشرائح والفئات، بهدف المساهمة في إيصال المعلومة التعليمية بطريقة شيقة وسلسة وغير مباشرة.

التلفزيون التربويEDUCATIONAL T.V

يعرف جهاز التلفزيون من الناحية بأنه جهاز كهربائي ينقل صوراً متحركة أو ساكنة مصحوبة بالصوت الذاتي تحوي (نظام الدائرة المفتوحة)، أو عبر أسلاك خاصة (نظام الدائرة المغلقة) ويتميز بقلة كلفة اقتنائية وسهولة استقبال بثه مما جعله زاده إعلام وتعليم مهمته تدخل البيوت دون استئذان.

أهمية التلفزيون في التعليم:

- أكثر الوسائل تشميلاً للواقع.
- يصلح لتقديم وجمع موضوعاته وأنشطة التعليم.
- قدرته على استخدام وتوظيف مختلف الوسائل التعليمية من رسوم وشفافيات وسمعيات وشرائح وغيرها من البرنامج.
- إمكانية استخدام أكثر من طريقة من طرق التعليم كالحوار ومناقشة و الندوة والمحاضرة والتمثيل ويجلب العالم إلى عزف الضعف متجاوزاً بعدي الزمان والمكان.
- حشد الإمكانات الطبقة العلمية.
- إمكانية التحكم في إعادة البث بعد التسجيل والحفظ.
- التشويش والجاذبية.(سلامه،2006 ، ص 348)

إذاً يكون توصيف خصائص الإذاعة التعليمية المسموعة والمرئية بأنها تقوم على نسق تكاملي يجمع ما بين الشروط التربوية والتعليمية والمتطلبات الفنية، فيما يتعلق ببناء الصورة والصوت والديكور والمؤثرات واستخدام التقنيات الإيضاحية الجرافيكية التعليمية والكوادر والزوايا والتكوينات، التي ترتبط بالتعليم الوجاهي بإعادة إنتاجها لخدمة أشكال وصيغ تعليمية جديدة وغير تقليدية بالضروره.

خصائص التلفزيون

يعني لفظ التلفزيون Television المشاهدة عن بعد وقد تم اكتشافه منذ الثلاثينيات واستخدم لعلاج الكثير من مشكلات التعليم بقدرته الفائقة كوسيلة اتصالية تعليمية على نقل الخبرات التعليمية من خلاله وذلك في مجالات محو الأمية القرآنية والتقنية وتحصيل النظامي العديد من المجلات التي ترتب بالتعقيدات والظروف الاجتماعية.

وظيفة التلفزيون

تم توظيف القنوات التعليمية الفضائية في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، وهو اتجاه حديث يقوم بنقل المعرفة من معلمين متخصصين في مجلات مختلفة، إلى عدد كبير من الدارسين في أماكن متفرقة من العالم، وبما يتجاوز حواجز الزمان والمكان، يضاف إلى ذلك شرط التفاعل والتواصل الحي، وهذه نقطة جوهرية في العملية التعليمية. أن يتم تطوير سمة التواصل الحي تلك

أنظمة التلفزيون التعليمي:

هناك عدة أنظمة يعمل بها التلفزيون، وفقاً لوظائفه وأدواره وهما:

1. **التلفزيون ذو الدوائر المغلقة T.Vclosed:** ومن مميزاته تقديم خدمات تعليمية متخصصة وموجهه ولجمهور محدد يتمثل في فئات الدارسين إلى جانب إسهامه في دعم العملية التعليمية من خلال سَد النقص في:

أ. الكفاءة التدريسية.

ب. تجاوز الحدود الجغرافية والزمانية.

ت. يساعد في تحقيق المواكبة المنهجية.

ث. يدعم مستويات متعددة من التعليم والتدريس الصفي وبرامج بناء القدرات والتدريب.

كما له مميزات اخرى تصنف كالتالي:-

أ. تسهم في حل مشكله النقص في الكفاءات والتخصصات ذلك أنمدرساً واحداًيستطيع تدريس آلاف الطلاب في آن واحد وفي هذا توفير للوقت والتكلفه.

ب. يسهم في إتاحة التعليم النوعي غير المدمج(البنين بمعزل عن البنات)

ت. يساعد في تجديد وتطوير المناهج. (سلامه،2006 ، ص350)

ث. يسهم في تنفيذ برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة.

ج. يتيح تنفيذ برامج تدريب تنمية القدرات لأي فئات محددة مختارة.

2. **التلفزيون ذو الدوائر المفتوحةT.v open**

ويستخدم هذا النظام في محطات البث العامة، ويعني باطلاق خدمات البث الجماهيري، وفي استخدامات هذا النظام للأغراض التعليمية فيمكن من خلاله تقديم محاضرات تلفزيونية مفتوحة تشمل الأغراض التعليمية والتربوية.

3. **البث التلفزيوني المباشر** Live وهو ينتمي إلى التلفزيون ذو الدوائر المفتوحة إلى جانب ارتباطه بنمط البث الحي والمباشر للمحاضرات والدروس التعليمية.

وترتبط أهمية هذا النظام من خلال قدرته على إتاحة الاتصال الحي والتواصل والتفاعل التعليمي في الربط ما بين الدّارس والمدرس، وإتاحة حوار ونقاش واسع بينهما بغض النظر عن أعدادهم وأماكنهم الجغرافية والمكانية، إلى جانب خاصية التسجيل مع البث لضمان إعادة البث، في أوقات أخرى بما يدعم المكتبة Arcive البصرية والتعليمية وهو خيار آخر يتم اللجوء إليه لتعزيز الموقف التعليمي من خلال إتاحة وسائط تعليمية متنوعة يختار منها الدارس والمتعلم ما يناسبه منها. ويتم هذه النتيجة القفزة الهائلة للتطور التكنولوجي بدءاً بتقنيات البث الكهرومغنطيسي في الجانب الفني والتقني microwaves والوصول إلى مستويات جديدة من التفاعلية إتساقات مع أنظمة البث الرقمي Avdiovesival Diaital Brood casting والذي تم تطويره إلى نظام للبث والاستقبال بالاعتماد على تكنولوجيا الأقمار الصناعية وتجاوز المسافات المحدودة والإمتداد عبر العالم إلى جانب توافر خاصية النقاء والوضوح في الصورة والصوت وقلة الكلفة المادية للإنتاج السمعبصري وقلة زمن ومتطلبات الإنتاج.

الفرق بين نظامي الدائرة المغلقة والمفتوحة

نظام الدائرة المفتوحة	نظام الدائرة المغلقة
1-يختص بمجتمع أوفئة عمرية أوشريحة	يختص بمجتمع أو شريحة محددة
يلتزم بأوقات بث محددة	أقل تأثراً بعامل الوقت
لايستطيع المعلم مشاهدته	يتيح للمدرس الاستفادة من برامجه في دعم

	عمليه التعليم والتدريس
أسرع في نقل الأحداث الطارئه	أقل انتشاراً لتوجهه إلى فئات بعينها
أكثر انتشاراً لإنفتاحه على جهد كبير	يمكن تكييفه لخدمة مختلف عمليات البث التعليمي
يستطيع تقديم خدمات برامجيه حيه أو مباشره من غرف التدريس والمعامل	

أهم تطورات أنظمة التلفزة

إلى جانب تطور أجهزه التسجيل(الفيديو من التلين وإلى اليومتك والبتكام والديفكام والديجتال تطورت كذلك أنظمة البث التلفزيوني ومن أهم هذه التطورات.

التلفزيون الخطي T.v cable:

يشبه إلى حد كبير تلفزيون الدائرة المغلقة فهو خدمة تلفزيونية متخصصة من خلال استقبال وتجميع بث محطات عديدة، ومن ثم إعادة بثها في شكل باقات مختارةإلى مشاهديه من المشتركين ويتميز بالآتي:

-إنتاج وتوزيع برامج عالية الجوده والكفاءه

-قوة البث لمحدودية النطاق

-يتيح الفرصة لتقديم برامج تعليمية أو مهارية تدعم برامج بناء القدرات

التلفزيون الفضائيT.v stalit

ويعمل من خلال الإرسال عبر الأقمار الاصطناعية ويتيح إمكانيه استقباله عن طريق الأطباق اللاقطه ويتيح قدرات عالية في التعليم بربط الجامعات والكليات العلمية وإمكانية تبادل الخبرات والتجارب العلمية وخاصة في المجال الطبي، وتعتبر تجربة قناة جامعة السودان المفتوحة التعليمية الفضائية تجربة متخصصة بل الاولى من نوعها في السودان.

البرامج التلفزيونية

تميز التلفزيون بتطوره المضطرد على صعيد التقنيات الفنية والهندسية، وفي الصورة والصوت والحركة والقدرات التفاعلية إلى جانبالانتشار العالمي من خلال البث عبر الأقمار الصناعية، والتي أوصلت القنوات الفضائية إلى أجزاء واسعة من أنحاء العالم، كما أن التلفزيون يتميز بأنه متاح ولا يحتاج المشاهد فيه إلى بذل أي جهد.. فقط الجلوس والاسترخاء والمشاهدة، وهو مايمكن وصفه بتهئية البئية أو الظرف الأمثل للتلقي والذي يتم من خلال تقبل المشاهد لرسالة المراد إيصالها بشكل كامل وهو مايعني التسليم بقوة تأثير هذا الوسيط على المشاهد بما يدعم فاعليته في التواصل وإيصال المضامين المحدودة المتضمنة في رسالته عبر وسيط التلفزيون.

وتقسم القنوات التلفزيونية والتي أضحت في هذا العصر جميعها فضائية إذا اختفى ماعرف بالبث الأرضي المحدود أو خدمات تلفزيون الكابل لينتقي المجال أمام التلفزيون الفضائي والذي يعتمد على تقنيات الأقمار الصناعية STalite T.Vإلى الآتي:

قنوات تلفزيونية شاملة في تصنيفها البرامجي ومكونات محتوى رسالتها من رياضية وثقافية واجتماعية وسياسية وفنية وأخبارية وخلافه.ويرتبط بمفهوم الشمول في تصنيف القنوات التلفزيونية غاية استهداف شرائح وفئات مجتمعية متنوعة وعديدة.

قنوات تلفزيونية متخصصة

هي قنوات تلفزيونية تختص بتقديم نوع معين من خدمات المحتوى البرامجي وبالتالي تتجه إلى مخاطبة فئات بعينها من الجماهير، وتحقيق أهداف برامجية محددة ضمن رسالتها الاتصالية التيتعمل عليها.. مثل أن تكون قناة رياضية أو تربوية أو تعليمية ، إلى جانب مستوى آخر من التخصصية الدقيقة التي اكتسبت تطور تجارب التلفزيون ضمن تطور مناهج وغايات وأهداف علوم الاتصال في العصر الحديث، وهذا باختصار على نوع واحد من المحتويات أو المجالات فتحدث تطور آخر في التخصصية مثل قنوات لإخبار أو الدراما أو الموسيقي أو التعليم النظامي المنهج.

بما أن المحتوى البرامجي للرسالة التلفزيونية هو الآخر يصنف من خلال عدة معايير وهي:

- الإعلام والأخبار.
- الترفيه والتسلية والتربوية.
- التثقيف.
- الإعلان والتسويق والترويج.
- التعليم بمختلف مراحله ومستوياته بشكل شامل أو محدد ليقتصر على فئة عمرية محدودة أو مرحلة دراسية بعينها.
- ومن ناحية الأهداف والوظائف والغايات الاتصالية تنقسم محتويات برامج التلفزيون وبناءاً على تقسيم ومكونات الجمهور والرسالة الموجهة والشرائح والفئات المستهدفة إلى:
- البرامج الدينية.
- البرامج السياسية.
- البرامج الثقافية.
- البرامج الفنية (الموسيقى والشعر والغناء).
- البرامج العلمية التي تعني بالعلوم.
- وعلى صعيد الشرائح المستهدفة والوظائف الاتصالية تقسم خدمات البث التلفزيوني تقسيم قطاعي وفئوي مثل
- برامج المجتمع والتنمية الاجتماعية
- الأطفال
- الشباب
- المرأة

وهنالك مؤشرات ومعايير حيوية لابد أن يتضمنها البرنامج التلفزيوني المعني

دورية البث – وفي أي وقت من اليوم أو الأسبوع أو الشهر

وقت البث – ضمن برمجة الصباح أو الظهيرة أو المساء

اللغة – هل هي فصيحة أم دراجة

الشكل الفني – حواري، دراما،استقصائي أو تحقيقي.

المبحث الثالث

التلفزيون التعليمي

(التلفزيون التعليمي من أكثر وسائل الإعلام والاتصالانتشاراً وأكثرها تأثيراً وقدرة على توسيع فرص التعليم وتطوير تقنياته ووسائله، وذلك من خلال الخواص التي يمتلكها في جوانب الصورة بأنواعها، والصورة والحركة وهي ما عرف بتنفيذيات الوسائطالمتعددة، وهو ما يؤدي إلى جذبالمشاهدين ورفع نسبة الاستفادة منه والاعتماد عليه.(ويعد التلفزيون التعليمي أحد أساليب التعليم الذاتي شائعة الاستخدام لإمكانية توافره لدى الأفراد، والمؤسسات التربوية كلها تثبت فاعليته في تعليم الدارسين عن بعد لجماهيريته الكبيرة وتطوره في مختلف المستويات التعليمية، وقدرته الفائقة على إثراء الموقف التعليمي والخبرات والأنشطة المصاحبة) (شمو، 2004 ، ص36). وإجمالاً بشكل هذه تطويراً لاستراتيجية التعلُّم وتطبيقاتها على صعيد العملية التعليمية المتقنة وذات الجودة والتأثير الفاعل وهو ما ينسحب من ثمر على جوده المخرج التعليمي.

أسهمت تكنولوجيا الاتصال في التعليم بأنماطه المختلفة و خاصة الحديثة منها في مجالات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح لإتاحتها المقرر الدراسي الإلكتروني المقروء والمنطوق على الشاشة وقدمت الكتاب المرئي المزدوج بالصورة والرسومات المتحركة، وأتاحت عامل التفاعلية بناءاً على فورية الإجابة عن الأسئلة وسبل تعزيز الاستيعاب الأخرى، وأتاحت ضمن ما أتاحت نظم تعليمية تكاملية سمعوية وإلكترونية.ويطرح هذا سؤالاً مفصلياً حول وظائف التلفزيون وأدواره التي يجب أن يؤديها في إطار العملية التعليمية والمتمثلة في نقل المضمون التعليمي بكفاءة وفعالية، لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة من خلال التقنيات التلفزيونية المختلفة.وإن كان لكل منها ميزاته وقدراته، وفقاً للموقف الاتصالي للوسيلة ومستقبلها من الجمهور المتلقي، فالراديو مصمم لاستقبال الصوت فقط في حين أن التلفزيون مصمم لاستقبال الصوت والصورة معاً، وبالتالي فإن تأثير هذين الجهازين يتوقف على الخواص الاتصالية وفعاليتها من واقع التواصل مع الحواس البشرية ،وهنا ينبغي التوفق لدى بعض الفروقات الجوهرية ما بين كل من الإذاعة والتلفزيون والفيديو، فالإذاعة أو المذياع لغةً بمعنى أذاع أو نشر على الناس. واصطلاحاً بمعنى النشر المتزامن

Broadcastingللمعلومات لعدد هائل من المتلقيين أو المستمعين والذي يتم بواسطة الأمواج الكاهرومغنطيسية الجاملة للمحتوى الصوتي.

التلفزيون Television ويتركب من مقطعين Vision /Teleأي الرؤية من البعد أو عن بعد ويتواصل من خلال إرسال رساله تتضمن وفقاً معلوماتياً ومعرفياً مرسله عبر الأثير، ويعرف بأنه عملية إرسال واستقبال الصوره المرئية المتحركة المصحوبة مع الصوت عبر موجات كهرومغناطيسية والفيديو Video، يقصد به البرامج المنتجة بالصورة والصوت وأن يتم تسجيلها على مشغلات الكاست، والفيديو مصمم في الأساس لخدمة أغراض النشر الجماهيري وتعرض محتوياته من خلال أجهزة تلعيب Videoplayer أو وسائل العرض الأخرى ضمن نطاقات جماهيرية محدودة.والعامل الحاسم هنا في الأساس هو التلقي والتفاعل مع هذه الوسائط والموقف منها هي الحواس والتي تلعب دوراً رئيساً في عملية التلقي وبالتالي إتمام الغرض والأثر الاتصالي).(الأرقم ، 2009 ص 9) ، والبث بأنواعه المسجل والحي والمباشر، والذي يربط بين المرسل والمستقبل وعبر وسائل اتصال مختلفة كالمداخلة لها شفية والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي.

يشكل التلفزيون دوراً مهماً وبارزاً في مجال التعليم والتعلُّم باعتباره وسيلة تعليمية متطورةأسهمت في معالجة الكثير من المشكلات التعليمية التي واجهها التربويين، ويبدو جلياً هذا الدور الفاعل للبرامج التلفزيونية في مجال التعليم، وذلك بما يتيحه من قدرة على توصيل الخبرات التعليمية الواقعية، بمستوى متميز، إلى جانب أنه يفتح آفاقاً جديدة المرسلة والكتاب التعليمي وبهذا أتيح توظيف البرامج التلفزيونة لنقل الخبرات التعليمية بكفاءة و سرعة وإتقان من خلال تصميم وإنتاج برامج تلفزيونية تلبي أهداف المنهج الدراسي وتحقق الشروط التحصيلية المطلوبة التي يتطلع إليها العاملين في الحق التربوي. (بن ابراهيم2000 ، ص 14)

إذن لا بد من دراسة وتحليل العلاقة ما بين التلفزيون والتعليم.. أي مستوياتها ومداها والارتباط والتأثير المتبادل بينها، خاصة إذا ما علمنا أن العامل الأكثر أهمية وحيوية هنا هو الأهداف التعليمية والتربوية ومحولاتها المختلفة ومن ثم البيئة والمقرر الدراسي المنهجي وهو ما

يشكل قوام العملية التعليمية من منظور حديث يتوافق مع الأهداف التربوية والأدوات والوسائل التي تسهل المعارف والمفاهيم العلمية وتفسرها إلى جانب نظام المتابعة والتقويم والقياس لتحصيلي الذي يرصد المستوى المعرفي بأبعاده الإدراكية والتحليلية والتركيبية وتعمل هذه النظم كذلك على إيجاد التوازن الموضوعي والمنهجي لعناصر النظم التعليمية، وهذا ما يجعلنا ننظر إلى المستقبل التربوي على ضوء سباقات وشروط ومطلوبات جديدة، يمكن أن تتاح بتميز من خلال تقنيات تعليمية جديدة تتمثل في التلفزيون التربوي والتلفزيون التعليميLearning TV Educational TV، والذي يستمد جوهر فلسفته من استخدام التلفزيون في مجال التعليم عن طريق إعداد برامج تعليمية ضمن إطار منهجي محدد، لتحقيق هدف سلوكي محدد، فتم استخدامه لعلاج الكثير من مشكلات التعليم عبر نقل الخبرات التعليمية إلى الدارسين على اختلافهم واختلاف بيئاتهم وتعقيداتها كذلك.

تاريخياً يعود الفضل في استخدام التلفزيون في مجال التعليم Learning T.Vفي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أجرت كل من جامعة أيوا ولبردو وكلية كنساس اختبارات وتجارب على التدريس بوساطة التلفزيون في العام 1930م، وشهد العام 1950م أول نظام للساعات المعتمدة للدراسة عبر التلفزيون، وبتطوير تقنيات الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية تطور التلفزيون وتطورت كذلك استخداماته في هذا الخصوص، وبدءاً بالعام 1980م أخذت المؤسسات التلفزيونية العاملة في مجال التعليم تتطور بدخول نظام البث الرقمي Digital، لتصبح عالمية في نهاية الأمر، وظهرت أول قناة تلفزيونية تعليمية خالصة في مدينة هيوستن بولاية تكساس في العام 1953م.(شمو،2004ص 39)

كما تعد تجربة استخدام التلفزيون التعليمي في العملية التعليمية للمدارس بولاية نبراسكا الأمريكية والتي بثت حوالي 150 سلسلة تعليمية علمية خلال الفترة من 1995م وإلى 1996م. وهكذا انفتح الباب أمام استخدام التلفزيون بالمفهوم التربوي الذي يعنى بتقديم برامج التوعية والتثقيف والإرشاد للأطفال والكبار من خلال مضمون تعليمي تلفزيوني وأشهر نماذجه كان برنامج سمسم والذي ظل يقدم التلفزيون الأمريكي منذ العام 1969م.وفي الجهة المقابلة شهدت أوربا وعلى إمتداد الأعوام

مـن 1950م وحتـى 1960م انتشـاراً كبيـراً للتلفزيـون التعليمـي تبـدأ مـن ثـم عمليـات اسـتخدام المؤسسات التعليمية للتلفزيون لدعم برامجها في التعليم عن بعد.

تعتبر الجامعة المفتوحة ببريطانيا من أنجح التجارب في استخدام الإعلام الجماهيري في التعليم الرسمي من خلال تقديم مناهج دراسية متكاملة يشترك في تقديمها الراديو والتلفزيون، ونظم التعليم بالمراسلة مع إتاحة فرص للالتقاء بالأساتذة واستمرت التجربة منذ العام 1971م وحتى الآن.(سعيد عبد الغنى د. ت ، ص 341) ، وكانت السلفادور وساحل العاج من أوائل الدول النامية التي استخدمت التلفزيون التعليمي في التعليم النظامي.

اليابان من أبرز الدول التي استعانت بالتلفزيون واستخدامه كوسيلة للتعليم عن بعد، وأنشأت أول جامعة لها في العام 1961م ومن ثم بدأت تجارب الإتحاد السوفيتي والمجر وفرنسا حيث كان الدارسي من خلال برامج التلفزيون التعليمي يتلقون إرشادات وموجهات عبر البريد لمساعدتهم على الاستفادة المثلى من الدروس التلفزيونية Support material. (شمو، 2004 ص 41)

انتشر التلفزيون التعليمي في كل أنحاء العالم وتطورت تقنياته وأساليبه وطرق إدارته نحو أن يصبح أداة تعليمية فاعلة ومؤثرة، وتطورت كذلك أجهزته الفنية واستديوهاته وتقنياته المستخدمة وطرق تدريب الكوادر الفنية والأكاديمية التي تستطيع تمويل الدروس المقررة إلى صيغ بصرية تلفزيونية من خلال استخدام كافة الكفاءات والتقنيات الفنية من إضاءه وصوت ومخرجية ومقدمي الدروس التعليمية التلفزيونية T.V Teachers ممن يجب أن تتوافر فيهم الشروط الفنية من حيث الشكل والمظهر العام والصوت والأداء الجاذب والقدرة على توصيل المعلومات والمعارف بشكل جاذب تتفاعل مع مشاهديه الدارسية للتعرُّف المتقن للدارس عن غياب اللقاء المباشر بينه وبين الأستاذ في حجره الدراسة.

(استقرت استخدامات التلفزيون التعليمي في تحقيق منظومة الأهداف التربوية من خلال التلفزيون وتوظيفة في العملية التدريسية، وقد كانت أنجح التجارب تمثلت في الخدمة التعليمية التلفزيونية للمدارس بولاية نبراسكا الأمريكية والتي بثت حوالي 150 سلسلة تعليمية علمية خلال العام 1995م–1996م، وهذا الاستخدام مكرس بالكامل لدعم العملية التدريسية بشكل كامل.في حين أن

استخدام التلفزيون في التعليم بالمفهوم التربوي والذي يعني بتقديم التوعية والتشقيف والإرشاد للأطفال والكبار من خلال مضمون تلفزيوني تمثلت أشهر نماذجه برنامج سمسم Simsim والذي ظل يقدم في التلفزيون الأمريكي منذ العام 1969م. بن صالحوعرفات، 2012)

إذن ماهي مستويات ومنهجية استخدامات التلفزيون في المجال التربوي والتعليمي وهل يكمن اعتبار التلفزيون تعليمياً على نحو كامل، وهل هذا التوصيف مسلم به على مستوى عام أم أن الرسالة التعليمية للتلفزيون نسبية وترتبط بأغراض عديدة منها التثقيف والترفية.أم أن العملية التعليمية والتوصيف تستخدم تحديداً للإشارة إلى نمط معين من الإنتاج الرامجي الذي يخدم أهدافاً تعليمية وتربوية لمؤسسة ما من المؤسسات التعليمية.وعليه نطرح التساؤل المتعلق بكيفية العمل التلفزيوني التعليمي في معالجة مشكلات التحصيل والتركيز أثناء التعلُّم منها:

1. معالجة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعترض الموقف التعليمي وتعوق التحصيل والإدراك، يصبح للتلفزيون أهمية فائقة في جذب الانتباه والتشويق والإثارة ومن ثم الوصول إلى قدر عال من التفاعل.
2. (يقدم معالجات لمشكلات الفروق الفردية التعليمية والثقافية بين الدارسين، على اختلاف بيئاتهم وظروفهم التحصيلية، أي أنه يقدم مصدراً متميزاً للتعلُّم موجهة لجميع المشاهدين والدارسين.

تقنيات لمعالجة الجرافيكية والإيضاحية البصرية التي ينطوي عليها تعالج مشكلة اللفظية ودلالاتها لدى الدارسين حيث إنه يعذر شروحاته بترجمتها إلى أشكال ومجسمات واضحة المعاني والمضامين، إلى جانب التوضيحات اللفظية المصاحبة، وهو هنا ينشط حاستي البصر والسمع بشكل متكامل يجعل من فهم واستيعاب المعلومات أمراً سهلاً وميسوراً ، وذلك في إطار وظيفة التلفزيون وتخصصية رسالته ،شمو،2004، ص41) فقد تطورت هذه الجزئية كثيراً ، ففي مجال التلفزيون التربوي على سبيل المثال تفرض الوظيفة التربوية ضرورة وجود محتوى عام يعمل على ترسيخ القيم التربوية للمجتمع ، في حين ان التلفزيون التعليمي لدية وظيفة محدد هي التعليم بل ان التخصصية شملت نوع و مساق المحتوى التعليمي نفسه ، وهذا ما تقوم عليه تجربة جامعة السودان المفتوحة.

تكنولوجيا الاتصال التعليمي

تقنيات الاتصال مسمى استخدم حديثاً في العملية التعليمية، ومر بمراحل عديدة ضمن تطورهليستقر في آخر الأمر مصطلحاً دالاً على توصيف حيوي في العملية التعليمية، ونناقش هذا المصطلح والمراحل التي مرَّ بها بدءاً من مسمى أو كلمة تقنية أو Technologe وقد عرَّفها قلبرت بأنها (تعني التطبيق النظامي للمعرفة العملية أو المعرفة المنظمة في مجال المهام العملية).(من الله ،2014 ص 9) ، في حين أن المنظمة العالمية للتقنية والاتصال التربوي عرفتها بأنها عبارة عن (مركب مكون لخطوات متكاملة لتحليل دراسة مشكلة معينة واستنباط وتطبيق وضبط وتقييم الحَّل لهذه المشكلة وارتبط هذا الوصف بحقل التعليم، فيما عرف بتقنيات التعليم لدى تطور الدراسات التربوية والنفسية، واشتغالها بمجالات التعلم وقد عرف التعليم أيضاً بأنه كما يقول حبتس "عبارة عن عملية اكتساب الطرق التي تجعل الإنسان يشبع دوافعه أو يصل إلى أهدافه، أي أنه يشمل موقعاً ونشاطاً يقوم به الفرد استجابة لذلك الموقف".وعرف ودورت: بأن التعلُّم عبارة عن نشاط من قبل الفرد يؤثر في تعديل السلوك المقبل فيحسنه أو يزيد قدرة التكيَّف لديه.

جلفورد نظر إليها بأنه تغييَّر في السلوك الناتج عن استشارة في حين أن ما في عرَّفه بوصفه عبارة عن عملية تعديل في السلوك أو الخبرة.(من الله ، 2014 ص 24) ، ولدى استعراض ما سبق فإن تكنولوجيا التعليم كمصطلح ووظيفة قد تتطور تطوراً كبيراً ليصبح معناها أكثر شمولاً، بحيث أصبحت (طريقة نظامية منهجية أخذت بعين الاعتبار جميع المصادرالمعرفية البشرية ومستوى المتعلمينة واحتياجاتهم وكذلك الأهداف التعليمية المرتبطة بعمليات التعلُّم والتي تستخدم لأجلها هذه الغايات والوسائل وكان هذا انطلاقاً مما عرف بالوسائل التعليمية بمعنى بدءاً من وصفها بأنها كل ما يتم استخدامه في العملية التعليمية بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الاتقان وهي كذلك جميع الأدوات والموارد المستخدمة من قبل المعلم لنقل محتوى الدرس إلى الدّارس داخل وخارج الصف وكل ذلك بهدف تحسين العملية التعليمية التعلُّمية وزيادة فاعليتها بما يتجاوز الكلمات والصور والرسوم وخلافه. (من الله ،2014 ص 47)

، كما يمكن أن يفهم ما معناه بأنه محصلة المواقف والأدوات والأشخاص داخل منظومة استراتيجية التدريس بما يدعم عمايتي التعليم والتعلُّم ويحقق أهدافها وغاياتها.

من أهم المفاهيم التي ارتبطت بتقنيات التعليم وتطورها مفهوم منحنى النظم وهو منحنى نظامي يهدف إلى تطبيق المعرفة والخبرة العلمية في مجالات الحياة المختلفة، ولدى التطبيق في مجالات التربية والتعليم نتوصل إلى توصيف جديد لمنحنى النظم باعتبارها نظام متكامل يهدف إلى زيادة فعالية محاور العملية التربوية ورفع كفاءتها وكذلك تحديدها وتطويرها على مستويات التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم، ولدى استخدامها للمعينات السمعية والبصرية وبروز الدور والغرض الاتصالي باعتتبارها وسائل اتصالية يتبلور في آخر الأمر علم تكنولوجيا التعليم بأنه InstructionalTechnologyومن بعد ذلك تكنولوجيا التربية Educational Technology والوسائط التعليمية Instructional multimedia. (من الله ،2014 ص 73)

هذه المرحلة وصلت فيها تقنيات التعليم إلى أبعد مدى في استخداماتها ووصفها لكامل العملية التعليمية من وجهة نظر غير تقليدية باستخدام الصورة والحركة وخلافه.ولدى تطور أنظمة الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا التي تعتمد عليها في مجال التربية والتعليم ظهر مسمى الاتصال التعليمي التعلمي وهواستخدام وتوظيف لهذه الوسائل الاتصالية في الأغراض والمجالات التعليمية.. وبتطور البث الإذاعي والتلفازي تكشف استخدام هذه الوسائط في مجالات التعليم بشكل واسع على نحو من التخصصية تبعاً لمحتوى التعليم والمراد إيصاله والأغراض التربوية المطلوب الوصول إليها بما يقود في آخر الأمر إلى تحسين كفاءة العملية التعليمية.

إذن هاهنا يصبح وسيطي الإذاعة والتلفزيون أحد ملامح تطور تكنولوجيا التعليم وأنظمتها الداعمة للتعلُّم وهي بلا شك محطة مهمة على مستويات إتساع البث وجودته وتطور تقنياته المستخدمة وصولاً إلى استخدام الفنون الإبداعية والأدائية والمتمثلة في الدراما التربوية والتعليمية من خلال التلفزيون والذي أضحى تقنية تعليمية قوية التأثير وعالية الفعالية في رفع كفاءة التعلُّم وفي ذات الوقت في تطوير أنظمته وأهدافه ونتائجه المرجوه. ويتضح جلياً هنا أن مفهوم تكنولوجيا التعليم أو تكنولوجيا الاتصال التعليمي من خلال وسيطي الإذاعة والتلفاز وكيف أنه استقر في

مصلحته فيما عرف بالتلفزيون التعليمي والذي واصل تطوره من خلال استخدام الفنون وتحديداً الدراما إلى ماعرف بمنظومات الدراما التلفزيونية التعليمية.

الوسائل التعليمية

تعرف الوسيلة التعليمية بأنها أي شيء يستخدم في العملية التعليمية بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان وهي جميع المعدات والمواد والأدوات التي يستخدمها المُعَّلم لنقل محتوى الدرس، إلى مجموعة الدارسين داخل وخارج غرف وقاعات الدرس، بهدف تحسين العملية العملية التعليمية التعلُّمية وزيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها.(من الله ، عام 2014 ، ص 47) ، كما عرفت كذلك بأنها مجموعة المواقف و المواد والأجهزة التعليمية والأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التدريس بعينة تسهيل عمليتي التعليم والتعلُّم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة.(امانى عبد الغفار،2012، ص14)

الوسائل المستخدمة في تعليم الدارسين المقررات الدراسية شكلت نقله لدى تطورها فيما عرف بتقنيات التعليم، فبعد أن كانت في حالة التعليم التقليدي أو المقيم، مجرد عناصر إضافية تعزز عملية التعلُّم الوجاهي، أصبحت في مجال التعليم الحديث– التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، تشكل قوام العملية التعليمية والتدريسية ومبادئ الإدارة التربوية. من هذه الوسائل الاتصال الإعلامي التعليمي عبر الإذاعة والتلفزيون والتعليم عبر الهواتف النقالة، واستخدامات الأقمار الاصطناعية Satalite وشبكات الإنترنت.

في سياق تطور العملية التعليمية ومسلاراتها ومآلاتها تم الأخذ بنظرية الاتصال في التعليم والتعلُّم communication in education مما قاد إلى إعادة النظر إلى الوسيلة التعليمية من خلال منظور جديد جعل منها عنصراً مهماً في عملية الاتصال التعليمي، لخدمة العديد من القضايا والمستجدات والحاجات والأهداف التعليمية وذلك إتساقاً مع تطور فلسفة التعليم والتعلُّم وتطوره في الأدوات والوسائل وتغير دور وموقع المعلم فيه وظهور أدوار جديدة للمتعلم من واقع تطبيقات نظريات التعلُّم الذاتي.(من الله ، عام 2014، ص 94) ،وهنا تعالج الوسيلة التعليمية ودورها في تحسين العملية التعليمية من واقع قدرتها على العرض والشرح والإيضاح السمعية

والبصرية، والتي تطور مسماها إلى تقنيات الاتصال والتي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية والتعليمية بطريقة منظمة وبمعنى أكثر شمولاً فإن مصطلح تكنولوجيا التعليم،(يضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.كما أن تكنولوجيا التعليم لا تعني مجرد استخدام الأدوات والوسائل التعليمية فحسب، بل تشمل منهجية هذا الاستخدام المتبع وشكل التوظيف التقني والفني ومجمل الأهداف التربوية.(سلامه،2006 ، ص 188) ، إذن تصبح الوسائل التعليمية جزءاًأصيلاً من تكنولوجيا التعليم على سياق تطور مضطرد في استخدام وسائل ومفاهيم وأشكال الاتصال الموَّجه لخدمة الأغراض التعليمية والتربوية.

الأسس النفسية والتربوية لتصميم الوسائل التعليمية بعداً آخراً تمثله الأسس النفسية والتربوية لتصميم الوسائل التعليمية واستخدامها وفقاً لطرق التدريس الحديثة، تعتبر إضافة للمنهجية التعليمية وأصول التربية الحديثة، ومن خلال موقعها المركزي في التخطيط للدرس وبالتالي التخطيط لاستخدام الوسائل التعليمية، وتهتم اتجاهاته وأساليب تنظيم عملية التعليم من واقع اعتبار المتعلم محوراً للعملية التعليمية التعلمية وليس المعلم، واقتضى هذا بالضرورة إعادة النظر إلى المتعلم من مستقبل سلبي إلى مشارك نشطومتفاعل وإيجابي وتحول المعلم كذلك من مرسل فقط إلى مرسل ومستقبل وموجه ومخطط ومهيئ للبيئة التعليمية.وقد صنَّف بلوم مستويات الأهداف التعليمية إلى ثلاث

هي المجال المعرفي

والمجال الانفعالي

والمجال الحركي

ودورها في دعم عرض الحقائق العقلية كما هي والعمل على تبسيطها وتوضيحها ولتسهم في تكوين المفاهيم والأسس وما تتيحه من مكانات في العرض والتوضيح.

تعمل الوسائل التعليمية كذلك على تزويد المتعلم بالموافقة والأنشطة التي تسمح له بالملاحظة والاستخدام وهما ضروريتان لتعليم الكثير من المهارات العقلية، مثل مهارة الاستنباط

والاستقراء وحل المشكلات والتحليل والنقد وخلافة.ومن زاوية أخرى ينظر إلى الوسيلة التعليمية واستخدامها في نقل المحتوى المعرفي أو الوصول إليه داخل غرف الصف وخارجها، بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم.

أنواع الوسائل التعليمية

تتنوع الوسائل التعليمية بحسب مكوناتها واستخداماتها، فهناك وسائل تعتمد على الأدوات والأجهزة أي وسائل حسية أو غير لفظية، وهنالك وسائل تعتمد على العبارات والألفاظ كالقصص والحكى والوصف والسرد والشرح والأداء القولي، والوسائل الحسية وتنقسم إلى وسائل بصرية كالصور والرسومات والأفلام والشرائح والخرائط والنماذج والعينات، والوسائل السمعية كالإذاعة المدرسية والمذياع وأجهزة التسجيل الصوتي بأنواعها.والوسائل السمعيبصرية كالتلفاز والسينما والفيديو والكاميرات

تقويم الوسيلة التعليمية

إن مفهوم منحنى النظم وتخطيط الدرس واستخدام الوسائل التعليمية، والذي يعتبر أن عملية استخدام الوسائل التعليمية جزءاً لا يتجزاء من عملية التخطيط للدرس، والذي انبنت عليه أهمية تقويم الوسيلة التعليمية لتعزيز الموقف التعليمي، وفي ميلي مخطط تقويم الوسيلة على امتداد الموقف التعليمي.ومن الجوانب المهمة في الانتاج التعليمي السمع بصري مراحل تقوييم الوسيلة التعليمية، والتي تتكون من سبع مراحل لا بد ان تتوافر لدى تصميم الوسيلة التعليمية (المنتج السمع بصري)

مراحل تقويم الوسيلة التعليمية (من الله ، 2014،)

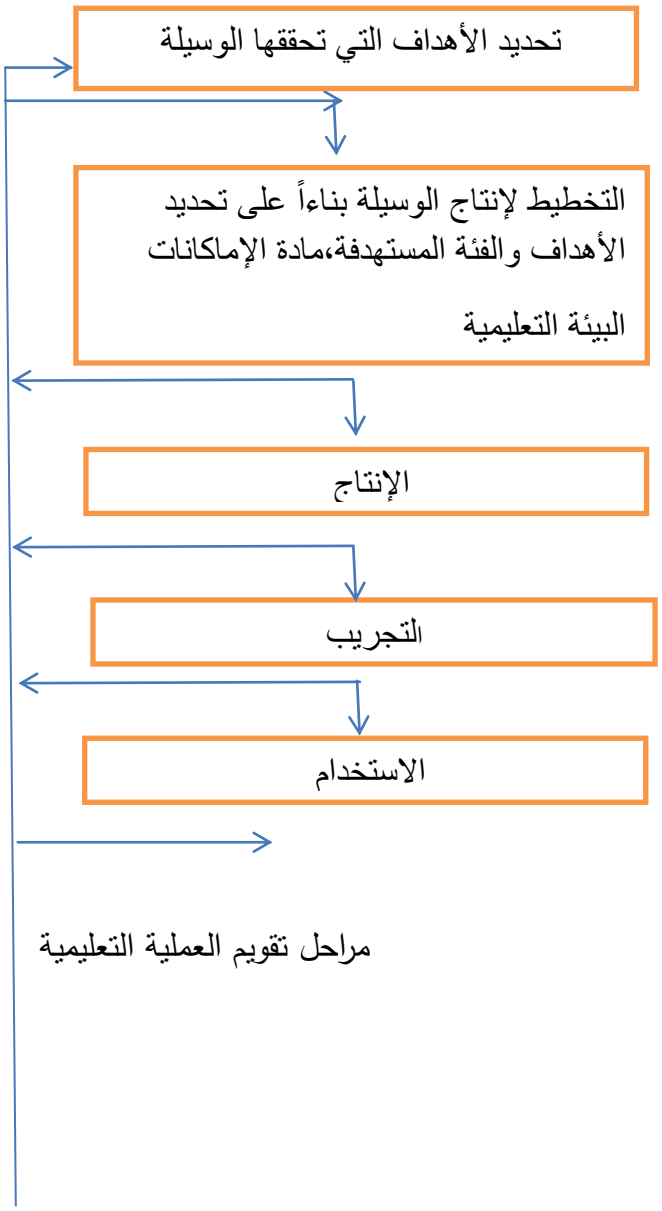

مراحل تقويم العملية التعليمية

تصنيف أدلنج للوسائل التعليمية

وصف المنبهات التعليمية وكثافتها التي تدعم الوسيلة التعليمية

وسائل البيئة المحلية

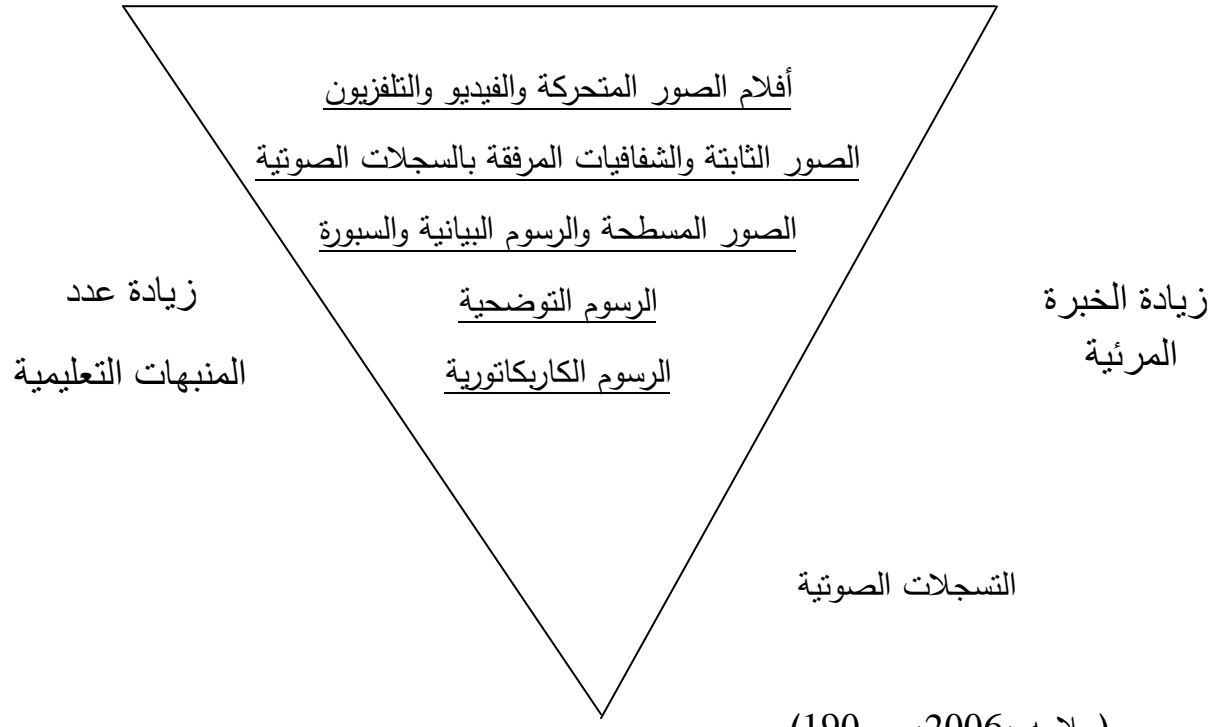

(سلامه ،2006، ص190)

الشكل اعلاه يوضح موقع المنتج التلفزيوني (الفيديو) في العملية التعليمية مع ملاحظة تكامل هذه العناصر ضمن عمل المنبهات السمع بصرية

القياس والتقويم الاتصالي

العناية بالتغذية الراجعة وقياس أثر الرسالة الاتصالية، تخدم أول ماتخدم قيمة إيصال الرسالة بشكل فاعل يحقق أغراض الاستيعاب والتحصيل أي التلقي وخاصة في حالة التحصيل التعليمي الصفي فى قاعات ومعامل التدريس التلفزيونية الحية على الهواء مباشرة (on–air) في سبيل تعزيز التواصل التعليمي بطرق جديدة ، وهو ما لم ينل حيزا كبيرا فى مفهوم وتطبيقات ادارة العمليه التعليميه عبر الوسائط السمعبصريه فى قناة جامعة السودان المفتوحه، وذلك لضعف ارتباط القناة بجهات الاختصاص الاخرى فى الجامعه مثل ادارة البرامج الاكاديميه ومركز تطوير التعليموالاسناد التعليمى فى ادارة المناطق التعليميه وفروعها المختلفه على امتداد السودان، الى جانب القصور فى توافر رؤيه مركزيه شامله للانتاج التعليمى السمعبصرى .والذى يتم عادة على نحو نموزجى من خلال تكامل منظومة الانتاج التعليمى بالجامعه. أداءا وهدفا وغاية .وفى هذا السياق تنهض الدراما التعليميه باعتبارها وسيط اتصالى متكامل المنهجية فى ما يخص قياس الاثر الاتصالى وتعزيزالرسالة التعلميه وبالتالى المردود بشكل تلقائى لدى استيعابها فى خدمة عمليات التعلم الحديث.

الفصل الثالث

الدراما التلفزيونية التعليمية

المبحث الأول

الدراما والتعلُّم

تمهيد

يعمل هذا الفصل على إجراء استقصاءات تاريخية وموضوعية للدراما وتمظهر في عمليات التربية والتعلُّم ، انطلاقاً من تطور مفاهيمونظريات الدراما نفسها ، ضمن ارتباطهما بالمجتمع وحاجاته المعرفية والثقافيةالمتناميه بل والمضطردة إلى درجة التعقيد. وبشكل عام فإن الفن في الواقع ينظر إليه بحسبانه طاقات روحيه وجماليه جديدة ومتجددة، في شتى الصور، والتي تشكل ضروب الفنون المختلفه وهو كذلك وسيلة تعبيرية لا تحدها حدود زاخرة وحية وحيوية وخصيبة، وهو أداة لازمة للتعبير بقراءة مغايرة إمعاناً،وإتاحة واقع اتصالي ومستوى تلقي حيوي وهو رسالة أداة كذلك.

الفن هو الأداء اللازمة لإتمام الاندماج بين الفرد والمجتمع، وهو يمثل قدرة الإنسان غير المحدود على الالتقاء بالآخرين وتبادل الرأي والتجربة معهم أي مستوى جديد من التشاركية والوجود الجمعي الذي يلتحم بالنسيج الاجتماعي بما يجعل منه وحدة عضوية واحدة وعقلاً جمعياً كلياً..كما أن مستوى الاندماج الفاعل في الواقع وسيلة الفرد للالتقاء بالعالم، وهنا تظهر الحاجة إلى مناقشة هذا المستوى الفلسفي، وإعادة وصل هذة التقاطعات المعرفية بموضوع البحث والمتمثل في تحديد سقوفات فاعلية الدراما التلفزيونية التعليمية، فالفن ينبع من الجمال وليس من الصناعة أي أن الصناعة صناعة جمالية، تقاس من خلال مقايس إبداعية عديدة إلى جانب التمكن من الصنعة (أي الكيفية والمنهجية وكذلك التقنيات المستخدمة والتي إرتبطت بالعديد من العلوم والفنون الإبداعية والأدائية وعلوم النفس والاجتماع والاتصال والتكنولوجيا والتربية والتي تنتج عن تداخلها مفهوم الاتصال التربوي والتعليمي بوصفه استخدام ذو طبيعة متجددة لمنظومة ونظرية مفهوم الاتصال التفاعلي الخلاق والتي بالضرورة تنطوي على اشتراطات ومعايير جمالية

ذات بعد اتصالي قيمي، بعد إنتاج هذه الدلالات يعمل على توظيفها لتعميق مفهوم ذلك الاتصال والتواصل الجمعي الإيجابي،وهو مايسميه الباحث بالوجوه الجديدة التى إختطها علم الاتصال الدرامي التربوي بكل زخمه وحيويته) (ريد، 1975، ص15) ، بحيث تصبح وظيفة الدراما تطهير الانفعالات والتقلب على الخوف والشفقه وذلك يكتمل المتفرج الذي يطابق بين شخصيته وشخصية (أورست) أو أديب مثلاً من التحرر من تلك المطابقة والتسامي فوق ظروف القدر العمياء وبذلك يلغي على كاهله مؤقتاً قيود الحياة وأعباءها لدخول إلى عوالم آسره تخاطب مكمن قضية في وجدان المتلقي فالفن آسر كذلك، وآسره يختلفعن آسر الواقع هذا الآسر المؤقت والدقيق هو مصدر المتعة وهو مصدر الغبطة التي نشعر بها حتى ونحن نشاهد عملاً مأسوياً فتصبح ضمن هذة الأدوات السحرية التراجيديا "(وهي المرآه الساحرة التي تعكس الواقع وتقدم تنبؤاتها واستقراتها للمستقبل.هذا العالم الفائق التعقيدات لابد من الوصول إلى طريقة نتمكن خلالها من عرض الحقائق الاجتماعية بطريقة آسره وفي ضوء جديد.. وصولاً إلى عمل فني يتملك المتفرجين عن طريق مخاطبة العقل، ودفعه إلى اتخاذ مواقف وقراءات مغايرة).(ريد، 1998،ص 17)" ، وهذا المنحى يرتبط بمفهوم التجديدات الحيوية التي انتظمت بنيه وعي ومفهوم التطوير والتحديث في وظيفة العرض الدرامي المسرحي.

الفن كذلك ينبع من الجمال وليس من الصناعة أي أن الصناعة الفنية صناعة جمالية تقاس من خلال مقايس إبداعية عديدة، أي جانب التمكن من الصنعة أي الكيفية والتقنية " (فانجام،د. ت، ص 40) والتي ارتبطت بالعديد من العلوم والفنون مثل الفنون الإبداعية والأدائية وعلوم النفس والاجتماع والاتصال والتقنية والتربية فيما يلي الاتصال التربوي، والتي تنتج عن تداخلهما مفهوم الاتصال التربوي التعليمي، بوصفه استخدامات متجددة لنظريات ومفاهيم الاتصال في العلمية التربوية والتعليمية، والتي تنطوي على شروط ومعايير جمالية ومعرفية ذات بعد اتصالي قيمي، يعيد إنتاج هذه الدلالات وتوظيفها في تعميق مفهوم الاتصال والتواصل الجمعي الخلاق، وهي الوجوه الجديدة التي إختطها علم الاتصال التربوي، الذي يقوم على أبعاد وتقنيات درامية متعددة في الخطاب والأدوات والوسائل والقدرات التأثيرية في الجوانب الاجتماعية.

الدراما والدرامية Drama and Dramatic

نتناول في هذا المبحث تاريخ الدراما ونشأتها من خلال استعراض نظريتها وتطورها، إلى جانب تبيين قدرتها على التطور المعرفيعبر مختلف الحقب والعصور، ومن ثم قدرتها على التأثير والتغيير والتطوير، على أسس مغايرة ومن ثم تحديد ملامح وأطر هذا التطوير، وهل لامس البناء الاجتماعي أم اقتصر على بعض المستويات الاجتماعية وهذا فيما يتعلق بالفاعلية التي ترتبط بتأثير الدراما وأدوارها ووظائفها. وهوما يحتاج إلى نوع من الرصد والتقصي على إمتداد الحقب والفترات التاريخية التي عبرت خلالها الدراما وصولاً إلى تبلور ملامحها الحالية، ابتداءاً من الدراما الإغريقية من ثم الرومانية وعصر النهضة والمسرح الكنسي ومسرح الأسرار وصولاً إلى الدراما الحديثة وما تلاها من مدارس وتيارات واتجاهات وتجارب قادت إلى المستويات الجديدة من الاتجاهات الحديثة والمعاصرة.

مفهوم الدراما

يرجع كلمة دراما إلى الإشتقاق من الكلمة الإغريقية (Dram) ويقابلها في اللغة الإنجليزية معنى(To-do) أي يفعل في حين أن كلمة مسرح (Theatre) ترجع إلى كلمة لاتينية (theater) (أوتياتر) بمعني مكان الفعل أو العرض)"(عتمان ، 1978 ص"173). وهو المكان الذى يذهب إليه الشخص ليشاهد فعل أداء درامي.. هو أيضاً مايقابل كلمة (Stage) أي خشبة العرض أو المسرح.

ومن الواضح القول بأن نشوء وتطورالدراما كان نتيجة تمحورات في الأداء والطقوس والشعائر التعبدية ذات الطابع الديني والاحتفالي، وتطورت وظيفتها من ثم إلى وظيفةاجتماعية وثقافية ومعرفية عند اتصالها بالقيم المجتمعية الجمعية والتي أنتجت الحضارة الإغريقية القديمة وتمثلاتها في وجدان الإنسان الإغريقي القديم، وهي فكرة إنسانية ، نشأت نتيجة لحاجة الإنسان، للتعبير عن ذاته وعن مكنونات وجدانه وعقله ووجوده، حينماكانت تعالج قضايا وموضوعات حيوية ومحورية في الحياة الاجتماعية كلها، إذاً إنها كانت ذات تأثير غير عادي على الجمهور الإغريقي بمختلف طبقاته ومستوياته، واستمرت الدراما من بعد ذلك متصلة وشديدة الارتباط

بالإنسان والمجتمع طوال مسيرتها وتتطور بإطراد وتتعدد، وتتنوع قضاياها وموضوعاتها ومجالاتها، ومنسجمه في الوقت ذاته مع التطورات المجتمعية، المختلفة فكان أن أضحت ذات حضور مفصلي على المستوياتالمعرفية والاجتماعية والإبداعية، ومنفتحة باستمرار علي الحاضر والمستقبل وأوضاع الإنسان والإنسانية.

ارتبطت الدراما الحديثة ارتباطاً محكماً بالعلوم الانسانية المعاصرة، فيما يشبه التجديدات الوظيفية والمعرفية في تجارب وتيارات سوسيولوجيا المسرح وإنثروبولجيا المسرح وآركيولوجيا المسرح والدراما التعليمية ودراما الاتصال ودراسات سايكولوجيه التعليم من خلال الدراما والفنون التطبيقية والأدائية من (موسيقى/ تشكيل/رقص تعبيري وحركي، دراما..إلخ . خشبة،1961 ص 30).وقد أذاب هذا الارتباطوالتداخل الفوارق بينها، وقاد إلى نسيجعضوي عام وناظم لكل تلك الفنون الإبداعية في علاقتها بالمعارف والمهارات والقيم السلوكية والتحصيلية ذات المضمون التعليمي والتربوي والثقافي والفكري، والذي هو في الأصل من صميم وظائف هذه الفنون،وإن تطورت في الراهن الأدوات والوسائل والمفاهيم والكيفيات وصولاً إلى قدرات وطاقات تعبيرية كبيرة ذات رسائل تعليمية وتربوية محددة.

لعل أبرز ملمح من ملامح هذا التداخل وتبلور المفاهيم الجديدة تمثل في الدراما التعليمية عبر وسائط وتقنيات التلفزيون والتي اكتسبت بعداً جديد في الأشكال والصيغ البصرية وتطورأشكال التلفزة المغلقة والمفتوحة، إلى جانب التطور الذي حدث في المضمون التعليمي، والذي تجاوز التلقين إلى إبداع قيم تعبيرية جديدة توصل الأفكار والمعارف وتنميٌ المهارات وتصقل القدرات وتعمل كذلك على تنشيط وحفز القدرات التفكيرية، وتنمي المهارات المرتبطة بالعملية التعليمية والتربوية.وبهذا فقد شكلت الدراما التلفزيونية التعليمية والتربوية بعداً جديداً تطورت خلاله الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية وأضافت نمطاً جديداً لوسائل الاتصال الموظفة لأغراض التعليم بصيغه المختلفة، وهو ماقاد إلى نوع جديد من من تقنيات التعليم وخاصة في جوانب القدرات المهارية والأدائية التي تحقق التواصل التفاعلي.

تعود البداية الطبيعية للدراما، في نشأتها الأولى إلى تجذر أسطورة الإله (ديونسيوس) ومركزيتهالدي العقلية اليونانية والوعي الجمعي الإغريقي القديم في ذلك الواقع تشكلت الجذور الأولى للدرامالتمضي من بعد ذلك ضمن مراحل ومحطات ومتغيرات، صاحبت مسيرة تطورها من أمشاج الدين و الأسطورة والتاريخ وإلى الواقع الاجتماعي اليومي، بما جعل من ذلك الواقع محض انعكاس للأحوال والوقائع والصراعات التي جابهت الإنسان الإغريقي القديم فأصبحت بهذا الفهم الدراما وفي إحدى توصيفاتها المركزية أنها سجل صراعات الإنسان مع سائر القوى الكونية القدرية الجبارة. ويعرف أرسطو المأساه" التراجيديا" بأنها محاكاه للافعال النبيلة الكاملة). (خليفة، 2014 ص 14")وبالتالي فقد نظر "أرسطو هنا إلى الدراما" باعتبار أنها صراع إدارات هيموقف يتضمن صراعاً ويقدم تحليلاً لهذا الصراع. وقد تم استنباط هذه المعايير من خلال تطبيقات أرسطو على مآسي الكلاسيكية الكبرى وهي روائع إنسانية رفيعة المستوى وقفاً لما تواتر منكتابات يوربيدس وإسخيلوسوسوفوكليس وأرستوفانيس ،وهي محاكاه الأفعال النبيلة الكاملة، وأن لها طولاً معلوماً وتؤدي بلغة ذات ألوان من الزينة، تختلف باختلاف أجزاء المأساة وتتم هذه المحاكاه بواسطة أشخاص يمثلونها،وليس بواسطة الحكاية وتثير في نفوس المتفرجين الرعب والرأفة وبهذا تؤدي إلى حدوث التطهيرأو (الكاسارسيس)(Catharsis) أي تطهير النفوس من أدران انفعالاتها).

المحاكاة عند أرسطو لا تتم إلا بفعل (Action)أي أداء موضوع وتمثيله، ويتم بتركيب الأفعال أي العقدة والشخصيات والموسيقى والطول المتوسط، وضرورة اشتماله على بداية ووسط ونهاية ووحدة موضوعية في زمن محدد وهي دورة شمسية واحدة، ماعرف بوحدتي الزمان والمكان والفعل في المحاكاة يصيغ المأساة التي تقود إلى الانتقال من حالة إلى حالة شعورية أخرى، تعاسة أو شقاء مثلاً وشخصية البطل أن يكون نبيلاً وتنطوي على الخير والخيرية. إذاً فإن نظرية أرسطو(محاكاة الجواهر)) كانت هي الأساس الذي بنيت عليه هذه القواعد والأركان، وهي ذات صلةوثيقة بواقع الحضارة الإغريقية وآدابها والتي تعود في تكوينها إلى الأصول الدينية والاجتماعية والفكرية والسياسية التي كانت سائدة في وقتها، أي القيم المعرفية والجمالية الكلية

التي كانت تحتكم إليها الحضارة الإغريقية. وعليه فقد استقرت ظروف هيأت لأن تولد الدراما وتؤسس وجودها الحيوي والفاعل في العقل والوجدان الإغريقي القديم ربطاً بتقاطع علاقات الإنسان الإغريقي بالآلهة كقوى فوقية جبارة، وفي ضوء طقوس وشعائر وممارسات تعبدية واحتفاليةوتقاليد أدائية دينية قادت إلى تبلور ملامح هذه الدرامية. أو ما يمكن توصيفه باحتدام الصراعات المحكومة بقوة القهر الجبري ولعنة المصائر المحتومة والمحددة سلفاً للأبطال "التراجيديين" كمصائر لا يمكن تلافيها وذلك حينما (يعين الدرامي حدود العالم) الذي تقام فيه المسرحية، وهو في الوقت نفسه يستحوذ علىانتباهنا بخلق وضع درامي مهم في حد ذاته، يثير فينا أوضاع قد تتطور عنه، وصولاًمن ثم إلى القدرة على خلق التوتر الفريد بين الحاضر المعين ونتائجه الذى لم يتحقق بعد ، وذلك الواقع الذي يمكن وصفه بأنه شكل في حيز الترقب وهو تحدياً ذلك لإيهام الدراميالجوهري وهو أيضاً حيز أو أفق جديد يبدو المستقبل خلاله كياناً قد تحقق في رحم الحاضر..وهو الانتقال إلى مناخات وبيئات جديدة ومتجددة تقدم أجوبتها وبيئات وأسئلة تستقصي الأدوار الجديدة للدراما والدرامية، ولكن هل يمكن أن يكون جوهر العملية الدرامية (أي الفعل وصراع الذات ضد ذاتها والمجتمع ضد نفسه وتصارع القيم الكليةالاقتصادية والاجتماعية والدينية والنفسية وهي المدخل لاستقصاء وجود فضاء درامي جديد ومتجدد لعوالم اجتماعية محددة الوظيفة الفلسفية والجمالية والنفسية هي مدخل لمعاينةمستويات جديدة عن مفاهيم جديدة للصراع والدراما والدرامية أما لابد من البحث عن مستوى جديدمن الدرامية ووظيفتها الفاعلة.أم لا بد من البحث عن مفاهيم جديدة للصراع والدراما والدرامية هذه).. هنا لابد من فض الاشتباك بين المفاهيم والمحمولات الدلالية لنظرية ماهية المسرح ،على الأقل في نسختها الحديثة ماهية المسرح الحديث ، القضايا والموضوعات والاتجاهات (Stage) (لؤلؤه ،،1983ص 343). والذي يوازي الخشبة والأداءات التي تتم عليها الدراما الحديثة ،وبكل ماتصدر عنه من فلسفاتودلالات وتأويلات . (في المقابل تنهض كلمة مسرح (theater) كعملية ترتبط بالجمهور وزاوية النظر إليه واستمرار استقصاء الأثر الذي يفترض أن تنجزه العملية المسرحية في الجمهور والمتلقين وكذلك النظرة الجديدة إلى عملية التلقي بحسبانها حقلاً جديداً وممتداً يتنزل من فضاء

العرض المسرحي إلى البناء المجتمعي).(بنتلي، 1986 ص 2) . واستمرت من بعد التطورات تبعاً للأنظمة المعرفية والحضارية الحاكمة في العالم.

إذاُ فقد نهضت الوظيفة الاجتماعية ، ويرى الباحث أنه في ظل الحاجة إلى دراما ومسرح ينهض تحديداً بأعباءه وواجباته المجتمعية.. وهذا يجئ من واقع أن الدراما كعملية مركبة تتصل بالعرض (الرسالة) والجمهور أي المستقبل، ضمن فضاء درامي محدد، أو مايمكن فهمه باعتباره أركان منظومة اتصالية متكاملة وذات تاثير واضح وفاعلية متجددة تقود إلى مستويات متعمقة من الوعي الاجتماعي وتلامس البناء الاجتماعيوهو ماتبلور في مفهوم الاتصال الدرامي كعملية اتصالية مركبة وذات منظومة تتصل بفاعلية التأثير والتغيير.وتصبح الدراما من واقع هذا الحال وسيلة معرفية وطريقة تفكير وتبصَر في الواقع الاجتماعي ومكوناته ومدى تعقيداته وتتطرق لتقديم معالجات إيجابية عميقة في البناء الاجتماعي بشكل عام.

من جانب آخرفقد فسرت نهاد صليحة(نشأة الدراما تفسيراً غير تاريخي وذلك بإرجاعها إلى أصولها الأولى في القرن الخامس قبل الميلاد في الاحتفالات الدينية ولكن ننظرإليها في ضوء ومنطق التجربة الإنسانية والتي تقتضي التطور تبعاً للمتطلبات والظروف الثقافية والاجتماعية لهزم مجتمعات وصولاً إلى ماوصفته بالدراما كتجربة معرفية أساسية لحياة الإنسان وتقوم على الجدل بين لحظة آتية وأخرى ماضية تلبية لحاجة إنسانية أساسية، وهنا تم النظر إليهابحسبانها أطر وأنظمة معرفية جمعية).(صليحة 1986، ص 17) ، ويتسق هذا مع ما يحاول الباحث طرحه في سبيل التأسيس لمفهوم متقدم لشرطية التطهير الذي يحدث للأشخاص ((الجمهور))،(والذي هو متفاوت بتفاوت مستوى التلقي مابين التلقي الذي لا ينتج ردود أفعال بمالا يتجاوز الشفقة والخوف وفي المقابل مستوى جديد من التلقي والفرجة الفاعلة تلك التي تفتح فضاءات جديدة للتلقي الفردي والجمعي وفق مفهوم تشاركي، بعيد النظرإلى الدراما / المسرح كوسيلة معرفية وطريقة تفكير وتبصر للواقع الاجتماعي والثقافي ومكوناته ومدى تعقيدات تلك المكونات، هاهنا تحددت أشكال ومضامين الدراما / المسرح في نسخته الحديثة وتصويره وتفسيره للواقع الاجتماعي والحياة الاجتماعية). " (خليفة،2014 ، ص 13) ، وهو ما أتاح امتلاك القدرة

على تحرير المسرح في سبيل الوصول إلىاكتساب القدرة على الكشف عن أحوال النفس البشرية والذات الإنسانية و من ثم المجتمع ومعالجتها وعكسها في صورة فنية تهدف إلى إيقاظ ذلك المجتمع فكرياً ونفسياً وبالتالي فقد (نظر هنريك إبسن إلى المسرحية باعتبارها مرآة العصر والمجتمع وتطلع إلى دراما بحسبانها طاقات وقوى تنفذ إلى صميم المشكلات الاجتماعية وصور فيها القوى مأساة الإنسان الفرد الروحية والنفسية وصراعاته الممتدة مع القوى الجبارة والتي أضحت الآن قوىاجتماعية تتحرك دوماً بضراوة كالفضاء والقدر تحطم كل شيء أمامها.. وبهذا فقد أضاف تجديدات إلى تكنيك الكتابة الدرامية عناصر جديدة تمثلت في المناقشة والتحليل لأجل تفجير طاقات الوعي الاجتماعي فحطم بذلك وهم قدسية الدراما في نسختها الأرسطية).(فهمي،1986 ص 154). صعوداً إلى مستوى جديد من الدراما في سياقات اجتماعية وروحية جديدة.

الواقع أن الوظيفة الاجتماعية للمسرح بصورتها المغايره والجديدة والمتمثلة في تلك الدرامية التي تنطوي على فاعلية اجتماعية جمعية جاءت فنظل الحاجة إلى دراما ومسرح ينهض بأعباءه وواجباته المجتمعية كاملة ضمن تعمق وتعقيدات البني المجتمعية وإشكلاتها في الرهن. ويرتبط هذا بالضرورة وعي مغاير ومختلف للدراما كعملية مركبة في بنيتها الهيكلية فيما يتصل بالعرض والرسالة والجمهور المستقبل، وضمن فضاءدرامي محدد ومتجدد السياقات الفكرية والاجتماعية والنفسية وتأثيرتها في المجتمع وقيادة التأثير فيه.وهذا بالضرورة يضعنا أمام عتبة مهمه تعني بطرح سؤال مفصلي هو هل يمكن للدراما أن تكون منظومة اتصالية متكاملة وذات تأثير واضح يقودنا إلى نتائج حقيقية ما في البناء الاجتماعي والاشتغال عليه بغرض التنوير المعرفي والتغييرالاجتماعي من خلال استخدام التعليم كمنظومة اتصال درامي لأغراض تنموية.

وقد تبلور هذا المفهوم من واقع أنه عملية اتصالية مركبة بل هي منظومة تأثير فاعلة في اشتغالها على البناء الاجتماعي، ذلك البناء الذي ينهض من حاضر موغل في التحديات صعوداً إلى مستويات وحاجات جديدة على صعيد المستقبل وطبيعته المتجددة والمتعقدةوالذي حاولت الدراما إنتاج إجاباته وتلبية أسئلته ضمن وجهة مستقبليةوعلم مستقبلي قادم يبشر بالقطيعه الكاملة

مع السائد ويناهض كل ماسبق من تراكم تاريخي وتجريبي ويبشر بمفاهيم وانساق جديدة قاد إليها ربما الطابع الاستقرائي والتنبؤي لمآلات واحتمالات التجربة الإنسانية على كافة الأصعدة والوجوه، فكان أن أضحت الدراما عملية متجددة ومتجذرة وممتدة ومتصلة، تلامس باستمرار جوهر الوجود الحيوي والقضايا والموضوعات المهمة والمفصلية وتتقاطع مع كافة المسارات والأنساق والأطر المنظمة للمجتمع وثقافاته وحضارته المعاصرة والراهنة.

(دراما وسائل الاتصال قد سعت إلى نقل المجتمع من الدراما الشعبية (الفولكلورية)المتعددة إلى دراما العرض الواحد، الذي يهدف إلى مراقبة عملية إنشاء الحقيقية الاجتماعية وتسويق الذات والأشخاص والأفكار والقناعات والقيم....إلخ ضمن واقع جديد تحاول أن تنجزه نظرية اتصالية حضارية بديلة، تنهض على ركائز وأبعاد قيميةتبادلية وذاتية.. والواقع أن جدلية الذات والفرد والمجتمع – والوجودالجمعي تحتدم ضمن صيرورة الدراما، والتي تنتقل إلى مستويين مركزيين، هما الذات والآنا اتساقاً مع الأبعاد الإغريقية القديمة (الكلاسكية والوجود الجمعي للفرد في إطار الجماعة وللجماعة كنسق وبناء حاكم – مثل ماتجلي من تطبيقات نظرية الدراما والمسرح الحديث والمعاصر. (عزي ، 2003، ص 66). وفي خضم هذا الواقع الجديد تبدو وسائل الاتصال مغايرة وغير تقليدية وهي تتخذ صوراً جديدةً للاتصالالجمعي الذي يشكل البناء الاجتماعي ويصبح نسقاً مركزياً ضمنه بالمقابل يصبح هذا المجتمع – العالم محكوماً بدرامية ذات سلطة طاغية، تصبح السمة الأبرز في تكوين بناء هذا المجتمع.

بحثاً عن مسرح يصبح العرض الدرامي فيه ليس مجرد دراما طبيعية أومجرد فرجه ومتعة وتسلية بإثارة روح الفكاهه والترفيه، بل لابد أن يستفز المسرح المرجو المشاهد/المتلقي ويستثيره بعنف ويستدعيه للمشاركة بمفهومها الشامل، ويحرر وعيه الباطن، ويستدعي طاقاته وقواه الكامنة. إذاً هي ليست دعوة إلى المفهوم القديم للمسرح (مسرح الفرجه ذى الطابع أحادي التلقي)، بل هي دعوةللوصول إلى مسرح أكثر فعالية وحيوية وعالي الحساسية الفنية تجاه الاستجابةإلى قضايا جديدة وأكثر إلحاحاً وأهمية وهو مايتأسس على مداخل جديدة للمسرح.مداخل فنية جمالية فلسفيه فكرية، كانت خلف التجديدات الشاملة التي انتظمت البناء والخطاب والوعي الدرامي

المسرحي. وعلي هذا السياق مضت تجارب متعددة في تاريخ المسرح المعاصروبمثل مانادى به واشتغل عليه مسرحيون من أمثال برتولد برشت وانتونيين وآرتو و بيتربروك، أوجينوبرابا ومايرهولد وجرتوفسكي فقط أن يصبح الشمول وسعة الفضاءات المعرفية والجمالية بصيغه المغايرة أنه (فن شامل يعتمد على جميع الفنون والمعارف والتقنيات من أصوات وإضاءة وموسيقى ورسم وتشكيل ورقص وشعر وأزياء ومكياج، على خلفية فكرية وفلسفية وعملية وثقافية وتربوية زاخرة أي مسرح شامل ومتعدد الإمكانات ولديه القدرة في الوقت ذاته علىأداء وظائف لاتحصى.(حمداوي،2010 ص18)

(قامت الدراما الطبيعية على الاستقراء السايكلوجي والملاحظة الموضوعية لإيجاد حلول علاجية مرضية / كأن المسرح علاج وشفاء تطهيري للأفراد والجماعات، وبهذا الوصف يصبح المسرح باحثاً عن العلاج لكل الأدواء والجراحات الاجتماعية، كما ساهمت الواقعية السايكلوجية في تطوير المسرح ودراسة الشخصية دراسة سايكلوجية اجتماعية ورسمها الشخصيات المعقدة والمركبة). وهي سمه من سمات المسرح المعاصر. و هنا يبتدي جانباً آخر لعلاقة فن المسرح بالعلوم وخاصة الدراسات السايكلوجية والسيوسيولوجية ضمن تداخل العلوم والمعارف والتقنيات الحديثة بالدراما والمسرح بما يعد حقناً للدراما في رؤيتها الجديدة بفيض واسع من الطاقات والقدرات التي تمنح من خلال هذا المسرح فضاءات وآفاق إنسانية جديدة) .(حمداوي ، 2010 ص 30) . لا ينفصل هذا عن واقع تحرير المسرح الغربي في الراهن من قيود المسرح الأرسطي الكلاسيكي والانسلاخ منه ثم عن مفهوم المحاكاة الكلاسيكية والذي تم في القرن التاسع عشر وأوئل القرن العشرين، والذي تضمن وعياً جديداً، أعاد النظر إلى الدراما والمسرح وأنتج مواقفاً جديدة أعادت وصف وظيفة هذه الدراما وقضاياها وموضوعاتها وتأثيرها على المجتمع والمعارف والعلوم الإنسانية. بما يعد استدعاء لهذه الدراما لمجابهة واقع جديد وقضايا وموضوعات راهنه ومعقدة في الوقت ذاته

من خلال مجموعة من المدارس المسرحية والفنية التي استهدفت الثورة على المسرح اليوناني كما في نظريةأرسطو في كتابه فن الشعر (كما عملت هذه المذاهب الأدبية على

التخلص من الفلسفة العقلانية المغلقة ومبادئ وتعاليم المذهب الكلاسيكي الذي يربط المسرح بالعقل والمحاكاه والعقل والتزام قضايا وتصورات المنطق، وتمثل الأخلاق والفضيلة ليبدأ من ثم التجديد المسرحي في الشكل والمضمون بلوغاً لغايات جديدة مهدت لقيام واستمرار شكل واقعي أخذ يهيمن على المسرح المؤسساتي (حمداوي مرجع سابق ص 30).

إن كانت هذة الواقعية ليست سيكولوجية بل كانت عمليات إعادة بناء واقعية للحقيقة الاجتماعية بما يلامس البناء الاجتماعي والقيم المستنبطة داخله وتكلاتها ودوافعها.ثمةاستقصاءات داعمة لخط الاخلاف والمغايرة هذا لابد من التوقف عندها مثل (مسرح التغريب المسرح الملحمي على يد المنظر الألماني برشت لرد فعل المسرح الواقعي، ويرى برشت أن الفن الدرامي وسيلة لتحويل المجتمع ووسيلة سياسية قادرة على تحريك الجمهور والسير به في السياق الاجتماعي فكان أن استدعى عندئذٍالجمهور المتلقي إلى خشبة المسرح، والمشاركة في الحوار عن طريق عملية التقريب.

النموذج التالي عبر عنه مسرح (انتونين آرتو) والذي تمثل في تقديم ثورة مسرحية تدعو إلى ما اسماه هو المسرح الصافي ذلك المسرح الذي يهدم الأشكال القديمة لتتبعث علىأنقاضها حياة جديدة ، وفي نموذج (برشت فإن مسرحه يعمل لأجل أن ينمي لدى الناس متعة الإدارك والفهم، تدريب المشاهدين على الاعتباط بتغيير الواقع ولايكفي أن يسمع متفرجونا كيف تحرر بروميثيوس بل يجب أن يتدربوا على تحريره والاعتباط بهذا التحرير).(برشت . ص 1983،2 ،) .وهنا وضمن هذه الفلسفات وتجلياتها تنزلت الدراما إلى مصاف جديدة ، لامست خلالها مستوى مختلف على صعيد الوظيفة الفاعلة تلك الوظيفة التي تتجاوز الأدوارالمباشرة للدراما " الفرجة والتسلية والفكاهه، باعتبارها إحدى عتبات التلقي،إلى غايات جديدة وتأثيرات أكثر عمقاً في البناء الاجتماعي،انتقلت بمقتضاها الدراما والدرامية إلى مستوى آخر متقدم، يلامس الأوضاع الاجتماعية والنفسية والذهنية، ويمنحها قدرات وطاقات أكثر حيوية لخدمة عمليات التغيير والتنوير المعرفي والاجتماعي من خلال آليات وشبكات تعلُّم شاملة.ولكن كيف تبلورت وجهة الدراما الحديثة وكيف تبدت شواهدها الجمالية والبصرية، فلدى الكاتب برناردشو مثلاً كانت الدراما

العلمية أحد المداخل للتوظيف التعليمي لدراما عملية بما يعني وضعها تحت سقوفات جديدة تتيح لها تقديم حلول مبتكرة لعمليات التعليم والتعلُّم.

المبحث الثاني

الدراما والمسرح التعليمي

المسرح / الدراما في التعليم

جدل استخدام أو توظيف الدراما في التعليم والتعليم عبر الدراما وتعدد تصنيف الدراما المنخرطة في الحقل التعليمي بدءاً بدراما المسرح وإلى دراما التلفزيوني لابد من الوقوف على بعض التوصيات المنهجية من وجهه نظر الدراس مبدءاً

الدراما وإستخداماتها في مجال بقصد تدعيم وتطوير العلمية التعليمية من خلال مدها بادوات جديدة تجعل من عملية التعلم ذات تأثير وفعالية وهنا تسخدم الدراما بشكل عام لتعزيز بعض أركان العملية كالأداء بدلاً عن التدريس والقص والحكي بدلاً عن التلقين وسرد وكذلك تدعيم شروط التحصيل والإستيعاب والحفز من خلال قيم جديدة كالتشاركية والتفاعلية وخلافه.

وكذلك جانب مسالة مهمه اخري تختص بالمحتوي التعليمي والتعلمي غي مراحل التعليم ماقبل الدراسي أومرحلة الأساس أو المرحلة الجامعية إذ أن مرحلة وبالتالي محتوي ومضمون تعليمي ففي التعليم قبل المدرسي تستند الدراما على اللعب والألعاب كوسيلة للتعلم والإبداع والإبتكار في حين أن توظيف الدراما في المرحلة الثانوية أو الأساس مثلاً ترتبط في بعض المناحى بتعزيز قدرات المعلم على الأداء التدريسي من خلال الدراما للوصول إلى حيوية أدائية وتأثير إيجابي بالدرجة الأولي .

الدراما التعليمية في بعض إستخدامتها تقوم على تحويل المحتوي التعليمي المحدد إلى الدراما وبكامل عناصر وشروط الدراما .. كالدراما التعليمية التأريخية وهو قالب درامية صرفة ومتكاملة الأركان .

وضمن هذا النسق تتحول الدراما من أدوات وعناصر تعليمية إلى تحوير ومعالجة المنهج التعليمي من خلال الدراما وبشكل متكامل وعلى نحو من الشمول وكدراما المسرح والإذاعة والتلفزيون .

في حين أن التعليم عبر المسرح أو مسرحة المناهج الدراسية هونسق تعليمي يستند إلى تقنيات ومفاهيم المسرح وعناصره المكونة له أي مابعرف بالمسرحه للمحتوي التعليمي التعلمي وإيجاد نوع من الإرتباط والتكامل مابين المعلم والمؤدى والنص المسرحي والنص التعليمي وتوطين خاصية التلقي والمشاهدة إلى تلقي تشاركي بين المؤدين او المشاركين والذين هم دراسين ومتعلمين .

بالإشارة إلى الموضوع الذي تتناوله هذة الدراسة وأطرها المعرفية والدلالية فإن ماهو مطروح الآن لقد تجاوز المسرحه إلى الدراما ، كإطار شامل ينتظم مكونات العملية التعليمية بشكل متكامل العناصر أو ضمن أجزاء وموضوعات محددة ، واعني أن الدرامية هنا هي إنفتاح للمضامين والمحتوي التعلمي على الدراما على إطلاقها ،وتعدد مستوياتها وتوصيفاتها ، ومن ثم عبر التلفزيون مما فتح أمامها أفقاً جديداً في مجال الإتصال الدرامي والاتصال التعلمي عبر الدراما التلفزيونية .

الدراما واحدة من أقدم وسائل الاتصال، التي عرفها الإنسان والتي من خلالها تنعكس عادات وأخلاقيات المجتمع وأساليب عيشه.وغريزة الدراما فطرية في الإنسان وأي حوار يتضمن غناءاً ورقصاً يمكن اعتباره دراما، وهذا التوصيف على نحو عام، فقد تطورت الدراما من ثم في وظائفها وعناصرها وشروطها لتؤدي أدواراًجديدة على مستويات التعليم والتعلُّم ومعالجة قضايا التنمية والتغيير الاجتماعي وتنزيل مفاهيم التحولات في البُنى والقيم المجتمعية فأصبح بمقتضى هذا المسرح من شأن التربويين والمشتغلين بالعمل الاجتماعي الذين يحاولون تغيير العالم بل تغييره وتعبير آخر (سوف يقوم المسرح بدور المعلم والمربي أولاً ويبقى من ثم عنصر التسلية أحدة روافد التعليم والتعلُّم بتوازي وتتأكد الوظائف الأخرى للمسرح الدرامي هي التعليم باطلاقه وبمختلف أنماطه بتحول الدراما إلى وسيلة وأداة فاعلة في العملية التعليمية وتحقيق شروط تعلُّم جيد وجديدة .حسن ،2009، ص 24).وقد أكد برشت على عامل التعليمية في الدراما والمسرح باعتبارها شكل درامي تعليمي يختص بالتعليم ضمن نسق فني وتربوي متكامل.

الدراما التعليمية أفرزتها التطورات الاجتماعية والسياسية والتنموية وهي جزء من المنظومة التعليمية حيث تعني بتسلية وإمتاع وتدريب وتثقيف وتنوير الدارسين تربوياً من خلال الفنون

الإبداعية الأدائية.وبهذا تصبح الدراما الجديدة مفيدة وبالغة الأثر لأن الهدف المركزي أن نتعلم دروساً ما وباستمرار دروساً أخلاقية صعدت وظيفة الدراما هنا لتُعلَّم أولاً ثم تتمتع وهي توصل رسالتها المعرفية بوضوح وقوة وجمال.

تعد الدراما لا المسرح وسيلة فنية من وسائل الإثارة والجذب للدارسين ولطلاب، ويشكل النص مرتكزاً أساسياً يبنى عليه المسرح المدرسي بما يتضمنه من مقومات تربوية ونفسية قادرة على تربية التذوق التربوي والالتزام الأخلاقي لدى الطلاب وتنميته إذ يخضع النص لمعايير تجعله ينسجم مع مرتكزات النظم التربوية الحديثة التي تسعى لخلق شخصية متوازنة وإعداد وبناء الأجيال القادمة. وبهذا المفهوم تضحي الدراما / المسرح المدرسي داعم لبناء الشخصية وتقويتها وخلق توافقات اجتماعية وشخصية وكذلك دعم التطبع الاجتماعي للفرد والذي يتم في إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها ويتفاعل معها وهي تربية وتعليم من قبل المعلمين والآباء الذين يمثلون المجتمع.كما(يعتبر المسرح/ الدراما المدرسية أو التعليمية واحدة من الحلقات المهمة التي تسهم في بناء العملية التربوية الحديثة بما له من قدرة على تلبية طموح المعنيين بالتعليم وقدرته على تنمية قدرات الدارسين وترقيتهم باستيعابه المناهج الحديثة التي تسعى إلى بناء إنسان قادر على أن يتعايش مع متطلبات العصر.خفاجى ، 2009، ص41)

وتقوم الدراما/ المسرح التعليمي أساساً على مبدأ المشاركة، ولأن المشاركة عنصر مهم في تنمية شخصية الدارس وتقويمها وهذه المشاركة تبرز من خلال مفهوم اللعب الذي هو في الأساس عملية تعليمية تتميز بكونها تعمل على تعميق تجارب وخيال الدارسين وتكسبهم سلوكاً اجتماعياً إيجابياً.

النشاطات المسرحية عنصر فعال وقوى إزاء حاجة الدّارس بأن يشعر بالانتماء والأمان بين أقرانه واستثمار جزء من شخصيته في العملية التعليمية لكي يتمتع بنوع من احترام الذات وهذا هو عين ما توفره النشاطات الدرامية.

و(الأنشطة الدرامية تطلق العنان للخيال والطاقة وهذا ما لا يمكن حدوثه في عملية التعلُّم التقليدية وخاصة في مجال اللغات وصولاً إلى أهداف تعليمية بحته يمكن أن تقودنا إلى آفاق تتعدى عملية

التـدريس إلــى قيمــة كليــة عليهــا تكمــن داخــل العمليــة التعليميــة والتعلُّميــة بمفهومهــا الأشــمل والأوسع.العطاس،229 ، ص32) وتتيح للدّارس فرصة استخدام شخصيته في خلق ماده تعتمد عليها على الأقل جزئياً اللغة وتساعده على الاستفادة من قدراته الذاتية التي تنبع من داخله مثل قدرته في المحاكاة وتقليد الأصوات الحركي والتعبير عن النفس من خلال عمل الجوارح

تعتمد هذه الأنشطة في المقام الأول على خيال الشخص أو الدّارس وقدرته الذاتية على سبر أغوار التجارب الماضية، وتوصف بكونها درامية لأنها تثير فينا الاهتمام وتبرز لنا الطاقة الكامنة في أعماقنا والتي تظهر عادة عند لقائنا بالآخرين، فالدّارس يأتي إلى قاعة الدراسة بحياة مغايره للآخرين وبخلفية مختلفة وفي حالة التعليم غير التقليدي حيث الحرم الجامعي معنى وافتراض هو يتهيأ نفسياً أيضاً بحضوره في قمة استعداده الذهني والمعرفي.الن ،1997، ص13)

ويتجلى استخدام الدراما في العملية التعليمية من خلال تبيين أثر وكيفية استخدام اللُعب الدرامية لتدريب الممثلين على قوة الملاحظة ورقة الشعور وبعد الخيال وتستعمل اللعب والأنشطة المسرحية على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية وسيلة لتعليم المتلقين وخاصة الناشئة لغتهم الأم، وأيضاً تعد وسيلة لإنماء حاسة التقارب الاجتماعي بينهم وبين الكبارمن خلال أداء تمثيلي يتيح له الحصول على المعلومات والاكتشافات التي تعرفه وتفتح له آفاق جديدة تغني رصيده المعرفي والثقافي وتبني شخصيته الذاتية وتبرز في ذات الوقت إحساسه وإسهامه في محيطه الاجتماعي.

المسرح.. للحياة وللحاضر والمستقبل، وللقيم الجمعية المتجدده، وللوعي والاستنارة والمعرفة وأنه خيار ورهان يعيد اكتشاف الذات والآخر والمجتمع، ويرسم مسارات نهوضه نحو أقاصي التطور.. من خلال منظور شامل وتصور مدرك وفاعل وصولاً إلى نوع من التصورات الجمعية الجمالية التي يؤديها في حياتنا ومداركنا وتجمهرات ذواتنا وتأثيره الكبير والمستمر على قيم المجتمع وذاتية الفرد ضمن أطر جمعية فاعلة ومتفاعلة.

والدراما محفز لأنها تستمد طاقتها من المصادر البشرية داخل قاعة الدراسة، وأن كل وسيلة درامية في حدَّ ذاتها تعطي عند تطبيقها في كل مره نتيجة مختلفة وفريدة، ولا أحد يستطيع أن

يتنبأ بدقة بالأفكار التي تنشأ خلال هذه الأنشطة وهذا ما يجعلها ممتعة في تحقيقها لأدوارها التعليمية والتعلُّمية.

للمسرح والدراما تؤدى،(وظيفتين رئيستين إحداهما تعليمية والأخرى ترفيهية من وجهة أن الجانب الترفيهي يعتبر وسيلة محببة لنقل المضمون التعليمي وتقريبه إلى نفوس المتلقين والمشاهدين.الن مولى،1997، ص32)إذ أن ما يمتاز به النشاط المسرحي من خلال أغراضه التعليمية هو القدرة الفريدة على حث الدارسين في المشاركة في الأحداث والوقائع ومعايشتها واستنباط الدروس الأخلاقية والتربوية والعلمية وهنا يتأثرارتباط الخطاب المسرحي بالمنظومة التربوية والتعليمية بوصفة مكوناً من مكونات القيم الفنية والجمالية ونشاطاً تشاركياً ومجتمعياً يعمل على إنتاج القيم والمعارف والخيرات الثقافية والحضارية.

و(يؤدي المسرح أدواراًحيوية في مجال التربية والتعليم فهو إجمالاً:

- يثري قدرة الفرد في التعبير عما في دواخله.
- يتيح الفرصة ليجرب الفرد مواقف الحياة المختلفة ويختبرها ويقترح حلولاً مبتكرة لها.
- يعرف بالآخرين من خلال تفحص الفرد المؤدي والمشارك شخصيات من المجتمع.
- يساعد في تخلص الفرد من الانفعالات الضارة.
- يساعد في فهم الفرد لنفسه وتنمية شخصيته.
- يروض الجسم وينمي الحواس من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي والرقص الإيقاعي.
- يقوي روابط الصداقة ويعزز الثقة بالنفس بما يساعد في عملية التعليم.
- يساعد في تنمية الاتجاهات الإيجابية؟
- يزيد معلومات الفرد.
- ينمي خيال الفرد.
- يساعد في تبسيط وعرض المناهج الدراسية.
- يثري قاموس المتعلم اللغوي.
- ينمي التذوق الجمالي والحسَّ النقدي.

- يشيع في النفوس البهجة والمتعة. (خفاجى ،2009، ص46)

لغة التمثيل والخطاب التمثيلي الدرامي هو النتاج الأخير لبعض هذه الأنشطة وخاصة تلك التي تتضمن أداء دورها، ولكنها ولاعتبارات كثيرة أقل أهمية وذلك لأنه يدخل ضمن إطارها بالتحديد. ومعظم الاستعدادات ومن الجلي أن أية وظيفة من وظائف اللغة متلائمة مع طبيعة النشاط الدرامي الذي يراد إيصالها عبره. وتتطور استخدامات الأداء التمثيلي إلى نوع من الألعاب التعليمية من واقع علاقة الإنسان باللعب، والألعاب ممتدة على اختلاف مراحله العمرية، واستخدام تقنيات اللعب في التعليم ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة. (وتتم من خلال تمثيل المواقف (المحاكاة) Simulation وهو محاكاة أو تقليد في تمثيل المواقف المستخدمة في التعليم في مجسمات المحاكاة والتدريب فيها يختص بتطوير وتعزيز المهارات الأدائية والتمثيل الحُر Free simulation وهو تمثيل للشخصيات التاريخية بإعادة تقديمها درامية بقية تعريف الدارس على جوانب من أحداث كانت محيطة بها يكون عادة التمثيل هنا تلقائياً لما حوله محاكاة تلقائية أو محاكاة مخططاً لها مثل أداء مسرحية تربوية داخل قاعة الدرس أو تحويل درس ما إلى لعبة لتمثيلية تمثيل الألعاب Simulation Games وهو تمثيل الألعاب ، ولا يختلف عن تمثيل المواقف ، والتي تتكون من موضوعات اجتماعية أو ثقافية حيث تتمثل المعرفة المشتركة التي يراد إيصالها وتداولها ضمن نطاقات مجتمعية جمعية هي عنصراً مهماً في أي موقف حقيقي في الحياة لدى إعادة تقديمه درامياً لخدمة أغراض تعليمية وتربوية.(سلامه ،2006 ص 278)

التدريس بالدراما والمسرح

ينظر إلى الدراما والمسرح التعليمي بأنه عملية إحياء المادة العلمية وتجسيدها في صورة درامية تعتمد على شخصيات تنبض بالحياة والحركة لتخرج من جمود الحروف المكتوبة على صفحات الكتب كما عرفت الدراما التعليمية إلى أنها تنطلق من مبدأ أن الدارس. هو محور العملية التعليمية، يكتسب فهمه لدروس وتلعيمه بالنشاط التعليمي التلقائي، وهو نشاط مخطط تخطيطاً جيداً تحت إشراق معلميه، يتعايش فيه الطلاب بشكل ممتع ومشوق. من خلال توظيف اللعب الإبداعي التلقائي في تحقيق العمليه التعليمية، بمايقود إلى معالجة منهجية يوصف

بمقتضاها الدراما والمسرح التعليمي عبارة عن وحدة كلية لاتتجزأ مكوناتها تتضمن تنظيم المحتوى التعليمي وتشكيله على هيئة مواقف في قالب مسرحي مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة ليقدم من خلالها الحقائق والمعلومات والمفاهيم للمتعلم داخل الفصل الدراسي من خلال مجموعة متكاملة من الأشخاص والمعدات والإجراءات التي تشترك جميعاً في تحقيق أهداف العملية المرجوة . إذاً وعلى صعيد مسرحة المناهج والتي تمتد في تجارب سابقة متعددة على مستوى التعليم العام فقط إلى جانب انتقائته في معالجة بعض المقررات أو بعض الأجزاء في المقررات الدراسية.وليس منظوراً شاملاً لمعالجة المقررات التعليمية درامياً وبأشكال وتوظيفات مبتكرة ومتناسقة.

فاعلية الدراما التعليمية

الدراما التعليمية التفاعلية، تعالج أهم معضلات التعليم عن بعد في صيغته المفتوحة والمشكلات الناتجة عن عدم اجتماع المعلم والدّارس وذلك من خلال ربط الدارس بأزمنة فردية للاستماع والمشاهدة عبر الإذاعة والتلفزيون والإنترنت وهو حضور افتراضي إلى جانب الأداء التعليمي الفعال من خلال الأداء الدرامي الذي يستخدم تعابير الوجه والأطراف وتلوين الصوت ونحوه.

إذن هو مقترح لتعزيز التفاعل بين الدّارس والمعلم في سبيل الوصول إلى مستوى عالٍ من أحكام مفاصل العملية التعليمية والتربوية وتحقيق شروط تحصيلية عالية تتيح مستوى تعليمي فاعل للدّارس. لكن ماهي المكونات والعناصر التعليمية في الدراما في مجالات اللغة الدرامية والحوار الدرامي بسيط وواضح يحمل طاقات تعبير به ودلالية.. مدعوماً..

الوظيفة التربوية للدراما:

ضمن تجليات الدراما وصيرورتها في الراهن، الغرض الاجتماعي، باعتباره أهم شواغلها فبعد أن كانت مرتبطة بأحكام بما هو ديني و مثيولوجي تطورت وظيفتها وغاياتها وقضاياها لتلامس الواقع الاجتماعي و الشأن المجتمعي وذلك حينما تطورت وظيفتها المعرفية والتنويرية لتطال الشأن المجتمعي وفي الواقع (كان المسرح ومنذ بداياته نشاطاً جماعياً جمعياً تكاملياً

ليتحقق من خلاله إتحاد وتناغم مجموعة من العناصر يمثل النص الحواري المنطوق أدناه ومجموعة العلامات السمعيبصرية أعلاهتتضافر جميعاً لإنتاج التجربة الدراميا والمسرحية التي تشتغل على البنى والقيم المجتمعية الجمعية).. (صليحه ،1999، ص11), وترتبط الوظيفة الاجتماعية للدراما، بالقدرة على إحداث تأثيرات هيكلية في البناء الاجتماعي وذلك من خلال أدواتها وتقنياتها ومستويات عملها.

المضمون التعليمي للدراما:

وتفهم بالتالي الوظيفة الاجتماعية التعليميه للدراما بحسبانها القدرة على القيام بمهام وواجبات تغييرية ما وإحداث تأثيرات مهمة فيما يتعلق بالبناء الاجتماعي بما يشتمل عليه من تنوع بشري وثقافي ونفسي واقتصادي، ويتجلى مثالاً لذلك قدرة الدراما على إحداث تغييرات أو تحول في جوانب السلوك الاجتماعي أو القيم الاجتماعية والمعرفية، أو الاشتغال على العادات والتقاليد والممارسات والموروثات الثقافية والاجتماعية وتوظيفةا بمستويات محددة وكذلك استخدامات الدراما في معالجة قضايا تتعلق بتعليم الآخرين أي المجتمع بشكل ممنهج ومنظم أو إكسابه كذلك مهارات ومعارف و إذكاء جوانب محددة في الحياة الاجتماعية، وينسحب على ذلك بشكل أكثر دقة في الجوانب التعليمية والتربوية بمفهومها الأشمل والتي تتجاوز التعليم الألف يأتي إلى تعليم المعارف والعلوم والثقافات وبشكل منظم ومنتظم أي متكامل في أطروحاته المعرفية والثقافية لغرض إحداث تغيير مهم ونقلة واضحة في المستويات التربوية والتعليمية للمجتمعات وهنا تدخل الدراما باعتبارها وسيطاً حديثاً في العمل الاجتماعي بشكل عام والعمل التعليمي والتربوية وفقاً لمفاهيم وفلسفات تقنيات التعليم بشكل خاص وبهذا تصبح الصلة المفترضة جلية بل وكبيرة بين الدراما كتقنية وعمليات التعليم والتعلُّم كحاجات اجتماعية ومنهيات عمل منظم . بل تشكل مستوى متقدم من المفاهيم والعمليات والإجراءاتتجاه التعليم المتخصص ، أي المحدد لمجهود معرفي وثقافي معين، بما يزاوج ما بين التعليم كمنظومة معرفية شاملة والدراما بوصفها منظومة منهجية شاملة ، وذات قدرة على الابتكار والتجديد والفاعلية والحيوية العالية فيها تحدثه من آثار وما تقود إليه من نتائج لدى تكامل هذين المنهجيتين وأعني الدراما والتربية. وهذا يقود بالضرورة إلى

تساؤلات مهمة حول هذه الصلة والعلاقة ما بين علمي الدراما والتربية وما إذا كانت صلة طارئة وموضعية في تفاعلاتها رتباطاً بها أم أن الأمر أكثر تعقيداً أو عمقاً من وجهه أن الدراما في الأصل هي مجموعة انساق قيمية وتربوية وتعليمية من ثم في وظيفتها الأساسية.

لدى تأمل حركة الدراما وصيرورتها منذ نشأتها وحتى الآن وبإمتداداتها لآلاف الأعوام نجد أن الطابع العام الذي يسمعها هو الطابع التربوي والتعليمي والترويج إلى بناء القيم الاجتماعية في عقول ووجدان الشعوب والأمم وعلى إمتداد مختلف الحضارات الإنسانية وبشكل مستمر وباستمرار متى ما كانت هناك دراما تتفاعل مع المكونات المجتمعية فهنالك دائماً ثمة تفاعل خلاف وحيوية درامية تتصاعد من عمق العرض الدرامي لتضع عتبات التنوير وتستنهض المجتمعات ، وتقود التنوير والتغيير الذي يضيء دروب مسيرة الشعوب والأمم صعوداً نحو المستقبل . وهذا يعني أن الدراما تمتد نحو حقول التربية لنموهما الشامل الذي يتناول التقويم والإصلاح والتنوير المعرفي الذي يعيد تعديل السلوك ويصيغ القيم الاجتماعية على نحو يجعلها إيجابية وذات فعالية تدعم التغيير الاجتماعي الشامل.

مسرح مابعد الدراما

ظلت الدراما المسرح في تطور مضطرد منذ بداياتها وعلى إمتدادتها عبر العصور المختلفة الكلاسيكية، عصر النهضة الحديثة والمعاصرة ومابعدالحداثة وباستمرار كانت هنالك حاجات مجتمعة جديدة كان على الدراما ان تفي بها وتقوم بتلبيتها وباستمرار كان هنالك تطور في الخطاب الإبداعي المسرحي وفي تطبيقاته النظر والتي أنتجت اتجاهات جديدة. وفي الراهن انبنت على الاتجاهات الحديثة في المسرح والدراما في مختلف الجوانب كالمسرح الاجتماعي والتعليمي والتربويوالسياسي والنفسي كان هنالك عاملاً آخر طال عناصر ومكونات العملية الدرامية مثل الجمهور والتلقي والذي أصبح يتلقى إيجابياً يجعل من الجمهور مشاركاً فى تكوين العرض الدرامي وليس مشاهداً متفرجاً من خلال وجهة نظر واحدة كما طال التطور الموضوعات والقضايا التي يشتغل عليها، وزاوية النظر إلى معالجة هذه القضايا بقية إحداث تغييرات محدودة والوصول إلى نتائج بعينها.. ولعل التطور الأهم فى ظن الباحث كان فيها يتصل بالعملية

الدرامية بوصفها منهج وآلية ذات حيوية وخصوصية فى الوقت نفسه فكان أن دخلت الدراما في كافة أشكال مكونات الخطاب الاعلامي بصفة خاصة والخطاب الدرامي التلفزيوني بصفة خاصة.. كما ان الغرض التعليمي والذي أنبنى على مفهوم التعليم من خلال الصورة الدرامية.

فكان ان دخلت دراما الصورة في كافة أنواع الإنتاج التلفزيونية التلفزيون من نشرة الأخبار إلى الإعلان الدرامي التلفزيوني ، (وتأسس مسرح بعد الدراما والذي تميز بالسعي للتخلص من المعايير الدرامية كشرط وجود للحدث المسرحي من دون التخلي عن المفاهيم المتعلقة حيث إنه لم يغادر بعيداً دائرة مابعد الحداثة وتجارب المسرح الطليعي فكرياً وفلسفياً.. وتبلورت فلسفته من خلال تجارب متعددة قاسمها الأعظم التمرد، ومغادرة السلطة الأرسطية ووالمغايره فى النظر الى الحكاية والبنية الفنية وعناصر الصراع ومصير البطل، وغيرها للوصول إلى مستوى كبير من مجابهة الإيهام التقليدي والتأسيس لمفاهيم اشتغال على آليات تقنية جديدهلخدمة شكل العرض الدرامي إنتاج المعني .) (رشيد ، 2007) على أسس جديدة وكخدمة سياقات معرفية وفلسفية مغايرة بما يخدم تطوير آليات الاشتغال

و يعاد وصل الدراما والمسرح هنا بناءاً على درامية مغايرة وانسجاماً مع معطيات تقنيات الاتصال لتعزيز مضامين فكرية جديدة ومتنوعة، وبعد هذا قوة دفع إضافي لمنحى جديد في استخدامات الدراما كوسيط اتصال حيوي وغير تقليدي ولخدمة أنظمة معرفية وتربوية وتعليمية جديدة يراد من خلالها تعزيز عمليات تلقي وتفاعل أكثر فاعلية وتشاركية وأبعد مدى في إحداث تأثير في السلوك والمفاهيم والمدارك الثقافية والمعرفية من خلال تقديم أشكال نصية أخرى مبتكرة ومغايرة وبالتالي هي (أرضية جديدة لتنوير ومساءلة المسرح الدرامي التقليدي وبنياته الثابتة لنص الدرامي والوحدات الثلاثة وإعادة النظر إليه من زاوية مغايرة يتاح خلالها الوصول إلى حدث مسرحي.) (المنيعى ،2007، ص 89) حدث يكون قابل لإعادة تشكيل لخدمة مضامين معرفية جديدة يمكن أن تكون ذات أغراض تعليمية وتربوية محددة ، وذلك بما يتسق مع ضرورة الحاجة إلى تأسيس وعي جديد بالظاهرة المسرحية وتجلياتها ، لدى تطبيقها على حقول معرفية وجمالية أكثر سعة ورحابه .

المبحث الثالث

الاتصال الدرامي التلفزيوني التعليمي

في إطار العلاقة بين التلفزيون والتعلُّم تتجلى أهم تقنيات العمل التلفزيوني، وهي الصورة والتي خلقت حاجة جديدة إلى وضع برامج عاجلة وشاملة للتعلُّم، وذلك بسبب أن الصورة التفزيونية توفر عامل المشاركة والحوار والتعمق، وبالتالي فهو وسيط أي التلفزيون الذي يستطيع أن يوضح بصورة أفضل من أي وسيلة أخربضمن تفاعل العمليات ونمو الأشكال.- (عمر الحسن ، 2006م ص 56) ، ويتطور هذا التكامل بدخول وسيط جديد ، هو الدراما وما تتيحه من تقنيات اتصاليه تقوم على الصورة الدراميةومكوناتها السمعبصريه والأدائيه والدلالية ، تأسست أهمية الإذاعة وخاصة المرئية في هذا العصر الذي تلاحقنا تقنياته بتطور واضطراد، بحسبانها وسيط اتصالي فائق التعقيد والارتباط بأهم ملامح التطور الحضاري.

كان ذلك لدى ظهور التلفاز في العام 1936م . ليصبح من بعد ذلك أقوى الوسائل الاتصالية تأثيراً أو اقناعاً (وسيط تتعزز فيه القدرات الاتصالية مجتمعة قياساً على ماسواه، فهو يقدم لمشاهديه المعارف والأفكار والمعلومات في مشاهد بصرية متكاملة تعتمد على الصورة الحية المعبرة والمفترنة بالصوت الدال على عمق الأفكار والمشاعر ومغزى الأحداث والوقائع وليزيد من تفاعلها وفاعليتها.) ويمتاز التلفزيون كذلك بقدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر، وتقديم التفاصيل الدقيقة باستخدام اللقطات المقربة والمكبره ، وكذلك قدرته على تحريك الأشياء الثابتة والتركيز والانتقال من مشهد إلى آخر أي سرعة العرض والتنويع ضمن بيئات متنووعة متباينة).(السراج 2005م ، ص 99)

الاتصال الدرامي التعليمي

يقول مارتن أيسلن:(بشان تجربة استخدام الدراما فى الدول الصناعية (إننا محاصرون بشبكة اتصال درامية، ويجب أن نحلل ونفهم أثرها علينا / على المجتمع ، وأن انفجار الأشكال الدرامية للتعبير يعرضنا جميعاً لمخاطر كبيرة ، مثل أن تستعبدنا أشكال ماكرة تتلاعب بوعينا بطريقة سامية وبارعه ، إلا أنها تمنحنا في الوقت ذاته فرصاً هائله في الإبداع والابتكار من

خلال الوصول إلى تجديدات في بنية العملية التعليمية وتصوراتها ووظائفها) – أي أن الاتصال الدرامي الذي يلتحم بالمجتمع بتفرد وينقلنا من ثم إلى سياقات جديدة، سياقات تربوية تعلمية بالأساس.(2008م ، ص 12) وتنحو في ذات الوقت ضمن أطر تكاملية أكثر اتساقاً نحو الدرامي هوسقوفاتها الأدائيه والتعبيريه شكلاً ومضموناً ، وهو ما يدعوه الباحث بتجديد فلسفة وعمليات التعلم الحديث ، والذي يستند بالأساس على الدراما التعلُّمية من خلال التلفزيون ، (وينظر إيليا كازان إلى الدراما بوصفها حياة / دراما في عالم ليس فيه لحظات هادئة فشخصيات دراماته تعيش باستمرار صراعاً على نحو التطرف، فهي ممزقة بين رغابتها الشخصية وإرضاء الآخرين، لذلك فإنها تري العالم مكاناً عنيفاً في الجوانب الوجدانية.) (كايسنجر، د. ت، ص 253) ، وانتقال الحوار والذي أضحى تداخل وتضاد وجهات النظر باعتباره صراعاً شاملاً للرغبات والأفكار والقيم والمعارف من خلال الصورة الذهنية والنفسية الدرامية ، بحيث إنه تم إنتاج طاقات ومستويات أدائيه تعبيريه جديده ، يمكن من خلالها نقل المعارف والعلوم بشكل غير تقليدي بل وخلاق، يحقق آخر الأمر مستوى عالياً من التأثير الإيجابي الكبيروفقاً لتصور الباحث حول رفع السقوف التعلُّميه التحصيليه والاستيعاب والحفز العلمي المتجدد من خلال الفنون الإبداعيه الأدائيه من خلال التلفزيون ، إذاً وبناءاً على ما تقدم ، يتضح تمحور مفهوم الاتصال في حده الأدنى أي المعلوماتي وصعوداً إلى الاتصال بوصفه منظومة شاملة تعمل في نطاق نشر وايصال معرفي مهاري شامل وفاعل ، بما يقود الى نتائج اتصاليه خاصة على المتلقى والذى تطورت مركزيته ومنظوره ومفاهيمه هو الآخر .

الدراما التلفزيونية

تحتل الدراما والبرامج الدرامية مساحة كبيرة على خريطة البرامج الكلية التي تقدمها خارطة البث التلفزيوني (وذلك لأهميتها في تعزيز فاعلية القناة وجذب حشد الجمهور والمتلقي وعامل التفضيل يقوم على قدرة الدراما في مخاطبة شرائح اجتماعية واسعة وتوصيل ثقافات معرفية متنوعة تخاطب ذات التنوع الثقافي والاجتماعي لجمهور المتلقين ، وتضم الدراما الموجهه في هذا الإطار أنواعاً مختلفة من الأوعية كالمسلسل ، وهو معالجة درامية مطولة لموضوع محدد ضمن

حلقات مترابطة بنسيج عضوي واحد تتفاعل خلاله الأحداث وحتي تصل إلى العقدة والذروة والحل وضمن حبكة درامية متماسكة فنياً وجمالياً. والسلسلة الدرامية وهي معالجة درامية متعددة الموضوعات الفرعية ضمن فكرة مركزية كلية تشكل الجسم العام لهذة السلسلة أياً كان عدد حلقاتها، في حين أن الفلم الدرامي هو تناول مكثف للأحداث و القضايا ضمن زمن درامي محدود.) (الزين، 2012 ، ص 82)

(المشهد الدرامي هو مجتزء درامي قصير جداً يخصص لتناول جانب أو زاوية ما منزوايا الموضوع المطروح ، وعادة مايتم توظيف المشاهد الدرامية ضمن برامج تلفزيونية أخرى مغايرة تستخدم المشاهد الدرامية لتعزيز المعالجة البرامجية التلفزيونية وهو رابط صلة بالدراما التلفزيونية بالبرامج باختلاف أنواعها من حوارية وخبرية وخلافها.وهاهنا ينهض عامل مهم يتعلق بالمضمون الدرامي والمعرض الذي يراد طرحه وايصاله لخدمة أغراض ثقافية متباينة.) (الزين، 2012م،ص 110).

ترتبط الدراما التلفزيونية وخاصة التعليمية بطبيعة الحال بالدراما في نشؤها ونظريتها وتطورها، وان كانت دراما التلفزيون وبمختلف تطبيقاتها في المجالات الثقافية والاجتماعية والتربوية قد تطور من دراما العروض المسرحية إلى الدراما التلفزيونية بأنواعها وأهدافها المختلفة. وبالتالي ظهر مايمكن تسميته بتوسع وتطور فن الدراما خارج سياق المسرح، وذلك فيما يتعلق بطبيعة هذه الدراما وفهم مبادئها وتقنياتها والقدرة على استخدامها وتوظيفها والتفكير النقدي بها وذلك نزولاً من سقف الدراما الإغريقية الأسطورية والتاريخية، وإلى تنزل الدراما عبر التلفزيون إلى أشكال متباينة من العروض والأشكال الإعلانية المباشرة..) وانطلاقاً من تبلور درامية الحياة وانتظام المجتمع ضمن نسق كل مايرتبط بالدراما ممارسةً وسلوكاً ووعياً وثقافة وطريقة تفكير. كما يتسم كذلك بالكثير من التعقيد الفني والبنائي والوظيفي مجموعة القواعد الفنية والجمالية والبنائية في فن دراما التلفزيون ذات الارتباط الواسع بالعديد من الفنون الإبداعية الأدائية والفلسفات والانساق الفكرية والاجتماعية.

(الشكل الفني للدراما التلفزيونية بشكل عام يشابه القواعد الفنية للقصة والراوية من ناحية الأسلوب والمعالجة الفنية والبناء القصصي).(عطيه المصرى،2010 ص 96) ، ومثلها تتبلور في قواعد كتابة السيناريو وتفاصيل بناء القصةالتلفزيونية فيما يسمى بنموذج البناء الدرامي للنص التلفزيوني ممثلاً في بناء هيكل القصة الأساسية من مدخل قصصي استهلالي والتعريف بالشخصية الرئيسة أو فكرة القصة وإظهار تماسك الدفع الدرامي للقصة باتجاه الصعود.إلى الحبكة الدرامية وتأثيرها على مجريات سرد القصة ومن ثم تتبلور ماعرف بالمجابهه والصراع هو أساس العمل أو تضاد وإرادات وأفكار ومواقف شخصيات السيناريو ، ويمكن أن يعبر عنها بشخصيات درامية مرسومة أو مواقف، ونزولاً من الصراع وحبكة السيناريو ضمن بناء درامي عضوي مؤثر على قدر عالٍ من الإثارة والجاذبية في العرض والطرح إلى فضاء الحل والخواتيم ، والتي تقدم نهاية في مجملها تلخيص وبلورة لفلسفة ومقولة نص السيناريو الدرامي التلفزيوني ، وهكذا تمضي القصة التلفزيون عبر محطاتها الثلاث الاستهلال والوسط والعمق إلى الختام أياً كانت التقنيات الفنية المستخدمة في الكتابة ، ولاحقاً تطورت هذه التقنيات بتداخل التقسيم العضوي للبناء الفلمي الكلاسيكي بداية ووسط ونهاية، ليعاد تشكيل الأحداث من نقطة مغايرة للبدء والاستهلال وكذلك الاختتام والاكتمال على نحو مغاير للنهايات الكلاسكية.(سد فيلد، 1989، ص 26).

السيناريو التعليمي لا ينفصل عن كل هذا ضمن معالجة للقصة أو الموضوع التربوي والتعليمي والعلمي... ففي نهاية الأمر في مجال الدراما التعليمية ومعالجتها ذات الأبعادالتربوية يجب أن تكون هنالك قصة جيدة ترتبط بالقواعد المتبعة في القصة الدرامية وشروحها المختلفة. ولعل من نافلة القول أن دراما التلفزيون نشأت مواكبة لظهور التلفزيون ، وتبلورت كجنس أدبي متكامل يتمثل في نص السيناريو والحكاية التي تقوم عليها، وتجري أحداثها المختلفة على شاشة التلفزيون.. ، وتؤدي من ثم وظائف مختلفةومتنوعة ودقيقة وبالغة الأثر الاجتماعي والثقافي والنفسي والتربوي، وتحقق أهداف وغايات كبيرة، وهو مايجعل من دراما الشاشة منصة انطلاق لآفاق أكثر سعة وتأثيراً.

إذاً تكاملت في حالة الدراما التلفزيونية قواعد الكتابة الأدبية والإنتاج التلفزيوني لخدمة مجموعة القيم المعرفية والتربوية ، (وتاريخياً تبلور هذا الارتباط الوثيق مابين الفنون الأدبية والدراما التلفزيونية بدأت بانطلاق فنون السينما والتي ارتبطت باالقصص والروايات العالمية وتحويلها لإنتاج فلم سينمائي.) (عطيه المصرى، 2010، ص 98). وذلك بناءا على اعادة النظر الى مفهوم الحبكه الدراميه

الحبكة

وللحبكة أنواع منها:

الحبكة التقليدية: (وهي التي تبني أحداثها وفق تسلسل تتابعي وتاريخي للأحداث، تبدأ بنقطة زمنية معينة وتتابع تفضي عند نقطة زمنية محددة، في حين أن الحبكة الحديثة والتي نتجت عن تطور تقنيات كتابة الراوية فإن خط الأحداث ينكسر في تسلسله التسابقي وتناوبها الزمني مابين الماضي والحاضر والمستقبل (الاسترجاعات)، كما أن هنالك الحبكة المتماسكة وتقوم على سلسلة من الحوادث المترابطة، والتي تسير وفق خطة واضحة ومنهج مرسوم ودقيق في حين أن الحبكة المفككة فهي تعتمد على سلسلة من الحوادث غير المترابطة المفككة ، والحبكة البسيطة نقوم على حكاية واحدة وتتوقف عليها الحبكة المركبة والتي تتكون من كماليات كثيرة ومتعددة أوربما متداخله) (صلاح دفع الله. 2014، ص 34) . وهى فى مجملها مستويات متعدده من التوظيف والمعالجه الدراميه للمضمون الفنى ذى الغرض التعليمى .

الاقتباس – adaptation

في سياق تطور الدراما التلفزيونية استندت بداية على السينما في علاقتها بالأدب لدى تحليل السينما العالمية لعيون الأدب العالمي إلى أفلام سينمائية، وسار التلفزيون من ثم على ذات الخطى وتتطورت تجربته يستقبل عن السينما في نموذجها الذي يتجلي في الفلم السينمائي وانطلق التلفزيون من ثم في أساليبه الدرامية من الفلم التلفزيوني إلى التمثيلية والمسلسل والسلسلة الدرامية. (وذلك من خلال مفهوم تناول ومعالجة أدبية إبداعية مهمة تعرف الاقتباس من الدوريات ، والذي تطور هو الآخر فى منهجيته ورؤيته على خلق المناسب والملائم عن طريق التعبير

والتعديلويعرف بأنه القدرة من بعد ذلك ، استقرت تجربة الكتابة الأدبية للتلفزيون في ماعرف بالسيناريو التلفزيونيTV script) (عطيه المصرى،2010 ص 105)

التكوين الدرامي

(التكوين في هو الانتقاء والتنسيق وهو ضرورة أساسية في الفن وفي معظم ألوان الجمال الطبيعي إن لم يكن كلها والتكوين وسيلة مهمة في الدراما لتوضيح وتركيز القيم العقلية العاطفية في الإخراج وله عدة عوامل مختلفة يصبح التكوين ربك ومزاوجة وترتيب مختلف عناصر العمل الفني وهو كذلك تصميم حركة العمل الفني وهو عمليةتجسيد المعنى التي تشتمل على جميع عناصر العمل الفني دون استثناء.) (الزين ، 2012، ص41) ، وأيضاً هو تكنيك كذلك أو طريقة توليف العمل الفني داخل الإطار المشهدي والذي يصبح الكادر في التلفزيون وهو جملة تشكيلات جمالية وحركية وبصرية وسمعية وتشمل الكتل والديكور والاكسسوار وأجساد الممثلين والفراغ والظلام والأضواء والألوان ضمن تداخل مكونات وعناصر هذة التكوينات لإنتاج دلالاتهاالمعرفية والبصرية ، وتتشكل هذه العلاقات ضمن أطر متعددة منها التضاد وعلاقات وتقاطع المكونات والتباين دلالة ومعنى خدمتها للتكوين البصري على كافة مكوناته والتجاور والتقارب ضمن ارتباطات تنسيقية داعمة لإنتاج المعنى.والاتحاد هو أشكال الارتباط والتراكيب التي تنتج كذلك جمل بصرية ومعرفية.والتركيب والتوازي وحركاته وتحركاته الرأسية والأفقية واندماجها وصولاً إلى وحدات موضوعية وبصرية جديدة.بما ينتهي بالأبراز والإيضاح والتأكيد البصري الذي يشكل قوام التكوين البصري.

المحاضرة التلفزيونية المباشرة

تعتبر المحاضرة التلفزيونية المباشرة الأقرب إلى سيكولوجيا الدراسة والتعلُّم في النظام التعليمي السائد، مع استمرار الممارسة تطورت التجربة الإنتاجية في جوانب الأخرى وتوظيف المعينات والوسائل التعليمية السمعية والبصرية.وتبلور ملامح الإخراج التعليمي الذي أضحي يستخدم معالجات إخراجية وتكوينات وجمل بصرية أكثر نضجاً وتعبيراً عن المضمون التعليمي. كما تم في هذه المرحلة الاهتمام بالأداء التقديمي المحاضر، وبدلاً عن قراءة الدرس مجرداً أمام

الكاميرا أصبحت هنالك العديد من المهارات التقديمية والأدائية مصاحبة للتقديم التلفزيوني التعليمي وكل ذلك اتساقاً مع المعايير والأسس التربوية والتحصيلية، وهو مافتح الباب واسعاً أمام التجديدات الفنية في شكل ومضمون البرنامج التعليمي الذي تجاوز الحديث المباشر ضمن المحاضرة وإلى مستويات جديدة أكثر عمقاً. وتأثيراً وأكثر سلاسة وجاذبية بغرض التأثير في المتلقي الدّارس، وإتاحة مناخ تلقي وتحصيل علمي سلس ومتميز النتائج خاصة إزاء المقررات ذات الطبيعة العلمية المعقدة تربوياً.وعليه تعزز أهمية توظيف الدراما في التعليم بناءاً على الحاجات التعليمية مبدأ أي مايرد إيصاله من محتوى تعليمي وكذلك مستوى الدرامية والتوظيف الدرامي من واقع العناصر والقواعد الدرامية ، وعلى إمتداد تطور نظرية الدراما قديماً وحديثاً ويعتبر هذا النمط مركزياً في انتاج برامج قناة جامعة السودان المفتوحة ، وقد مر بعدة مراحل من التطور هو الاخر من خلال المزج بين الحوار المباشر ولقطات الفيديو الايضاحية المكثفة ، الي جانب تجلى روح الدرما في تقنيات الأداء التعليمي.

دراما ومسرح الطفل

وهي في مجملها معالجة درامية للمتطلبات التربوية لطفل ماقبل التعليم المدرسي من خلال تحويل مجموعة المعارف والمهارات المراد إيصالها إلى الطفل في هذة المرحلة بغرض تنشئته تربوياً، وتحسين تحصيله المعرفي وتقويمه سلوكياً وإعداده إلى المرحلة التالية وهي مرحلة الحضانة والروضة . بمعالجتها وتحويلها إلى مجموعة مصفوفة من الإلعاب الدارمية كالقصص والحكي والأداء التمثيلي والألعاب الحركية مع استخدام الأزياء والاكسسورات والألوان والأضواء . ويتم اللجوء إلى مجموعة التقنيات الدرامية هذه من أجل تنشيط ذهن وعقل وجسد الطفل في تحريره من عقدة الموروثة وتخليصه من غرائزه السلبية المكرسة والتي يمكن أن تواثر على حاضره ومستقبله فهي مهمه جداً مداواة الأطفال نفسياً ومعالجتهم اجتماعياً بغرض تكوين شخصيتهم ذهنياً ووجدانياً وحركياً وقد تساعد هذة التقنيات المسرحية أيضاً في فهم شخصية الطفل وتفسيرها عضوياً ونفسياً واجتماعياً كما تساعد مدرسيهم في تعليمهم ضمن أفضل الظروف التعليمية وأنسب المواقف السايكلوجية والاجتماعية . ومنها تجارب السايكود دراما والسوسيودراما ودراما

التنشيط والحقد إلى جانب تجارب مرحة المقررات الدراسية وتقديم الخبرات التعليمية داخل الفصل لدعم الموقف التعليمي للدراسين وتقوية تحصليهم.

الدراما والمسرح المدرسي

ينظر إلى المسرح التعليمي بأنه عملية إحياء المادة العلمية وتجسدها في صورة مسرحية تعتمد على شخصيات تنبض بالحياة والحركة لتخرج من جمود الحروف المكتوبة على صفحات الكتب، (كما عرفت الدراما التعليمية بأنها تنطلق من مبدأ أن الطالب هو محور العملية التعليمية ، يكتسب فهمه للدروس وتعليمه بالنشاط التعليمي التلقائي، وهو نشاط مخطط تخطيطاً جيداً تحت إشراف معلميه، يتعايش فيه الطلاب بشكل ممتع ومشوق. من خلال توظيف اللعب الإبداعي التلقائي في تحقيق العملية التعليمية.) (الشاهين ، 2012 ، ص 7) ، ومعالجة منهجية يوصف بمقتضاها المسرح التعليمي عبارة عن وحدة كلية لاتجزأ مكوناتها تتضمن تنظيم المحتوى التعليمي وتشكيله على هيئة مواقف في قالب مسرحي مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة ليقدم من خلالها الحقائق والمعلومات والمفاهيم للمتعلم داخل الفصل الدراسي من خلال مجموعة متكاملة من الأشخاص والمعدات والإجراءات التي تشترك جميعاً في تحقيق أهداف العملية المرجوة . إذاً وعلى صعيد مسرحة المناهج والتي تمتد في تجارب سابقة متعددة على مستوى التعليم العام فقط إلى جانب انتقائته في معالجة بعض المقررات أو بعض الأجزاء في المقررات الدراسية.وليس منظوراً شاملاً لمعالجة المقررات التعليمية دراماياً وبأشكال وتوظيفات مبتكرة ومتنوعة.

وهذا يقود إلى ضروة البحث عن تخطيط درامي جديد يعزز استخدام وتوظيف الدراما وبشكل شامل على نحو من الكثافة ليطال كامل متطلبات العملية التعليمية من مقررات ومواقف تدريسية ونحوه على اشتغال على مستوى جديد ومتقدم من توظيف الدراما على مستوى التعليم العالي وتحديداً نموذجه المتطور والمتمثل في التعليم المفتوح، إذلابد من إعادة النظر فى أوجه تخطيط إنتاج البرامج التعليمية التلفزيونية

الفصل الرابع

الإنتاج التلفزيوني التعليمي

المبحث الأول

الإنتاج التلفزيوني التعليمي

مفهوم البرامج التعليمية

يناقش هذا الفصل الإنتاج التلفزيوني ، بشكل عام والإنتاج الدرامي على وجه الخصوص . بدأ من مفاهيمه وخطواته وعناصرهومكوناته وأدواته وصولاً إلى القدرة إلى تحديد الأسس العامة التي تحكمه وتعرف البرامج التعليمية بأنها تلك البرامج التي تقدم الخدمة التعليمية حسب المناهج الدراسية للدارسين في فصولهم، وتقدم دروساً تعليمية للطلاب خارج الفصول، وتقدم برامجاً ثقافية للمعلومات العامة التي ترتبط بظروف الدارسين ومشاكلهم.وتحديد الماهية هنا من خلال التركيز على الجهور المستهدف وهو هنا الدارسين، داخل وخارج فصولهم الدراسية.

وهناك تعريف آخر للبرامج التعليمية التلفزيونية(وهي أنهامجموعة المواد والبرامج الصوتية المصورة وملحقاتها من مطبوعات أو معينات تعليمية مصاحبة، ما يتم نتاجه وبثه بواسطة المحطات التلفزيونية على الدوائر التلفزيونية المغلقة للمؤسسات التعليمية أو يتم توزيعه عليهم في شكل أقراص أو ذواكر وأشرطة وخلافه من الأوعية الإلكترونية والحافظات.

وهي تلك الدروس المذاعة تلفزيونياً والتي تتصل اتصالاً مباشراً بخطة الدراسة في المؤسسة التعليمية والتي تواجه فئة بعينها من الدارسين، ويشار إلى وصف التلفزيون عامة أي وسيلة تلفزيونية تستخدم لأغراض التعليم المجتمع، ويسمى التلفزيون التعليمي أحياناً تلفزيون المجتمع.(طلب ،2009 ،ص187)

هنالك مجالات عديدة للتعليم تتم من خلال التلفزيون ومنها:

- التعليم الحر والتثقيف.
- التعليم غير النظامي للكبار.
- التعليم في كل من البيت والعمل.

- برامج الأطفال.
- التعليم النظامي للكبار.
- التعليم داخل المدرسة أو الجامعة.

ولكن كيف ينظر إلى الفرق بين البرامج التعليمية والبرامج التربوية بالنظر إلى الفئات الاجتماعية ومستويات المضمون المراد إيصاله إليهم وبالتالي مدى التأثير يكن أن يحدث عليهم لدى تلقيهم للرسالة.

الواقع أن البرامج التعليمية تعد لخدمة احتياجات دراسية تعليمية منهجية ووفق خطة تحصيل أكاديمي محددة، وتعتبر إعداداً للامتحان للحصول على المؤهل الأكاديمي، وينطبق هذا الوصف على بعض مجالات التعليم التلفزيوني في سياق المؤسسة التعليمية النظامية و إن كانت الأهداف التحصيلية على كافة المجالات التعليمية محكومة كذلك بخطط منهجية محددة وإن كانت مغايرة في غايتها وتأثيرها على المتلقين.

البرامج التربوية:

(البرامج التربوية ذات رسالة ونطاق أكثر شمولاً في المعلومات والمحتوى المعرفي للمجتمع بكافة فئاته دون أن تكون هنالك دراسة نظامية.. محددة أو مقيدة بقيد زمني من واقع حرية المتعلم في وقت وشكل وكيفية تلقي تحصيله الدراسي أو المعرفي.) (طلب، 2009 ،ص187) ولكن هل تنفصل الأغراض والأهداف التعليمية عن التربوية أم أن الأهداف التعليمية الأكاديمية بالضرورة ترتبط بها أهداف تربوية وأنه من الصعب جداً الفصل بين ماهو تربوي وماهو تعليمي.. وفي ظن الباحث بما يمكن الاختلاف والتمايز في مدى التأثير وشمول أو محدودية الخدمات الاتصالية المعرفية المقدمة للمجتمع في المدارس والمؤسسات التعليمية ذات المتطلبات والخطط الدراسية المحددة أي تعليم منهجي محدد وبين إمكانية إتاحة مستويات ومتعدد من المعارف والأفكار والمفاهيم والعلوم المتنوعة والمنظمة تجاه فئات اجتماعية بعينها لتحقيق قدر من المعرفة والتثقيف وصولاً لإنجاز شكل من أشكال الوعي والاستنارة المعرفية من واقع تطوير القدرات المعرفية وترقية المهارات الإنسانية والاجتماعية.

الفن لا يخرج عن كونه نتاجاً إنسانياً يدور حول عنصر الجمال فليس الفن عبثاً أو وهماً، وإنما الفن خيال تحول إلى حقائق فكرية أو هو الخيال الخلاق الذي يتعامل مع الحياة ببساطة ويسر ويحول المشاعر إلى فكر، فالخيال الخالق الذي يربط الأفكار بالمحسوسات هو أساس الإنتاج الفني الصحيح.

الجمال شيء كامن في الفن فيه الإحساس والشعور هو حقيقة ساطعة ، وفيه القيم الإنسانية وفيه الأخلاق فهو ليس مجرداً عن الحياة والإنسانية ويتصل اتصالاً وثيقاً بهما.تتجلى القيمة الحقيقية للدراما فيما تتركه من أثر في نفوس المتلقين وصولاً إلى إعادة تعريفنا وفهمنا لأنفسنا على نحو أفضل وعلى نحو من السمو والرفعة القيمة ، وهو ما يقارب مفهوم المنطق الذي تحدث عنه أرسطو.

تخطيط البرامج التعليمية:

(يعرف التخطيط البرامجي بأنه إدارة العمليات الإنتاجية البرامجية والفنية بكفاءة، وتنسيق المكونات للوصول إلى مستوى متميز من الأداء الفني والإبداعي، كلما ينظر اليه بأنه الجهد الواعي لتحقيق متطلبات تكيف النظام بنجاح وترتكز عملية التخطيط على التفكير المنطقي وتطبيق المعرفة .) (أبو صالح ، 2015 ، ص5) ، وهنا يصبح التخطيط للبرامج التلفزيونية التعليمية خاصة وعياً وادراكاً اتصالياً موجهاً لخدمة عمليات وقضايا التعلُّم بمختلف انساقه وأنماطه وأنظمته والإيفاء بمتطلباته الدراسية التدريسيه ، ولا ينفصل هذا عن إدارة الموارد التعليمية والاستخدام الأمثل لها وفقاً لمقتضيات اقتصاديات التعليم وتحقيقياً للأغراض التعليمية المحددة ، ومن ثم وأخيراً إعادة النظر إلى مفهوم ومنهجيات التخطيط البرامجي وربطاً باستراتجيات الاعلام والتعليم والتربيه من خلال توظيفيه بالتخطيط البرامجي التعليمي على أسس استراتيجية تشمل العمليه التعليميه وامتدادها داخل المؤسسه التعليمية والتربوية وأدوارها المجتمعية التي يفترض أن تنتهي بها ولهذا يكون قد تم استدعاء المضمون الاتصالي التعليمي والرساله التعليميه رؤيتها وأهدافها وغاياتها الكلية– إدارة وتطويراً وتروجياً وتسويقاً.

الأسس السايكلوجية للإنتاج التلفزيوني التعليمي:

تتكامل وترتبط الصلة والتداخل مابين نظريات التعليم والتعلُّم والوسائل التعليمية وتقنيات التعليم وطالما أن الهدف الرئيسلإنتاج الوسائل التعليمية واستخدامها هو تحقيق الأهداف التعليمية للعملية التربوية،والمساعدة على تيسير عملية التعلُّم.... ومن هذا الجانب تم النظر من واقع كونها فائقة الأهمية في العملية التعليميه ، بل يتوقف على جودتها شرط إتمام عمليه التعليم والتعلُّم.وهنالك مبادئ عامة مشتركه بين نظريات التعلُّم وتصميم وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية بشكل سليم ، وهي تشكل مجموعة الأسس النفسية والفنية للتصميم التعليمي السمعبصري ، والذي نعني به هنا الإنتاج التلفزيوني التعليمي للوسيلة... ومن هذه الأسس.

الدافعيه:

(وهي شرط أساسي مهم في حدوث عمليه التعلُّم خاصة لدى نظريات التعلُّم الحديثة وتحديداً طرق التدريس الحديثه، والمنهج الحديث الذي يوسع مفهوم الاهتمامات المعرفيه من خلال توسعة خيارات وطرق الوسائل التعليمية المصممة والمستخدمة بشكل جيد وغير تقليدي، بما يعزز دافعية التعلُّم.

النشاط العقلي:

وهو يرتبط بشرطيه حدوث عمليه التعلُّم والتي لابد أن يكون المتعلم خلالها إيجابياً ونشطاً لإحداث عملية تعديل السلوك والاتجاه بناءاً على هذا النشاط العقلي، بما تحمله من عناصر التشويق وتستثره من حب الاستطلاع جراء إثارة الأسئله والمناقشات التي يمكن أن تحتوي عليها الأفلام والبرامج التعليمية.

التغذية الراجعة:

أو معرفه النتائج ، وهي مبدأ مهم من مبادئ التعلُّم ويترتب عليها نجاحه والوسيلة التعليمية التي تستلزم قيام المتعلم بنشاط ذهني معين مثل الإجابه على سؤال ما أو حل مشكلة معينة أو فحص عينة أو إجراء تجربة ما.....كل هذا يتطلب بالضرورة تغذية راجعة تخبر المتعلم بنتائج نشاطه وسبل الاستفادة منها.

الاستعداد:

والاستعداد هنا عند المتعلم نفسي جسمي انفعالي اجتماعي وهو مايتعلق بالخبرات السابقة ويعرف الاستعداد أيضاً بأنه توفر انماط الاستجابات والقدرات للقيام بنشاط أو السلوك الذي يتطلبه الموقف التعليمي التعلُّمي ويبين على تناسب الوسيله لخلق اتجاهات وميول إيجابية ومرغوب فيها.

التنظيم:

وهو مبدأ ناظم للوسيلة التعليمية في المحتوى الذي ينقل الرسالة التعليمية وذلك من خلال عدة طرق:

- طريقة الانتقال التدريجي من المعلوم إلى المجهول.
- طريقة التقييم والتبويب في شكل مقدمات وعرض جاذب لمكونات الموضوع وخاتمته.
- وضوح المعني ويسهم هذا في تسهيل عمليه التعلُّم وتيسيرها.

التشابه:

ويقوم التشابه على إيجاد التقاطعات والمشتركات مابين الموقف التعليمي والتشابه بينه وبين الحياة العملية ليصبح التعلُّم في محصلته النهائيه أسهل وأسرع اتقاناً ورسوخاً.)(سلامه، 2009 ، ص172)

الملائمه:

وذلكل غرض تلبية حاجة المتعلم وبعدها عن واقع التعلُّم، أي اختيار الوسيله الملائمه للفئة المستهدفة لتعزيز الموقف التعليمي في سياق تطور تقنيات الدراما، واتساع مجالاتها، واتساع مجالاتها واستخداماتها وتداخلها ضمن حقول علمية جديدة مثل المعلوماتيه وعلوم الاتصال والعلوم التربوية والسلوكية والنفسية وكذلك الفنون الإبداعية الأدائية والحركية وصولاً إلى مايمكن الاطلاع عليه بالمنظومة الاتصالية الجديدة والمتعددة الوظائف والتي ترتبط بمجالات التلقي التعلُّمي وهو مجال تعليمي تربوي محدد الأغراض والغايات والذي تطور هو الآخر باضطراد ليتخذ وظائف جديدة تتمثل في مفاهيم التعلُّم المفتوح والتعلُّم عن بعد والتعلُّم الذاتي، باعتباره فضاءات معرفيه متجددة ومتعددة الأدوار والوظائف ونعرض ونناقش فيما يلي القيم والوظائف الاتصالية التلفزيونية،

ومن خلال عملية الإنتاج التعليمي والتي يقصد بها تكامل العمليات الفنية والبرامجية والتربوية في التلفزيون في إطار ناظم للمحتويات السمعبصريه الموظفة في مجال التعلُّم والتعليم كعمليةاتصال تربوي محدد.

إنتاج البرامج التعليمية:

في سياق تطور علوم الاتصال في الراهن،أصبح ينظر إلى مفهوم الإنتاج التلفزيوني ليس بوصفه المتعارف عليه في السباق في أنه وظيفة إدارية إنتاجية محدودة تكمل الوظيفة الفنية المتمثلة في الإخراج ، حيث إن المفهوم الحديث للإنتاج production باعتباره المنظومة الكلية للعملية الإنتاجية في التلفزيون (والتي تبدأ بالبحث والتخطيط والإعداد وتنتهي بالمشاهدة والإجازة والتقويم إلى جانب المهام المتعارف عليها كالجرافيك والمونتاج والتصوير والإخراج وخلافه.ولعله من الأوفق عند مناقشة قضية الإنتاج التلفزيوني التعليمي أن نستعرض التحديات الماثلة أمام إنتاج البرامج التعليمية السمعبصرية الموظفة لأغراض التعليم المفتوح باعتباره أحدث صيغ التعليم عن بعد واعتماده على الوسائط المتعددة في إيصال رسالته التعليمية في المواد التعليمية، خاصة شروط التفاعلية والتي تتكامل خلالها العلاقة ما بين المعلم والمتعلم إلى جانب وضعية تقديم العلوم التطبيقية بشكل خاص أي المتطلبات والتعقيدات المتعلقة بتصميم وعرض قاعات الرداسة والمعامل والصفوف الافتراضية عبر التلفزيون والتطبيقات الحلقية والإيضاحية للمقررات الدراسية.) (الحلواني،2004، ص9)، حيثإن هذة الجوانب لاتزال بحاجة إلى الكثير من التخطيط التلفزيوني المتقن والمبدع في استخداماته وتوظيفة للاحتياجات التدريسية ذات الخصوصية..بما ينسجم مع تطلعات التعليم المفتوح، ويحقق أغراضه على نحو مميز من الكفاءة والفاعلية.

مراحل إنتاج البرامج التلفزيونية التعليمية:

تتكامل دائرة العملية الإنتاجية في التلفزيونالتعليمي بناءاً على الشكل الآتي:

إنتاج البرامج production

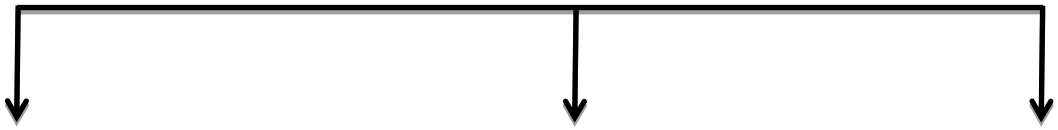

(التخطيط) (التنفيذ) (لتقويم والقياس)

مرحلة تحضيرات وتنسيق الإنتاج مرحلة ماقبل الإنتاج – إنتاج واتصالاتمرحلة مابعد الإنتاج

مرحلة ماقبل الإنتاج:

وتشمل عدة عناصر جوهرية تتمثل في الآتي:

- تحديد المقرر المنهجي المقترح إنتاجه وفقاً لتوجيهات واحتياجات البرامج الأكاديمية (الكليات الأكاديمية)
- بناء فكرة واضحة ومتكاملة لتشكيل التنفيذ الفني والمعالجة البرامجية.
- تحديد القالب أوالشكل البرامجي
- تحديد الاحتياجات والتجهيزات الفنية والبشرية
- وضع الميزانيات المالية المقترحة مبدئياً إلى جانب خطة التنفيذ والجدولة الزمنية للإنتاج وقف الإطار العام والأهداف والسياسات وضرورة انعكاسها على العملية الإنتاجية.
- وعادة ماتعتمد في هذة المرحلة نظام العصف الذهني لفريق الإنتاج التعليمي للوصول إلى فكرة لمعالجة متميزة تقود إلى رؤية برامجية مختلفة تتناول المضمون التعليمي للمقرر.
- مراحل التنسيق والاتصالات:

وهذه المرحلة غاية في الأهمية،إذا أنها المرحلة التي تسبق التنفيذ، ويتوقف على دقة تخطيطها وتنفيذها.

- سلاسة العملية التنفيذية للإنتاج وإنجاز التصورات البصرية لسيناريو التنفيذي
- إكمال تخطيط احتياجاته الفنية والعملية

- اختيار المقدم والمحاضر التعليمي والوصول معه ضمن فريق العمل إلى مستوى مرضي من التجانس والتواقف الفكري والنفسي والإبداعي.
- إكمال احتياجات المشهد من ديكور واكسسوار ومعينات تعليمية وإيضاحية وخلافه

مرحلة تنفيذ الإنتاج:

وهي مرحلة تنفيذ العمل الفني التلفزيوني التعليمي من خلال

- تصوير وتسجيل الصوت
- المونتاج والمكساج
- تصميم الجرافيك وتوليف وتركيب لقطات الفيديو، وبانتهاءها يكتمل تحويل السيناريو من مجرد مخطط فني تفصيلي إلى صور حيّة ومعبرة ذات دلالات جمالية معرفية.
- مرحلة مابعد الإنتاج:

في هذه المرحلة تتم عمليات

- المشاهدة والتقييم والتقويم

الإجازة العلمية والفنية للمنتج التعليمي التلفزيوني تمهيداً لتنسيقه وبرمجته وبثه على الهواء كما تجري في بعض الأحيان مشاهدات تجريبية لعينات محددة من الجمهور المستهدف، وذلك لمعرفة مدىاستجابته وبالتالي الحكم على مدى فاعلية المادة أو المقرر التعليمي.

مخطط توضيحي لأشكال البرامج التلفزيونية

(عمرالحسن ، 2010، ص100)

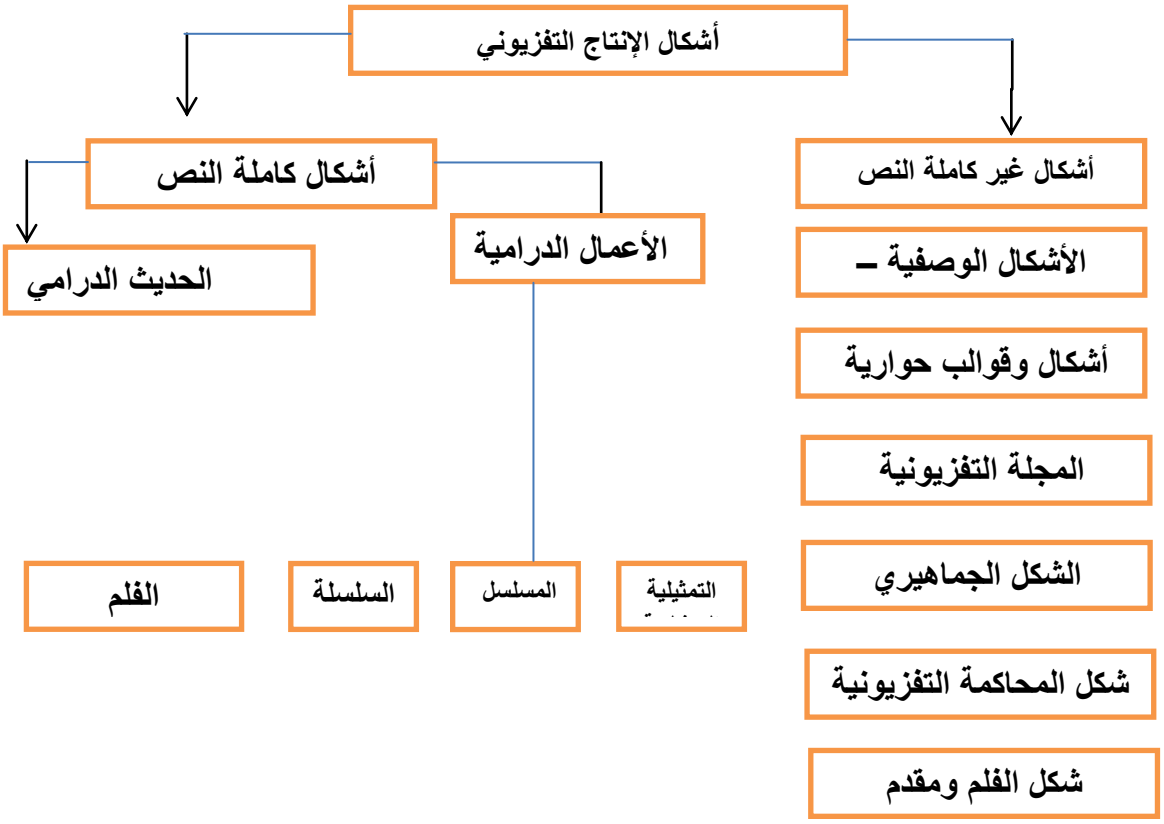

فريق الانتاج التلفزيونى التعليمي

تجئ خصوصية تكوين فريق الإنتاج التلفزيوني التعليمي من واقع تخصصه وتفرد مهامه وتداخل اختصاصاته التي تجمع مابين الخبرات الاتصاليه الفنية والإبداعية والعلوم التربوية والنفسية والتخصصية الأخرى وذلك يستدعي توافراً واسعاً من المهارات والمعارف والخبرات الفنية والتربوية والأكاديمية التي تحكمها معايير خاصة ومحددة يتمكن من خلالها الفريق التعليمي من العمل في انسجام وتناغم لتحقيق الغايات والأغراض التربوية المؤكله إليه ضمن نظام العملية التعليمية باستخدام تقنيات ومكونات التعليم عبر التلفزيون.وعليه فلا بد من توافر أرضية مشتركة تتيح التفكير الإبداعي وتجعله ممكناً وصولاً إلىإنتاج سمعبصري تعليمي وأكاديمي يحقق إغراضه

بدقة وفي ذات الوقت يحقق الوصول إلى منهج إبداعي جاذب ومتميز بغية التأثير والدعم الأكاديمي التحصيلي الفعّال.

كما أن التفكير والابتكار الجمعي التربوي والذي يقود إلى تطبيقات تربوية واتصالية مبدعة لايمكن الوصول إليه إلابعد صهر مكوناتوأهداف وغايات هذا الطريق في بوتقة الإبداع الجمعي التعبيري ذي الأغراض التربوية بمستوى يتيح المجال للوجدان والعقل الجمعي فرص الالتقاء والتكامل والإبداع الخلاق.

ويعتبر الفريق التعليمي جوهرياً في مسيرته ومعبر منظومة الإنتاج التعليمي الإبداعي، رغماً عن تعقيدات شروطه ومكوناته ومهامه وطبيعة عمله، إن هذه الخاصيه تحديداً هي مايهيئ له أن يفتح آفاقاً جديدة في فضاءات الإبداع والتميز التربوي الداعم لعمليات التعليم والتعلُّم بشكل غير تقليدي، وهذا بالتالي فتح الباب واسعاً أمام تجديدات انتظمت الخطاب والبناء والنظام الاتصالي واستخداماته الإبداعيه في مجال التربية والتعليم، ونقلت من بعد تقنياته ووظائفه إلى مستويات جديدة فيها عرف باتصال الدرامي التعليمي التفاعلي، لدى استدعاء الدراما كوسيط جديد وتقنيات داعمة وزاخرة بالعديد من العلوم والفنون والأدوات الإبداعيه التي يمكن أن تثري بقوة العملية التعليمية التعلُّمية.

البحث والإعداد العلمي CeintificAdaption

البحث العلمي وإعداد المادة العلمية من ناحيةاكتمالها وشمولها علمياً واحتوئها على مختلف جوانب الموضوع المراد تحويله إلى منهج سمعبصري، تتم من خلال مختصين في الموضوعات العلمية ذات الصله ويقوم بمهام البحث والإعداد العلمي بحث واحد أو مجموعة من الباحثين المختصين للوصول إلى مايعرف بالنص العلمي وهو مايقابل المحتوى العلمي لنص الفلم ويكون في شكل تعليق صوتي أو مجتزاءات نصية يتم بها تكوين الصورة المشهدية للفلم إلى جانب مكملاتها الأخرى من جرافيك وأشكال إيضاحيه وشرائح وأرقام وإحصاءات وخلافه.وتتم بعد اختيار الأهداف التعليمية والشكل الفني الملائم ويقدم بها معد وكاتب سيناريو محترف ومؤهل تربوياً وفنياً.

وفي هذا السياق يتم التعامل مع عملية الإعداد والتكيف الفني التلفزيوني من خلال "معد" متخصص في فن الكتابة التلفزيونية في حالة توافر النص العلمي المضبوط علمياً وتربوياً أو أن يعهد إلى معهد متخصص في المضمون العلمي للمقرر التعليمي للمعالجة علمياً وفنياً وهو هنا كاتب النص العلمي من خلال خطوات محددة هي:

- تحديد الفئة المستهدفة مع إدراك خصائصها.
- تحديد الأهداف التربوية الخاصة للفئة المستهدفة.
- اختيار المحتوى التعليمي اللازم لتحقيق هذه الأهداف.
- جمع المعلومات العلمية المطلوبة.
- الشروع في كتابة النص التلفزوني التعليمي وهو هنا بمثابة النص الأدبي للسيناريو التعليمي وفيه الحد وجميع الموجهات والإرشادات التي تتعلق بالمؤثرات السمعية والبصرية.

النص الأدبي

النظر إلى النص الأدبي باعتباره جملة التعليقات والإيضاحات والشروحات والتفاصيل ذات المضمون العلمي في الفلم، والتي يتم معالجتها معالجةأدبية من ناحية اللغة وتوافر عوامل السلاسة وجوده الصياغه والتتابع المعلوماتي والجمل والعبارات التي يتم اختيارها من قبل فريق الإعداد.

خطوات االنتاج البرامج التعليميه التلفزيوني

مرحلة التخطيط البرامجي

وتقوم بها الجهة الأكاديمية والفنية المختصة، وتشمل تحويل المقرر المنهجي المكتوب إلى مادة تلفزيونية (سمعبصرية) وفقاً لمجموعة المتطلبات الفنية والأكاديمية والتربوية والتحصيلية وبما يتوافق والأغراض التربوية المختلفة التي تنظم العملية التعليمية ومكوناتها المختلفة.

مرحلة الإعداد

السيناريو Scenario

وهو القالب أو الإطار أو الشكل الفني الذي يستوعب الأفكار والموضوعات والمعلومات والسيناريو فن أدبي خالص. أي أنه فن أدبي مكتوب يصف مشروع برنامج تلفزيوني تعليمي كان

أو غيره وهو قابل للتنفيذ وهنالك مصطلحات أخرى لوصف عملية الكتابة للتلفزيون منها Script بمعنى المخطط المكتوب لمكونات وأفكار وشكل المادة التلفزيونية فلم أو حلقة أو خلافه ويوصف هذا النشاط الإبداعي البصري بمصطلح Scrcen writing بمعنى الكتابة للشاشة لوصف المتطلبات المكتوبة والمنطوقة والمرئية والشكل العام للمعالجة الإبداعية للمنتج التلفزيوني بما يحتويه من ديكور وإكسسوار ووسائل تعليمية ومؤثرات سمعية وبصرية وخلافه.

وينقسم السيناريو إلى:

1. سيناريو أدبي تام

يشتمل على جميع العناصر في البرنامج من بدايته وحتى نهايته ويقوم به فريق متكامل ومختص ويشمل المعد وكاتب النص أو المادة العلمية وفني الصوت والمصور وفني المؤثرات السمعية الموسيقية والجرافيك بناءاً على التصور المسبق المقترح من خلال كاتب السيناريو يقوم المخرج بتنفيذها وتحويلها من تصور على الورقة إلى مادة مرئية.

2. السيناريو غير التام

وهنا يكتفي معد النص الأدبي بكتابة المادة العلمية أو من ثم تكتمل بواسطة بقية فريق العمل بإشراف المخرج.

(ويتميز النص العلمي أو السيناريو ذي المضمون العلمي والغرض التعليمي بالعديد من الصفات منها:

- تناسب المحتوى للأهداف التربوية.
- البساطة والبعد عن التعقيد.
- أن يتميز أسلوب كتابة المحتوى بطرح الأسئلة وإشاعة روح التفاعل بين الدارسين وبينهم وبين معلميهم.
- أن يحتوي النص على أنشطة للمتابعة.
- أن يكون المحتوى دقيقاً من الناحية العلمية إضافة إلى جدة المعلومات.
- وضوح أفكار النص.

- الإكثار من الأمثلة من خارج الكتاب المدرسي حتى لا يصبح العمل تكراراً للكتاب.
- إدخال عنصر التشويق عن طريق الفكاهة إلى جانب تكثيف المشاهد المرئية والمؤثرات الصوتية والمهارات الأدائية. سلامه ، 2006، ص526)

كتابة السيناريو writng / Screen play

السيناريو هو قصة تروي بالصور، ويدور حول شخص أو أشخاص في مكان أو أمكنة، ويتكون من مجموعة من المفاهيم الأساسية التي يعبر عنها دراماياً بناءاً محدداً له بدايه ووسط ونهاية ضمن وسط أو سياق مرئي

رسم تخطيطي لبنية السيناريو

- البداية الوسط النهاية
- الفصل الأول– الفصل الثاني – الفصل الثالث
- التمهيد – المعالجه – الحل

ويمكن تعريفه أيضاً بناءاً على تعريفاتبأنه دليل الفلم وخطواته الرئيسة وهو الخطة أو مخطط العمل وينظر إليه كذلك على أنه مشاهد في شكل حوار أو وصف أو صور متسلسله على الورق انطلاقاً من مجموعى الأفكارالمتراصة والمتسلسلة التي تمثل مكونات الفلم البنائيه في جوانبها المختلف.وإذا هذا الوصف العام للسيناريو ومشتملاته الأساسيه ولكن من الضروري إيضاح الاختلافات بين سيناريو الفلم الدرامي وسيناريو الفلم الوثائقي أو التسجيلي وكذلك سيناريو البرنامج التلفزيوني وهذه الاختلافات ليست جوهرية بقدر ماهي اختلافات تتعلق بتقنيات السرد والوصف البصري وقواعد بناء الشخصية الدرامية والأحداث التي تمر بها وصولاً إلى العقد والمحل... ، والسيناريو التعليمي ليس بعيد عن هذا فهو معالجة خلاقه لمضمون تعليمي تعلُّمي يضم المعلم والمقرر الأكاديمي وكيفية معالجته وطرح مفاهيمه ومعلوماته المكونة له.

المبحث الثاني

أنواع البرامج التلفزيونية التعليمية

الأخبار والبرامج الأخبارية

تمثل الأخبار والبرامج الأخبارية جزءاً مهماًمن إنتاج البرامج التلفزيونية ولارتباطها وتأثيرها الكبير على رفع معدلات المشاهدة وجذب المشاهدين وبالتالي إبراز أهمية المحطة التلفزيونية المحددة وقدرتها على التأثير في الرأي العام. احمد الحسن،2006، ص450) وتتنوع القوالب الفنية التي تعرض خلالها البرامج الأخبارية فهنالك الرسائل الأخبارية والريبورتاج الأخباري،والمجلة الخيرية والتقارير الأخبارية إلى جانب النشرة الأخبارية الرئيسة.وتخدم الفترات الأخبارية عدة مجالات ضمن وظيفة التلفزيون وهي:

-التسلية والترويح.

-التوجيه المعرفي ونشر وتسهيل تداول المعارف والعلوم.

التوجيه العاطفى

-مفهوم الخبر التلفزيوني.

يعرف الخبر التلفزيوني بأنه: (مادة إعلامية لها هدف محدد سياسي أو ثقافي أو اجتماعي إخباري دعائي ترفيهي وغيره،وهذا الهدف هو مايحدد نوع البرنامج الأخباري وقالبه وشكله الفني من حيث الموضوع ونوع المعالجة والتقديم وطبيعة الجمهور.والخبر التلفزيوني هو عملية انتقاء لصيغ وأشكال مرتبة مسموعة ذات وظيفة إخبارية بحتة وتمتد عملية الانتهاء لتشمل اللقطات والمشاهدة المرتبة بما يخدم مبداء النقل الإخباري وإيراد الخبر.البطريق، 2009،ص 168)

أنواع الخبر التلفزيوني:

ينقسم الخبر إلى نوعين رئيسين:

الخبر المباشر أو الحي(live) وهو نقل إخباري مباشر يخدم النشرة الأخبارية الرئيسة ويتعلق بإيراد الأحداث والمعلومات بشكل مباشر ويترك نقل الأخبار على هذا النحو انطباعياً لدى الملتقى بالحضور وزمن ومكان وقوع الحدث والمشاركة فيه.

الخبر في سياق النشرة الإخبارية

(وذلك لأن النشرة الإخبارية هي الإطار العام أو السياق الذي تدور حوله النشرة فيتم تصميم الخبربما يتلائم مع فكرة وهدف النشرة الإخبارية باعتباره الإطار العام الذي يحدد المعلومات والأخبار وبداخلها من حيث نوع الخبر الكباشر الحي أوغير المباشر الذي يلقيه المذيع دون تغطية مباشرة وتبدأإذاعة الخبر التلفزيوني من منذ وقوع الحدث وتتوقف على سخونة الأحداث قياسياًعلى أهميتها لدى الرأي العام، وتحتاج دائماً هذه الأخبار إلى نصوص مكتوبة البطريق،2009، ص170)،ويتميز الخبر التلفزيوني بخاصية الاتصال الشخصي وذلك من واقع محدداته التالية:

- كونه موضوعياً أو يناقش عناصر القضية من خلال زوايها الحقيقية.
- حداثة الخبر وأهميته بالنسبة للجمهور والمشاهدين.
- قدرته على طرح معلومات دقيقة أو مركزة حول موضوع الخبر.
- أهميته للمتلقي من واقع ايراد معلوات قادرة على زيادة معارفه.

يستلزم التقديم الإخباري الحيوية والسرعة والعرض المختصر وهو تحقيق يبحث عما وراء الأحداث الآنية ويوضح الخلفيات والعلاقات الكامنة.

تحقيق الذات

وهو تحقيق يُعنى بالحدث والأسباب غير الظاهرة ويركز على الإجابة على سؤال لماذا ويتجاوز إجابات الأسئلة متى وأين ولماذا؟

تحقيق المعالم

ويتضمن تحقيق المشكلات والإنجازات ومكونات الشخصية أو الأماكن والتحقيق التاريخي في صورة قصة خبرية مصحوبة بتعبيير صوري مناسب يجسد وسيلة الاتصال التلفزيوني، كما تحتاج إلى جانب النص المكتوب إلى مادة مصورة للأحداث ومؤثرات صوتية وتتميز كتابة الأخبار بالدقة والتحديد والبساطة والوضوح ممايجعل الصوت المصاحب للمشاهد ذي أهمية كبيرة في تلخيص الأحداث وعرض المعلومات.وتعتبر التغطية الأخبارية في التلفزيون

REPORTING،منحنى تعالج من خلاله واقعةأو حدث، وتتحصر وظيفتها في الإجابة عن الأسئلة (ماذا ، أين ، متى ، كيف).

الفرق بين الخبر والتعليقات في التلفزيون

(هنالك بطبيعة الحال فروقاً بين معالجة الخبر أو التقرير في التلفزيون والتعليق على الخبر فالخبر أو التعليق يقدم المعلومات لتحليل الأبعاد المختلفة لهذا الخبر والتقرير وبالتالي تصبح المعلومات التي تتضمن الخبر أو التقرير هي معلومات لتأكيد وتحليل الخبر أي التحقيق كهدف أساسي فيه حيث إن التعليق الأخباري لتأكيد وتدعيم الموقف الصحفي المرتبط بمعلومات التعليق، ويعد برهاناً على صحة المعلومات التي تردد في سياق الموضوع سواء أن كان خبراً أو تحقيقاً. البطريق ،2009، ص172)

التحقيق التلفزيوني

هو تناول ومناقشة وعرض الموضوعات الإخبارية بأسلوب متعمق استناداً إلى التحليل الواقعي للأحداث وترتيبها وعرضها من خلال المقابلات أو الشهادات الحية،بناءاً على عامل معايشة الحقائق واستقراء دلالاتها المنطقية، ويعتبر التحقيق ذي أهمية خاصة بل أنه الشكل الأمثل للبرامج الأخبارية وذلك لعدة أسباب منها:

– اتساع مساحة حرية التعبير والتي تتيح مناقشة وتناول زوايا وجوانب الموضوع الخبري.

–توافر الإمكانات التكنولوجية والتقنية الأكثر تقدماًوتعقيداً في معالجة الأحداث بالصورة وإمكاناتها الإبداعية المتعددة، ويهدف التحقيق إلى تدعيم الخبر التلفزيوني بناءاً على نوع من التكامل والتوافق بين موضوع الخبر والتحقيق من حيث الموضوع والهدف والمكان والزمان، ويدعم كذلك عملية التكامل الخبري واستكمالها واللغة،فالكلمة هي الوثيقة الفكرية والمعرفية الدالة على المقاصد والنوايا ضمن وظيفة الأخبار في النظام الاجتماعي.وتجئ أهمية الكلمة كذلك في قدرتها على رصد الحقائق وتجسيدها ونقل الوقائع وإظهار المقاصد والأهداف التي فيه،وتحيط بالمجتمع افراداً وجماعات.

البرامج الحوارية TALK SHOW

برامج الحوار تقوم على قدرة الكلمات والأفكار،وهي من أكثر القوالب والأشكال انتشاراً في التلفزيون.

أنواع البرامج الحوارية

(وتصنف وفقاً لهدفها وأهميتها ونوع الحوار والشخصية المقدمة ومنها:

أ/الحديث االتلفزيوني

وهو من أبسط أنواع البرامج الحوارية ، ويقتصر على متحدث أمام جمهور الشاشة أو الأستيديو ويعتمد كلياً على شخصية المتحدث ومهاراتها الشخصية ومن صفات المحدث فيها.

-الإيناس في الشكل والصورة

-الإلفة في الصوت والنبرة

-القدرة على عرض الموضوع ببساطة ووضوح

-القدرة على جذب الانتباه وعدم التكلف

ويتسم الحديث بأنه محادثة منظمة بالأسئلة

ب/المقابلة والحوار

وهو برنامج يعرض محادثة بين شخصين أو أكثر ولهدف معين ويصنف الحوار بناءاً على أهدافة وينقسم إلى حوار المعلومات وحوار الرأي العام وحوار الشخصية.ولأن البرامج الحوارية عادة طويلة الأزمنة وقد تتجاوز الساعة التلفزيونية فلابد من العمل علىإزلة الملل الذي قد يصيب المشاهد أو الضيف وذلك من خلال إعداد تقارير وتحقيقات مساعدة تعمل علىإثراء المضمون وتنويع الشكل العام للحلقة وكل ذلك يتم في إطار الفكرة الرئيسة لموضوع الحلقة الحوارية.

أنواع الحوار

يشكل نوع الحوار واستثناءاً على طبيعة الشخصية المتحاورة أو على ضيف البرنامج وهو عدة أنواع وجميعها تفرض شكلاً وايقاعاًفنياً وفكرياً خاصاً بها ومنها حوار الشخصية والذي يقوم على استضافة شخصية عامة فنية او سياسية أو أكاديمية مثلاً وتتوقف الأسئلة فيه على طبيعة

الشخصية وتخصصها إلى جانب القوالب التسجيلية التي تعرض بمراحل مختلفةمن حياة هذه الشخصية وإنجازاتها وملامح تميزها. عمر الحسن، 2015، ص341)

حوار الرأي

وهذا النوع من البرامج الحوارية يدخل في إطار البرامج السياسية والاقتصادية والعلمية اختلافاً أن الحوار يدور حول أحداث محددة ما تجري حولنا ويقوم على استضافة شخصية مختصة أو أكثر للإدلاء برأيها والأسئلة والمحاور الفكرية تكون بالتالي ذات طبيعة متخصصة وتتطلب جهداً خاصاً في إعدادها وتجهيزها.

حوار المعلومه أو الحوار المتخصص

وهذا النوع من البرامج يمكن أن يندرج تحت الأنواع الأخرى من حوارات الشخصية أو الرأي ويقوم على التحاور حول معلومة لتحقيق عدة أهداف عامة منها إعلامية إرشادية وثقافية.....إلخ وأهداف خاصة لتغطية الأحداث والمستجدات في مختلف مجالات الحياة وأهداف متخصصة في مجالات بعينها كالفنون والعلوم والسياسة والاقتصاد.ونشير إلى أن المقابلة النموذجية تعتمد بالدرجة الأولى على أسلوب صياغة الأسئلة وتسلسها بطريقة جذابة ومشوقة إلى جانب العمق والشمول والدقة في الصياغة طالما أن غرضها هو تقديم الضيف للجمهور وكشف مختلف الجوانب عنه وتحقق فيها عدة مشويات منها المقابلة والمحادثة والنقاش والحوار وتبادل الرأي والتدفق الحر والتلقائية والعفوية في إطار شامل لمختلف جوانب حياة الشخصية المستضافة.وهنالك قوالب وأشكال برامجية وفنية أخرى ضمن برامج الندوات والمناقشات المتعددةالأشخاص منها:

المائدة المستديرة Round Table

(وهو تعبير يشير إلىاجتماع المشاركين في الندوة حول مائدة داخل الأستديو يتبادلون الرأي ووجهات النظر من خلال الإجابة على الأسئلة التي يوجهها لهم مدير الندوة.

المناظرة Debat

وهي المناقشة الثنائية عادة حول موضوع يمثله طرفين ويحمل كل منها وجهة نظر مختلفة ويمكن أن يلتقي الطرفين داخل الأستديو أو يتواصلا عبر شاشات البث التلفزيوني عن بعد.

الندوات الجماهيرية

وهي نوع من برامج المناقشات والندوات التي يحضرها الجمهور وتعقد داخل أو خارج الأستديو ويتم توظيف حضور الجمهور بشكلين الأول الحضور والمشاهدة ومتابعة الحوار فقط أو الاشتراك في الإجابات وتوجيه الأسئلة أو التعليق الحسن، 2006، ص56)، جميع أنواع البرامج الحوارية التي تم ايرادها قابلة للتوظيف الدرامي وبمستويات متعددة ، أي امكانية احتوائها على شرائح او مشاهد درامية قصيرة ومعبرة عن المضمون. وكذلك ارتباطها بمهارات الأداء التقديمي والحوار الدرامي والذي يهدف الي تدعيم العملية التعليمية عبر انماط برامجية متنوعه ، ولم يتم توظيفةا في انتاج قناة الجامعة بشكل متكامل ومتصل ، وهو ما ادى الي اضعاف الفاعلية والتأثير الاتصالي وقاد الي اقتراح ضروة توطين الدراما في المحتوى التعليمي.

البرامج الدرامية

تعد الدراما التلفزيونية من أهم مايربط المشاهد بالشاشة الصغيرة لتوافر عوامل جذب الانتباه وارتباط المشاهدين بها والبرامج الدارمية هي برامج تقوم باخضاع النص الأدبي إلى مقتضيات الوسيلة من خلال أنها تفرض عملية خاصة في الصياغة لعل أهمها الأخذ في الاعتبار مقومات العمل الدرامي من حيث مفهوم البناء الدرامي التلفزيوني

– إنها قصة أدبية تقدم على الشاشة من خلال شخصيات وأفعال وحوار

– إن أهميتها تكمن في قدرتها على التفاعل من خلال شخصيات العمل التي تعكس أهم الصفات الاجتماعية والثقافية والتاريخية والمواقف الاجتماعية المختلفة

– إن المضامين الدرامية يتم عكسها من خلال الحوار والإيقاع والموسيقي والاكسسوار والديكور.

–تهدف المعالجة الدرامية في هذا الموقف إلى إحداث تأثير اجتماعي وفكري في نفس المشاهد.

–تعزيز التوجيه الاجتماعي بشكل عام.

–نقل وإيصال مفاهيم معرفية محددة،كالمضمون التعليمي مثلاً

ومن أهم الأشكال الدرامية:

المشهد التمثيلي

(وهو عبارة عن مشهد قصير وعادة مايعالج موقفاً محدداً ما ويوظف عادة ضمن الأشكال البرامجية الأخرى كالبرامج الحوارية والغاية إيضاح مفهوم أو زاوية محددة من موضوح ما ويترواح زمنها تقريباً من3 إلى 10دقايق.

التمثيلية

يتراوح زمنها من 30 إلى 90 دقيقة وهي إحدى الأشكال الدرامية التي تصل تمضي أحداثها تصاعدياً ضمن وحدتي زمان ومكان محددين إلى جانب توافر عوامل البساطة والتركيز والإيجاز وصولاً إلى إيضاح المعنى العام التمثيلية.

المسلسلة

(وهي تمثيلية طويلة تترواح على حلقات من 3حلقات أو سبع حلقات وهنا تسمى سباعية أو تتجاوز عدد الحلقات إلى عدة عشرات من الحلقات المتسلسلة في موضوعهاوأحداثها وتتكون من مواقف متعدده وعقد كثيرة ومشوقة تتفرع من العقد الرئيسة وتنتهي كل حلقة بإيضاح جانب ما والتمهيد لتساؤل آخر مع الاحتفاظ بالمشاهد مشدوداًومتشوقاً ضمن تصارع شخوص وأحداث رئيسة ومحورية وحولها خيوطاً وأحداث فرعية تؤديها شخصيات ثانوية أخرى.عمر الحسن ،2010، ص292)

السلاسل الدرامية

هنالك تداخل مابين السلسلة والمسلسلة غير أن السلسلة مع أنها مجموعة من الحلقات إلا أن كل حلقة قائمة بذاتها ولا ترتبط بما قبلها من أحداث مع استمرار ذات الشخصيات فقط ضمن أحداث متجددة وموضوعات مختلفة في كل حلقة وتكون السلاسل كثيرة العدد ومستمرة الأحداث وتعتبر السلسله من أنجح الأشكال الدرامية وأكثرها جاذبية.الحسن ،2006، ص59)

برامج الصور المتحركة والعرائس – Animation–and – puppets

وتستخدم أفلام الكرتون والرسوم المتحركة Animation في تعزيز مستويات الشرح وإيصال المعلومه التعليمية بصورة جاذبة ومشوقة في شكل أفلام كرتونية أو حلقات متسلسلة من

خلال ابتداع شخصيات وأشكال جرافكية توصل المفاهيم والمعلومات وتشرح المقرر وتعمل على ترسيخ مكوناته وأجزاءه. وهي نوع من أنواع الوسائل ، وتعتمد في تنفيذها على الرسوم التي ترسم منه خلال فنانين مختصين ويتم تحريكها على الشاشة وتطورات كذلك تقنيات الرسم بإدخال الكمبيوتر في الرسم وتسهيل التحريك.

(أفلام الرسوم المتحركةAnimation هي مايمكن أن يعطي الحركة والحياة إلى الأشياء الساكنة وغير الناطقة مثل الرسومات (Drawing) والعرائس (Puppets)اعتماد على خاصية استدامه الرؤية أو مايعرف بالتحريك (Animated) على القياس $\frac{1}{12}$ من الثانية لانعكاس الصورة المتكونة على شبكية العين.وتقوم الرؤية الفنية الدراما الرسوم المتحركة على تصور يبدأ بفكرة متميزة وخلافهثم سيناريو خاص يضم حواراً محدداً يتم تقطيع المشاهد وتحديدها وتحديد اللقطات المطلوبة ومن بعد سيناريو الصور المتحركة وهي عبارة عن رسوم متابعة (storyboard) وإعداد الموسيقى والمؤثرات الصوتية المناسبة والتقنيات البصرية والحركية المكملة وتستخدم في تقرير الشرح والإيضاح وإيصال المعلومة بصورة جاذبة ومشوفة بابتداع شخصيات كرتونية) (جراهام ، د.ت، ص 16) قالب الكرتون والعرائيس وهو نمط درامي متكامل ويناسب بعض المقررات ذات الخصوصية مثل علم النفس ورياض الاطفال في برنامج التربية بالجامعه ، وهو ما لم يتسنى الاستفاده منه في تقديم معالجات درامية مبدعه وداعمه للتحصيل الدراسي والعملية التعليمية بشكل عام.

دراما الأغانيVideo-clip

(ارتبطت الدراما في نشأتها بالغناء وخاصة غناء الجوفة الجماعي على خشبة المسرح اليوناني القديم، ويؤدي مهمة تلخيص الأحداث وتكثيفها وبلورة المواقف والانفعالات المصاحبة لأداء الشخصيات يختفي فى عصر النهضة.. وحديثاً ظهرت ماعرف بالمسرح الغنائي والذي يتحول الحوار الدرامي بموجبه إلىغناء تتبادله الشخصيات على المسرح غير أن التطور الحقيقي تجلى في الأغاني التي تعبر عنها بمشاهد درامية وفيها يتم أداء الأغنيات بطريقة درامية إلى جانب مجموعة المشاهد الدرامية المكملة للقصة الدرامية وأجواءها والتعبيير الدرامي عن أحداثها

وانفعالات شخصياتها وهو ماعرف بأغنيات الفيديو كلب والذي تتحول خلاله إلى عمل درامي متكامل.(عطيه المصري، مرجع سابق ، ص 128)

الإعلانات الدرامية التعليمية –dramatic Advertising

يؤدي الإعلان شكل عام دوراً مهماً فى المجتمع وصناعة الإعلان قديمة في تاريخ الشعوب والحضارات لارتباطه بتبادل السلع والحاجات الإنسانية المختلفة وأخبارها وقضاياها وتطورت لدى ارتباطها بوسائل الإعلام من واقع التعريف والترويج للمنتج الاقتصادي على اختلافه وتطور تقنيات الاتصال ومن ثم تطور الإعلان والترويج بابتكار إبداعي يوظف تقنيات ومفاهيم الدراما لتحقيق تاثيراً أكبر على المجتمع بل وقيادته والتأثير فيه بما يعد تطوراً من مستويات وأغراض الإعلان المختلفة كالإعلان التعليمي والإعلان الإرشادي والإعلان التخفيفي والإعلان الإخباري وغيرها.وعليه يوصف الإعلان الدرامي بأنه الإعلان الذي يعتمد على القالب الدرامي اعتماداً على ارتباط الجمهور بالدراما وقوة تأثير الدراما على المجتمع / المتلقي فتجلى الأسلوب والصورة الدرامية باعتبارها قيمة التأثير المجتمعي وتبديل القناعات والمواقف والأفكار (عطية المصري، 2010م، ص 132)

المسرحية التلفزيونية

وهي المسرحية التي تعد خصيصاً لتلفزيون تعد خصيصاً وتقوم على البناء الإخراجي للديكور المسرحي فى أستديو التلفزيون وبالتالي تخضع تقنيات التصوير التلفزيوني وقواعد المونتاج

الدكيودراما – Docudrama:

هي نمط فلمي يزاوج ما بين تقنيات الدراما الدواية التي تقوم على القصة الأدبية وتقديم أحداث ووقائع خيالية والتعمق في المجتمع وخباياه ومكوناته والدراما التسجيلية التي تتناول الواقع والأحداث في المجتمعاتوالأحداث وتوثيق مختلف تفاصيلها.ونموزج الفلم الوثائقى الدرامىالدكيو دراما ، لم يستخدم قبلا فى الانتاج الفلمى التعليمى لقناة الجامعه ،اذ انه لم يكن هناك تفكير باستخدام الدراما التوثيقيه والروائيه، ضمن معالجات كليه او جزئيه لاحتياجات انتاج المقررات التعليميه .

الفلم التسجيلي- Documentary

(الفلم التسجيلي ويطلق عليه الفلم الوثائقي، إلا أن بعض المختصين يرون وجود اختلاف مابين الفلم التسجيلي والفلم التوثيقي إذا أن الأول يعني يتسجيل الواقع والوقائع كما هي وعرضها بنوع من الحيادوالموضوعية وفي إطار من الحيوية والجاذبية في حين ان الفلم الوثائقي ينحو نحو التوثيق والسرد والرصد على أساس انتقائي للأفكار والموضوعات .الجيلانى،2009، ص11) كما يعمل الفلم الوثائقي على إعادة تشييد الواقع واستعادة الأحداث والأوقات لإعادة عرضها وتقديمها برؤية مغايرة تنتج مقولات معرفية وفلسفية وجمالية جديدة ومن ضمن الأغراض والاستخدامات التعليم والتعلُّم والمعارف العلمية وبحكم طبيعته فإن الفلم الوثائقي وفقاً لطبيعته وأدواره المحتملة يعتبر وسيلةمناسبة لاستخدام في المجالات التربوية والتعليمية وبمستوى معرفي ونفسي حركي متميز كما له كذلك القدرة على نمذجة الخبرات الحركية لإحداث تأثير في العواطف والانفعالات والمواقف لدى الدراسين والمتعلمين.. إلى جانب امتيازه بخاصية الجمع بين مزايا اتصالية منها الاتصال الجماهيري والاتصال الجمعي بقدرته على تجسيد وإعادة إنتاج الوقائع ومحاولته لإدماج المشاهدين والمتلقين في هذا الواقع.ونمط الفلم الوثائقى او التسجيلى ، تم استخدامه فى انتاج قناة جامعة السودان المفتوحه ، لمعالجة بعض المقررات الدراسيه، كالتاريخ والجغرافيا والبيئه والانتاج الزراعى والحيوانى وغيره ، ويعتبر هذا التوظيف متطورا فى محتواه وشكله الفنى ،ضمن هيكليه تحتوى على عرض الافادات ووجهات النظر الاكاديميه المتخصصه الى جانب بعض اللقطات المختاره ذات الدلالات العلميه والبصريه . والاشكال التصميميه الايضاحيه .ويرى الباحث ان الفلم الوثائقى وبحكم طبيعته الفنيه ووفقا لادواره المحتمله ، التى يمكن ان يقوم بها فى تدعيم العمليه التعليميه يعتبر الوسيلة الانسب استخداما وتوظيفا.

البرامج الدرامية: Drama tic programs

ترتبط طبيعة هذه الدراما بالبرامج التلفزيونية الحوارية والأحاديث المباشرة التي تناقش موضوعات محدودة والتي عادة ماتكون ذات أزمنة طويلة فكان لا بد من الاستعانة بالمشاهد الدرامية التي تخلل هذه الحوارات وتهدف إلى لإضفاء طابع التنويع والتشويق وإراحة ضيوف

الأستديو إلى جانب المساعدة في بلورة وتكثيف الموضوع الذي يناقشه البرنامج الحواري وإلقاء المزيد من الضوء عليه بمختلف جوانبه بشكل عام تدخل تقنيات الدراما تكوين الفقراتوالفواصل وكذلك لعرض المحتوي البصري الفكري إلى جانب الاستفادة من وظائفها الحيوية وإثراء الأداء التمثيلي والخطاب الدرامي التفاعلي والذي يتجلى في مهارات التقديم والعرض والأداء لمحتوى التمثيلي وهو ماعرف بالدرامية Dramatizing

المبحث الثالث

أستديو التلفزيون

(أستديو التلفزيون هو المكان المخصص لإنتاج المادة البرامج التلفزيونية المختلفة وتتنوع الإستديوهات وتختلف تبعاً لأحجامها وأغراضها في مساحات تتراوح مابين 200متر مربع إلى 100متر مربع وبارتفاع 11 متر وذلك لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الفنيين وكذلك أحجام الديكورات المختلفة تبعاً لمتتطلبات إنتاج البرامج المختلفة.والأستديو مصممومجهز بشكل خاص يشمل العزل الصوتي والتبطين على الجدران والأرضيات التي تصمم بخاصية إمتصاص الأصوات والحركة وأسقف الأستديوهات تزود بشبكة من المواسير لأغراض أنظمة التكييف وتركيب حوامل ومجاري كشافات الإضاءة ذات الحرارة العازلة.

أبواب الأستديوهات تكون ضخمه كذلك لإدخال قطع الديكور والأجهزة والمعدات الثقيلة وهي مزودة أيضاً بنظام عزل الصوت عند إغلاقها. شلبى،د.ت، ص22)انظر الشكل _17و18.

مكونات الأستديو

يتكون الأستديو التفزيوني من قسمين رئيسين هما:

غرفة الأستديو الواسعة – بلاتو – Studio Floor

غرفة المراقبة والتحكم – Control room

ويفصل بين هذين القسمين حاجز زجاجي سميك يسمح بالرؤية ويمكن استخدامه في التواصل مابين المخرج وفريق العمل باستخدام لغة الإشارة في حالة الحاجة إليها.

غرفة الأستديو

وتمثل مسرح الأحداث وتحتوي على ثلاثة كاميرات إلكترونية بحواملها المتحركة ونظام الصوت والمايكرفونات المستخدمة ومونتير لعرض محتوى صورالكاميرات المختلفة لمساعدة المخرج في تكوين واختيار اللقطات وتوجيه المصورين إلى جانب نظام الإضاءه من كشافات مختلفة الأحجام والسعات على سقف الأستديو وجميع الأجهزة الموجودة بالأستديو موصلة بغرفة التحكم.

إلى جانب قطع الديكور المختلفة الموظفة لأغراض البرنامج من مقاعد ومناضد وخلفيات ومفارش ومدرجات واكسسورارات وتكوينات ومجسمات داخلية.

غرفةالتحكم والمراقبة

تضم غرفة المراقبة ثلاث وحدات رئيسة هي:

وحدة تشغيل ومراقبة الصوت – 0diomixer

وحدة تشغيل مازج الصورةmixerVideo و CCU

وحدة التحكم في الإضاءة Lihtseste. انظر الشكل _25.

أستديو الإنتاج التلفزيوني

(يعتمد التلفزيونعلى مايعرف بالصورة الحية المرئيةlive وهي لها أهميتها وفاعليتها في جذب المشاهدين والتأثير عليهم لكثافتها وقدرتها الهائلة على التعبير والوصف الذي يقوم على الرؤية والإبصار seen والتنظر هو أكثر وأسرع الحواس استخداماً واستجابه لدى الإنسان في حالة اكتساب المعلومات ولدى اقتران حاستي السمع والبصر في حالة التلفزيون يتعزز عامل الحضور والمشاركة والتفاعل لدىالمتلقي المشاهد. السراج2004،ص53) إذن تدخل الصورة الحية لتحقيق الأهداف الإعلامية حال تلقيه خدمة البث التلفزيوني من نفير وأخبار وتعليم وتثقيف وترفيه وتوجيه وإعلان وذلك بشكل عام وفي حالة البث التلفزيوني من تفسير وإخبار وتعليم وفي حالة البث التلفزيوني المتخصص وهو هنا التعليمي فإن الصورهي الحية تدعم جانب الوسيلة البصرية الإيضاحيه وهو هنا الوسيلة التعليمية أو التقنية التعليمية المتعلقة بالصورة التلفزيونية واستخداماتها وتقنياتها المكونة لها.وتعتبر استديوهات جامعة السودان المفتوحه ، مجهزه هندسيا بشكل جيد وتفى بمتطلبات الانتاج الفنى المتخصص الى جانب قابليتها للمواكبه التقنيه والتطويرالهندسوتعمل على تسجيل البرامج التعليميه الحواريه بالاساس, و تعمل بانظمة الanaloc و sdi وقابليتها مع بعض الاضافات التقنيه للعمل بالنظام الرقمى الكامل.

الأستديو الافتراضي

ظهر نتيجة التقدم والامتزاج الذي حدث بين التلفزيون والتقنيات الحاسوبية بناءاً على فلسفة محاكاة الواقع الافتراضي(virtual reality) ويقصد به محاكاة الواقع الافتراضي من خلال توليده على شاشات الكمبيوتر وتم استخدامه في الأستديوهات الافتراضيةمن خلال تصميم أستديو برامج حاسوبية متعددة الأبعاد ودمجها مع تصوير الكروما (عزل الصورة عن محيطها) وذلك (من خلال تصوير التكوينات ومحتوياتها وخاصة الأشخاص في محيط تلاشي الأبعاد مطلي بألوان محددة منها الأزرق أو الأخضر مع استخدام إضاءة قوية التعزيز تجسيم الموضوع المراد تصويره مع الاحتفاظ بخاصية إمكانية عزل أو فصل الصورة عن محيطها ذي اللون الواحد. جراهام ، د.ت، ص34) ومن ثم تدمج مع الخلفيات الافتراضية التي تم تصميمها من خلال الحاسوب وقد تطورت هذة الخاصية من استخدام اللقطات والكوادر الثابتة إلى الكوادر المتحركة كالزوم والبان وذلك نتيجة تطوراستخدامات برامج كمبيوترية متقدمة ومتكاملة تعمل على تحريك الكاميرات الافتراضية تلقائياً لدى حركة الموضوع أمام الكادر إلى جانب الكثير من الإضافات الفنية اللازمة كالجرافيك والكباشن والرسوم الإيضاحية وخلافه.وتعتبر الاستديوهات الافتراضيه بقناة جامعة السودان المفتوحه،تجربة مهمه ، اتاحت تقديم العديد من المعالجات البصريه والحلول التقنيه والانتاجيه ، لبعض المقررات الدراسيه كالحاسوب والتربيه ، وذلك من خلال استخدام الخلفيات الحاسوبيه المصممه وزوايا اللقطات والتكوينات البصريه التعليميه .انظر الشكل _26 و 27.

تكوين الصورة picture Composing

ويعني تجميع وتوليف عناصر الصورة أو مكونات المشهد وتنسيقاً لتحقيق التوازن ويهدف تكوين الصوره إلى

- إظهار الغرض المرئي واضحاً ومفهوماً في سهولة ويسر

-تحريك عاطفه المشاهد والتأثير على مشاعره واقناعه بما يشاهده.

-جذب الانتباه وتحقيق المتعة وحفز الاهتمام إلى المتابعة، ويتوقف تركيب وتكوين الصورة كذلك على ثلاث عوامل هي:

التكوين بواسطة التصميم

وذلك من خلال تركيب المخرج للخطوط والألوان والظلال

التكوين بواسطة الترتيب

وفيه ترتب المشاهد أمام الكاميرا بشكل مقصود لتحقيق الجاذبيه في المشهد من خلال مصمم الديكور والمناظر الإضاءة والظلال والأثاث والخلفيات ونحوه.

التكوين بواسطه الاختيار

يتم من خلال اختيار المناظر المحدده والمقصوده التي يجب أن تقوم بالتقاطها الكاميرا وتشكيل الكوادر بناءاً على سيناريو محدد ومعد سلفاً ويتم كل ذلك من خلال قواعد محدده يتقيد بها المخرج وهنالك عامل مهم جداً في تكوين الصوره وهو العمق depth وذلك لغرض التأثير الموضوعي في الصورة والمشهد التلفزيوني.

يتحقق من خلال التناسق والانسجام بتقسيم الشاشة وتكوين مساحتها على أساس شكل المثلث وكذلك يشترط تحقيق التوازن في وضعية محتويات الكادر وتناسب حجم الموضوعات ووضعية الإضاءه والألوان والظلال. (شلبى،1987 ص96) وفى ما يخص الصوره التلفزيونيه التعليميه بشكل عام والصوره الدراميه التعليميه على وجه الخصوص . يخضع للعديد من الاشتراطات التربويه والفنيه كذلك ارتباطها بالغرض التعليمى بالاساس ، اى ان خاصية الايضاح والتعليم تخدم توصيل المحتوى التعليمى المحدد وبشكل محسوب الى جانب توافر شرط دعم التحصيل التعليمى ورفع مستواه وهى الوظيفة الرئيسه للتلفزيون التعليمى ومحتواه .

خصائص أبعاد اللقطات

اللقطه وبناءاً على خصائص تكوينها ينبغي أن تؤدي وظيفة محددة في التعبير والتفسير والتأثير وفيما يلي نقدم عرضاً لخصائص اللقطات المختلفة.

اللقطه الطويلة

(تعرف أيضاً باللقطه البعيدة أو الطويلة جداً Vista shotأو Very long وتظهر أكبر جزء من المنظور ويهدف استخدامها إلىاطلاع المشاهد على المشهد بأكمله وبيان العلاقه الرابطة بين

أجزاءه المختلفة، وتستخدم كلقطة افتتاحيه أو استهلالية أو تأسيسةabolished shot ، واللقطة البعيدة جداً تبرز مساحة الأماكن واتساعها وتستخدم لتصوير المعارك أو إظهارها حجم الإنسان الضئيل أما المساحات الشاسعة كالصحراء أو الفراغ العريض.

اللقطة المتوسطةMedium shot:

وهي لقطة تركز على الحجم دون البيئة المحيطة وتستخدم لإبراز العلاقة بين الأشخاص.

اللقطة القريبة:

تتمثل خاصية هذه اللقطه في أنها تنقل المشاهد لتقربه من الغرض، أي تحقيق مايراد تصويره وهي تكبر أو تشخص وتوضح ماهو أمامها وتتيح هذه اللقطة قدراً كبيراً من التركيز الدرامي من خلال عكس ردود أفعال الشخصيات كما تستخدم في البرامج الحوارية لإبراز العواطف والمواقف النفسية وخلافه.شلبى،1987، ص172)

ارتفاع الكاميرا:

يعرف أيضاً بزاوية الكاميرا ووجهة النظر وضرورة تحديد الارتفاع المناسب للكاميرا قياساً على المعنى والمغزى المراد إبرازه وتعرف زاوية الالتقاط Shot very angle ، وهي زاويه الرؤيه للمشهد واتجاه التصوير، وفي نفس الوقت مايشاهده المشاهد والمتلقي ويتحدد الارتفاع في الكاميرا قياساً على طول الشخص العادي ومستوى اللقطة هو مسقط عين المشاهد.

لقطة مستوى النظر

وضعية الكاميرا هنا في مستوى بنظر الشخص البالغ وتمثل وجهة النظر العادية وهي لقطة ذات تأثير درامي لتمثيل وجهة النظر الذاتية للشخص الكادر أو الموضوعية بالنسبة للمشاهدين.

لقطة الزاوية العالية:

تكون وضعية الكاميرا عاليه فوق المنظور لتصوير المشهد المحدد من أعلى وتتم من خلال تبادل رفع الكاميرا أو خفض المنظور،وفيها ينظر من أعلىأسفل لتصوير الموضوع ضئيلاً وصغيراً.

اللقطه الرأسية:

تتم من خلال وضعية الكاميرا العالية فوق المنظور وأحياناً تستخدم المرآه في مواجهة الكاميرا وتتيح تقديم شاهد ذات طابع مسطر الامتداد.

لقطه الزاوية المنخفضة:

توضع فيها الكاميرا في مكان منخفض من الموضع المراد تصويره وتتجه الكاميرا في حركتها إلى أعلى وتعرف كذلك باللقطه التعظيميه.

اللقطه المائلة:

تسمى كذلك اللقطة المنحرفة وتكون وضعية الكاميرا مائله مع توجيهها إلى أعلى أو أسفل بخفض أحد أرجل الحامل الثلاثي أو بوضع منشور زجاجي خاص أمام العدسة وتستخدم في حاله الاغماء أو إظهار أثر التخدير أو الجنون لدى الأشخاص.(Ngeu ,2008 , page 96)

اللقطه المعكوسة:

وتصور في وضع مقابل للقطه السابقة وهي عبارة عن لقطتين مركبتين لعكس الإحساس العكس أوالمضاد لدى الشخصية أو الموضوع.كما يمكن رفع الكاميرا أمام المنظور أو رفع المنظور أمام الكاميرا للحصول على نفس النتيجه.

تحريك رأس الكاميرا Camerahwad moving :

يقصد به تحريك الكاميرا فوق محورها وهي ثابتة أي دون تحريك الحامل للتقدم إلى الأمام أو الخلف أو إلى اليمين أو اليسار وهو مايعرف بالحركه الاستعراضيه البانوراميه أوpanoramaأو لقطه Tilt إلى أعلى أو اسفل في حركه رأسية. وتسخدم لقطة الحركة الأفقيه الاستعراضيه لعدد من الأغراض مثل وصف الأماكن وعرضها في لقطة المسح الأفقيه أو حركة المسح الاستعراضيه.وهنالك أيضاً لقطة الحركه الأفقيه المتتابعه الاستعراضيه المتتابعه The fol mng pan لعرض حركه الجسم مستمر داخل.ويعني تحريك الكاميرا عملها وجسمها ثابت مع تحريك رأس الكاميرا فقط كما يعني تحريكها والسير بها أمام أو خلف لتصوير موضوع بزاوية معينه باستخدام الشاريو أو الاسلايدر مثلاً.

حركة المتابعه الجانبية:

تعرف كذلك بالحركة المصاحبه Travellingأو Follow وتتم بوضع الكاميرا على عربة أو حامل متحرك،وتتحرك الكاميرا أثناء التصوير حركه أفقيه من اليمن إلى اليسار أو العكس في محازاة حركة المنظور وتستخدم لمتابعة حركة الأشخاص داخل الكادر.

حركه المتابعة العمودية:

تتم بتحريك الكاميرا أثناء تصويره وفيها يتحول حجم المنظور في اللقطة العامة إلى متوسط إلى لقطه كبيره دون قطع أو توقف بلقطة الشاريوه الأمامي وتستخدم في تصوير الدخول للأماكن أو العكس دواخل الشخصيات الحركه المبتعدة أو المتراجعة إلى الخلف.ويطلق عليها اسم شاريو خلفي Dollyout وفيها تتراجع الكاميرا أمام الموضوع تدريجياً وتبتعد وبالتالي يقل حجم المنظور بالتتابع من وضعية اللقطة العامة إلى المتوسطه وإلى البعيدة جداً دون قطع أو توقف وتجسد الشعور بالعزلة أو العجز.

الحركه المتأرجحة:

فيها تهتز الكاميرا أو تتأرجح لتصوير حالات معينة مثل الرعب أو الضياع والاضطراب وعدم التوازن .

حركة الزوم

هذه اللقطة لا تتحرك فيها الكاميرا اطلاقاً، ولكن تتحرك وضعية العدسة حركتي الاقتراب والابتعاد في حالة الاقتراب Zoom In يتغير حجم المنظور من المنظر الكبير إلى المتوسط إلى العام يتغير البعد البؤري للعدسة أثناء التصوير ودون توقف أو قطع. (Thompson, 2009, page 44)

كاميرا التلفزيون

يقوم العمل التلفزيوني على الكاميرا باعتبارها الوسيط الذي من خلاله يتمكن المشاهدة من رؤية ما يدور على الشاشة مجموعة صور متسلسلة ومتتابعة تسجل كل منها مرحلة من مراحل الحدث والتي هي في الأساس محكومة بما يعرف بالاستمرار البصري. ويعتبر هذا المقدمة لعملية نقل الصورة من خلال التحول من الصوره الفتوغرافية إلى الصورة الكهربائية في شكل خطوط أو

نقاط ويتم ذلك من خلال عدسة الكاميرا والتي تعكس ما أمامها من منظر حينما تنعكس الصورة على لوح حساس للضوء داخل صمام الكاميرا وفي داخل هذا الصمام يوجد شعاع إلكتروني يقوم بتحويل المنظر الضوئي إلى ذبذبات كهربية وذلك أشبه بعملية تحويل الميكرفون الذبذبات الصوتية إلى ذبذبات كهربية.

مكونات أجزاء الكاميرا

تختلف كاميرات التلفزيون في أحجامها وأشكالها ونوعية جودة صورتها وفقاً لنوع الصمام الذي كونت على أساسه ، وإن كانت قواعد استخدام الكاميرا والصوير واحد.

وتتركب كاميرا التلفزيون من الأجزاء والمكونات الآتية:

- رأس الكاميرا Comerahead ويشمل عدة أجزاء هي:
- عدسة الزومZoom Lens.
- صمامات الكاميرا Camera Tubes.
- كابل الكاميرا Cameracableوهو الذي يحمل الإشارات أو المحتوى داخل الكاميرا.
- محور الارتكاز أو مجموعة الرأس Panhead وهو محور الحركة الاستعراضية الذي يدور عليه رأس الكاميرا وهو جزء ثابت يتيح لرأس الكاميرا أن تتحرك فوقه حركة أفقية استعراضية إلى اليمين أو اليسار والحركة الرأسية من أعلى إلى أسفل.
- ذراع الكاميرا Camerahand وهي التي يتمكن المصور خلالها من التحكم في حركة وتحريك رأس الكاميرا وبالتالي توجيهها الوجهة المطلوبة وفقاً لتعليمات المخرج.
- حامل الكاميرا Cameramonoting وهو الحامل الذي توضع فوقه الكاميرا وتوجد أنواع متعددة من الحوامل وصممت لأغراض مختلفة ثابتة أو متحركة على كتف المصور.شلبى، 1987، _ص90). _ انظر الاشكال 19 و 20.
- العدسات Cameralens في الواقع هي مجموعة العدسات ذات الخصائص والوظائف المختلفة وتوجد داخل صمام الكاميرا والوظيفة الرئيسة لعدسة الكاميرا هي عكس صوره صغيرة شديدة الوضوح للمنظر الذي أمامها وتركزه فوق صمامات الكاميرا والعدسات نوعين هما العدسة

ذات البعد البؤري الثابت والعدسة الأخرى ذات البعد البؤري المتعدد أو المتغيير وذلك تستخدم حركة تغطية المشهد بشكل متكامل وخاصة في حالة Zoom Lens.((Nielsen ,2007, page 41 وفي كل الأحوال فإن قدرة الصورة على أن تنقل للمشاهد الإحساس بالمسافة أو الفراغ أو الحجم والحيز يتأثر كل هذا بشكل مباشر بزاوية رؤية العدسة أو الزاوية التي تنظر منها الكاميرا إلى الموضوع أوالمنظور. وكاميرا التلفزيون تستمد وظيفتها من قدرتها على اتاحة تحقيق الغرض التعليمى ، وهنا لا بد من توافر قدر كبير من الادراك والوعى التربوىلدى المصور التلفزيونى التعليمى ،وذلك بناءا على فلسفة مفادهاالتعامل مع والنظر الى الكاميرا بوصفها اداة ووسيلة تعليميه غايتها دعم الموقف التعليمى ، ومن ثم تحقيق الغايات التدريسيه المطلوبه ._ انظر الشكل 8.وتعتبر تجربة التصوير التعليمى فى قناة جامعة السودان المفتوحه تجربة لم يتح لها ان تكتمل بتعدد انماط وقوالب التصوير التعليمى لعدم تنوع الانماط التعليميه المستخدمه من المحاضره المباشره والى المحاضرات التطبيقيه فى المواقع الخارجيه ، كالزراعه والحاسوب او الكيميا مثلا

نظام عدسات الكاميرات

لاشك أن عمل ونظام العدسات في الكاميرات هو ما يحدد كيفية وأسلوب استخدامها على النحو التالي:

العدسة ذات البعد البؤري الثابت

تتميز بأنها تتيح العديد من الأحجام للمنظر الواحد وفقاً للمسافة والبعد الذي يفصل بين الكاميرا أو المنظور لحصول على خاصية القرب أو البعد في كلتا الحالتين.

نظام العدسات المتعددة

نظام يتيح اختيار العدسات المختلفة الخواص لتقديم رؤية مختلفة للمنظر وتغيير العدسة واختيارها وفقاً لحالة الاستعداد للالتقاط والذي يتم لدى استقرار وضعية العدسة وتناسبها مع الموضوع.

العدسة المتعددة الفروع

عدسة متعددة البعد البؤري وهي قابلة للإعداد التهيئة في أي لحظة وهنا تتم حركة العدسة فقط دون الحاجة إلى تحريك الكاميرا ويعرف البعد البؤري للعدسة اصطلاحاً بأنه المسافة الواقعة بين المركز البصري للعدسة ووجه صمام الكاميرا عندما تكون مهيأة في وضعية اللانهاية، أو وهو عملية خاصية البعد البؤري لما نراه من المنظور وما وراءه من خلفيات. Thompson,2009, page (66)

العدسة طويلة البعد البؤري أو ضيقة الزاوية:

تعرف بأنها العدسة ذات البعد البؤري الطويل Longfocus Lens وأيضاً العدسة ذات الزاوية الضيقة Narrow– angle Lens أو العدسة المقربة Telephoto.

العدسة قصيرة البعد البؤري– الزاوية المنفرجة Short focuslens :

تعرف بأنها عدسة ذات زاوية واسعة Wide وتستخدم في حالة اللقطات المقربة.

العدسات المتكاملة المقربة

تقوم على تكامل الزاويتين بخواص عدستين تعملان معاً وتتيح تغيير البعد البؤري وبالتالي زاوية ومجال الرؤية ويحقق هذا النوع من العدسات ما يحققه التلسكوب والتصوير المجهري أي التكبير والتضخيم.

العدسة الزوم Zoom Lens

عدسة متعددة البعد البؤري أو متغيرة البعد البؤري ويمكن تعديله اثناء التشغيل، وتغيير زاوية الرؤية وحجم الصورة أو اللقطة ويتم هذا التغيير بنعومة وسلاسة Shoft وخاصية Zoom في تقنيات الكاميرات هي خاصية فريدة فإلى جانب قوة التأثير للقطة الزوم والحركة الواسعة أمام وخلف فهي تتيح خيار التحريك من خلال العدسة وليس جسم الكاميرا وتعتبر أنها متعددة الأغراض والاستخدامات.

التركيز البؤري وعمق الميدان

يعرف بأنه أقصى وضوح للصورة ، ويتم هذا الالتقاط بوضوح قوي من خلال الضبط المناسب للعدسة، وإمتداد الفراغ ما بعد مدى العدسة أو خارج التركيز البؤري يطلق عليه اصطلاحاً عمق الميدان / الحقل depthoffield ، أو مجال الرؤية وعليه فإن عمق الميدان أو عمق مجال الرؤية هو المساحة التي تظهر فيها الأشياء في أقصى درجة من الوضوح دون تعديل في وضعية عدسة الكاميرا.(Thompson,2009, page 45)

العدسة

هي سطح مقوس من الزجاج مثبت داخل اسطوانة معدنية يطلق عليها ماسورة العدسة وفي مقدمة هذه الماسورة الاسطوانية توجد حلقتان تحيطان بهما وهما مقايس التركيز البؤري لضبط المسافة لتحقيق الوضوح اللازم من خلال ما يعرف بمقياس الديافرام وهو مقياس فتحة العدسة التي يدخل من خلالها الضوء. Pater, page 180, 2003، واستخدام العدسات فى التصوير التعليمى . ذى دلالات ومقاصد محدده لاتاحتها امكانيه تكوين وايصال الصوره المحدده ،المراد ايصالها للمتعلمين .وصناعة اللقطات الداله والمعبره عن المحتوى التعليمى وضمن قناةتجربة جامعة السودان المفتوحه ، تم النظر الى العدسات بعناية وخاصة ازاء المقررات الدراسية ذات الخصوصيه كالاحياء مثلا ، كما ان الانتاج الدرامى التعليمى ، يقوم على استخدام العدسات الحديثه اتساقا مع تطور تقنيات التصوير التى تعمل على الانظمة الرقميه فائقة الدقه ، وهو التحول الذى بداء الان فى الجامعة كاستجابه لتحديات المنافسه والتطور فى هذا المجال ._ انظر الشكل 4.

حامل الكاميرا Camera Ttipod

توافر عوامل المرونة والانسيابية في حركة الكاميرا تبنى على الأجهزة التي تحمل هذه الكاميرات وتتحرك بها وهي أنواع عديدة تختلف تبعاً لحجم الكاميرا والغرض الذياستخدمت لأجله ومنها حوامل الكتف والحوامل الثابتة على الأرض والحوامل المتحركة أماماً وخلفاً وحوامل رفع الكاميرا إلى أعلى.

الحوامل الخفيفة:

توضع فوق الكتف أو على حامل ثلاثي الأرجل ويمكن حمله والتحرك به. وهنالك الحامل الثلاثي المتحرك douy ويستخدم في أستديوهات التصوير إلى جانب رافعات الأستديو pedcstal._ انظر الاشكال5 و 6.

تكوين اللقطات

صناعة وتكوين اللقطات وصناعتها وصولاً إلى قوة التعبير والتأثير تتم خلال ثلاث مجالات رئيسة هي:

- اختيار زاوية الكاميرات أو مدى ارتفاعها.
- حركة الكاميرا.

وتحديد الكاميرا ومجال رؤيتها من خلال اختيار أنواع اللقطات ونعني بها تحديد المجال أو الحيز الذي يراد إظهارها أمام أو على الشاشة والمساحة المرئية أو حجم المنظر والذي بناءاً عليه تقسم اللقطات إلى أنواع متعددة وفقاً لحجمها ومدى تناولها وعرضها للموضوع. Art , page 3 , 2008 اللقطة هي الوحدة الفلمية الصغرى،جزء من الشريط الفلمي الذي يصدر ما بين لحظة تشغيل الكاميرا ولحظة إيقافها التالية مهما كان مضمونها وتعتبر اللقطة يعني دائماً نقل الكاميرا من مكان إلى مكان أو تعبير العدسة اللقطات تنظيم في المشاهد والمشاهد في فصول sequences أو shotsاللقطة لكل المركب في تنوع الزوايا والأحجام والتفاعل بين السكون والحركة – اللقطة هي جوهر الفلم . (صلاح دفع الله، 2014، ص108)

(وتنقسم اللقطات إلى:

1. القطة الطويلة Long shot أو اللقطة الكاملة Full shot وتعكس المنظر العام وتعرف بأنها اللقطة التي تغطي مساحة محددة من المنظر أو المشهد.
2. اللقطة المتوسطة medium shot أو اللقطة الواسعة وهي لتغطية المكان كله.
3. اللقطة الكبيرة Close shot أو المنظر الكبير وتوصف أحياناً بأنها اللقطة الضيقة أو اللقطة المكتفة وهي تعمل على إبراز التفاصيل.

4. لقطة عدد الأشخاص وهي لقطة فردية 2-shot أو 3- shot واللقطة الجماعية Group shot لأكثر من 4 أشخاص.

5. كما توجد مقاييس أخرى لتحديد حجم المنظر أو اللقطة وهو حجم الإنسان نفسه والذي تضف اللقطات بناءاً عليه:

6. لقطة متناهية الكبر E C U أو Exremecloseup لإبراز جزء من الوجه مثلاً.

7. لقطة كبيرة جداً V C U أو قريبة جداً وهي لقطة الوجه من الجبهة إلى ما فوق الذقن.

8. لقطة كبيرة B C U وهي لقطة للوجه كاملاً ويملأ ارتفاع الوجه حيز الشاشة.

9. لقطة قريبة أو close up وهي التي يظهر مساحة من الجسم من أعلى الرأس مباشرة إلى ما فوق الصدر.

10. لقطة متوسطة قريبة أو متوسطة كبيرة M C U أو Mediumclose ويظهر فيها من الجسم مساحة من أعلى الرأس إلى أسفل الصدر.

11. لقطة متوسطة M S أو medium shot ويظهر فيها مساحة الجسم من أعلى الرأس إلى الوسط.

12. لقطة الركبة knee shot وفيها تظهر مساحة من الجسم تنتهي أسفل الركبتين مباشرة واشتهرت بلقطة هوليود.

13. لقطة متوسطة طويلة M L S أو medium Long shot وهي لقطة تظهر الجسم كاملاً معوجود مسافة أعلى وأسفل الشاشة.

14. قطة طويلة L S أو Long shot وهي لقطة تظهر الجسم كاملاً بنسبة ثلاث أرباع من مساحة الجسم على الشاشة.

15. لقطة طويلة جداًE-L-S أو Extreme Long وتظهر جسم الشخص صغيراً يحيط به الفراغ من كل جانب على الشاشة.

ومن الجلى أيضاً أن تحديد مجال الرؤية للكاميرا يتحكم في حجم المنظر وهو موقع الكاميرا وزاويتها.

(Ngeu,2008, page 98)_ انظر الاشكال من 11 والى15.

الإخراج التلفزيوني Tv Direction

(يعرف بأنه الجانب التنفيذي في عملية الإنتاج وتقع على عاتقه مهمة تحويل السيناريو المكتوب على الورق إلى شكل بصري تتكامل مجموعه العناصر الفنيه التي يعمل المخرج على معالجتها وتوليفها وعليه فالإخراج إذن يختص باستخدام العناصر الفنية وتوجيهها وإدارتها لصياغة الشكل الفني العام فهو عملية صياغة وصناعة فنية معينة يتحول بعدها النص المكتوب أو الفكرة أو الموضوع أو الحدث الأساليب شكل مرئي مجسم كعملية فنية تقنيةحمايةإبداعية وتضم الجانب التقني لعمليه الإنتاج التلفزيوني من خلال مجموعة الأساليب الفنية والإبداعية والحرفية المستخدمة في تنفيذالبرنامج أو الفلم التلفزيوني وإخراجه إلى حيز الوجود من خلال صياغة فنية وحرفية تتداخل فيها عواملوحيل وأساليب دقيقه كالإلهام والتكييف البصري الذي من خلاله تتأكد عملية الإخراج بحسبانها معالجة فنية جمالية وتتمثل في أساليب:

- التعبير والتفسير
- الإقناع
- التأثير وخلق الانطباع
- الجاذبيه والإمتاع
- إثارة الاهتمام وتركيز الانتباه). (شلبى1987، ص271) ، الى جانب مهمة صناعة المحتوى البصرى ، او ما يعرف بالتركيب الفنى للصوره (ويخضع للقواعد الفنيه المتفق عليها ، الى جانب انه يتاثر باسلوب الاخراج ومستوى تنفيذ رؤية المخرج للبرنامج او الفلم واحداثه وتطورها فنيا وخلافه ، كما ان التركيب الفنى للصوره يخضع كذلك لطبيعة الجمهور وذوقه الفنى وقيمه الاجتماعيه والفكريه والتربويه المراد ايصالها ايا كانت طبيعة هذا المحتوى التعليمى) . (الجيلانى،2017،ص64) ، والمخرج هو الشخص الذي يشكل القيادة الجمالية والإبداعية لعملية صناعة المنتج الفلمي وضرورة توافر قدرة عالية على التوليف والتنسيق والتوظيف والمعالجه للمفردات التي تشكل مكونات العملية الفنية التي تقود لدى تضافرها وانسجامها إلى اكتمال العمل

الفني. عليه فإن الإخراج التعليمي هو تطور واختلاف آخر في مفهوم ووظيفة المخرج إلى جانب توافرمهارات إضافية فيما يتعلق بالجوانب التربوية والتعليمية والنفسية والتحصيلية التي تدعم عملية التعليم والتعلُّم لدى معالجتها فنياً وإبداعياً بواسطة أدوات المخرج الفنية والشيء الآخر هو احتواء الفريق الفني لتخصصات ووجهات نظر إضافية وجديدة تتلق بمجالات التخصص الأكاديمي لموضوع المقرر أو المنهج الدراسي والعلوم التربويه ومعاييرها ومنهجيتها وكذلك كيفيات توظيف الرسائل العلمية وتقنيات التعلُّم من خلال التلفزيون لتحقيق الأغراض المطلوبة لدى الإخراج التلفزيوني وماتحتمه وظيفته من أنه توظيف واستخدام الأدوات الإخراجيه من رؤية وعناصر سمعية بصرية لتحقيق أغراض تعليمية تقود في آخر الأمر لإتاحة منتوج بصري تلفزيوين تعليمي وفق شروط محددة.

(وإجمالاً فإن صنع فلم تعليميمثل تحدياً إبداعياً وتنظمياً تتم من خلال تنسيق الجهود وخلق الانسجام بين كافه مكونات الفريق.دان سايجر.2009، ص232) ، وينظر إلىوظيفة المخرج باعتبارها تنوعاً في أساليب القيادة الإبداعية الفعلية للفريق وأن الإخراج عملية تقنية وذهنية ووجدانية وإبداعية وامتلاك خاصية القدرة لدى المخرج لتقديم تفسيرات مختلفة ومبدعة للنص المكتوب)تفسيراً متعمقاً لكل مايتضمنه نص السيناريو وهذا التفسير هو مايخلق وحدة متسقة في العمل الفني، وعليه بناءاً علي ماتأسس يصح الإخراج التعليمي عبارة عن قيادة إبداعية جمالية تعبيرية للفريق التعليمي بما يقود إلى ابتكار سمعبصري تعليمي يعرض معرف ومفاهيم علمية منهجية بتميز من خلال توظيف مكونات الفريق الفني وتنسيق وظائفه وفقاً لمطلوبات التخطيط البرامجي التعليمي ومقترح السيناريو والتي تتحول بمقتضاه النصوص العلمية التي ربما تكون جافه إلى عرض بصري أكثر سلاسة وثراً ينتظم دفق المعلومات العلمية والمعارف المنهجية بما يحقق الأغراض التربوية المختلفة إذن المخرج التعليمي هو خبير تربوي يتوسل بأدوات إبداعية متنوعة لإيصال رسالته التعليمية وتحقيق أغراضها وغاياتها بإبداع وتميز.

مساعدي الإخراج

يوصف بأنه الجهة الثانية بعد المخرج في العمل التلفزيوني، ويشكل حلقة الوصل مابين المكونيين الرئيسين للعملية الفنية وأعلى الإخراج وهو القيادة الفنية والإبداعية والإنتاج والقيادة الإدراية والتقنية وتساعد المخرج في كافة المتطلبات الفنيه من مرحلة التحضير والتجهيز والتنفيذ الفني وعند بدء التنفيذ يكون مساعد المخرج قد قام بمتابعه إكمال بناء الديكورات وتصميم الإضاءه.

نظام وحدة التخاطب

من مهام المخرج في غرفة المراقبة والتحكم الرئيسة ومن على منضدة الإخراج لابد عليه من الإشراف وإدارة العديد من العناصر والعمليات الفنية وقيادة صناعة الصورة في شكلها النهائي وإظهارها من ثم للمشاهدين على الهواء ومراقبة والتحكم في الشكل العام للبرنامج من بدايته وحتى نهايته، ويتم كل هذا من خلال فريق متكامل التخصصات يكون علىاتصال دائم بهمتوجيهاً وتوظيفاً ويتم هذا من خلال أنظمة الاتصالات والتخاطب داخل الأستديو كأجهزه Intercom، Talk back

مدير الأستديو Stoduo Director

(هو المشرف الفني في الأستديو والبديل عن مساعد المخرج في البرامج الفنية كالرابط والبث المباشر تنفيذ الإخراج على الدسك وهو المسئول عن تحضير الأستديو للبث المباشر أو التسجيل من الناحية الفنية والتجهيزات من كاميرا ومحتويات غرفة التحكم وكفاءتها الفنية المطلوبة للعمل وخلافه). (الحسن،2010 ص 193)

سكرتيرة الإخراج Scriptqirl

(تقوم بمهام مساعدة المخرج في فتره التحضير الفني حيث تتولى كتابة النص النهائي للفلم أو البرنامج الديكوباج) وأثناء البروفات تقوم بأعمال المساعد الأول للإخراج وأثناء التسجيل تساعد المخرج من خلال تنبيهاته للتفاصيل الدقيقه في شكل وسلوك الشخصيات الدارمية وكذلك انتقالات

لقطات الكاميرا وتتابع ومتابعة تنفيذ مكونات النص بشكل منطقي ودقيق في الاكسسوار والأزياء وقطع الديكور. (الحسن،مرجع سابق ، ص 193)

مدير الإنتاج

هو الشخص المسئول عن تنفيذ الجوانب المالية والإدارية للإنتاج بدءاً من لحظه تسليم المخرج للنص وهو الذي يضع الميزانية التقريبية للإنتاج وتوفير كافة مستلزمات الإنتاج بالاشتراك مع المخرج من حركة وأطعمة ومنقولات وهو الشخص الذي يتوقف عليه انسياب واستقرار العمليه الإنتاجية. (الحسن،المرجع نفسه ، ص 193)

المنتج

تتعدد مسميات واختصاصات المنتجين تبعاً لطبيعة مهامهم من منتج فني إلى آخر، وهو الشخص أو الجهة التي يؤكل اليها تنفيذ العمل الفني كاملاً بدء من اختيار أو كتابه النص واختيار المخرج وسائر المتطلبات الفنية التي تقود في آخر الأمر إلى تنفيذ الانتاج الفني والتلفزيوني وهو السلطة الأعلى فنياً ومالياً وإدارياً في العملية الإنتاجية ويمكن أن يكون المنتج الفني مستقلاً بذاته أو نيابة عن جهةأخرى مثل شركات الإنتاج الفني أو المحطات التلفزيونية. وهناك أيضاً المنتج المتقد وهو جهة إنتاجية تقوم بتنفيذ إنتاج الفلم كاملاً بالنيابة عن جهات أخرى كالشبكات والقنوات التلفزيونية من خلال تطبيق كامل سياسات وموجهات تلك القنوات والجهات ويتم تنفيذ الإنتاج هنا باسم الجهات الراغبة أو الممولة والتي تعرف أحياناً بالمنتج العام للعمل أو المنتج الممول.

مهندس الديكور

(وهو الشخص المعني بتصميم المنظر الذي يبني داخل الأستديو أو خارجه، بما يحقق الجو العام أو الإيهام بالأماكن التي تدور فيها الأحداث الدرامية، ويتشارك مع المخرج التفكير وتصور محتويات ومكونات وأشكال الديكورات وألوانها وزوايها وفقاً للرؤيه الإخراجيه الكلية وتنفيذها على مستوى الديكور بما يخدم سلاسة وجماليات تنفيذ الإنتاج وتحقيق ماهو مطلوب من تكوينات إخراجية وصولاً إلى خلق التأثير الفني المطلوب). (شلبى ،1987،ص284)

منسق المناظر

(هو الشخص المسئول عن اختيار وتنسيق مكملات المنظر وتشمل جميع الاكسسوارت والأثاثات والإضافات في الديكور ويرتبط عمله بعمل مهندس الديكور). (شلبى ،مرجع سابق، ص284)

مصمم الأزياء

ويتجلى طبيعة عمله في الدراما التاريخية وضرورة تصميم ملابس ذات مواصفات جمالية تنسجم مع الناحية التاريخيه،بما يدعم الصدق والاقناع الدرامي. (شلبى ،المرجع نفسه،ص284)

المكياج التلفزيوني –Tv Make up

(يقوم به الماكيير وهو المختص بإعادة صياغة الأشكال ومظهر شخصيات الفلم يستخدم فن الماكير في التلفزيون للعديد من الأغراض المختلفة ومنها تجميل الوجوه والملامح وجعلها جذابة ومريحة بشكل عام لدى إطلالتها على المشاهدين عبر الشاشة.وكذلك معالجة الآثار والعيوب التي تطرأ أثناء التصوير مثل مشكلات تناسب الإضاءه والألوان والديكور ولون البشرة وخلافه ممايشكل قصوراً في ماهو مطلوب أي الشكل الذي يجب أن تكون عليه الشخصيات موضوع التصوير ودون أي اختلالات تؤثر سلباً على شكلها العام.

أيضاً ضمن استخدامات المكياج مايعرف بصياغه الشخصيه أو التدخل من خلال التعديلات والإضافات من خلال المكياجلإيضاح وعكس الحالة النفسية أو الاجتماعية والعمرية للشخصية المراد تكوينها، ومن ثم عكسها من خلال المكياج، ويشكل المكياج أهمية فائقة في مجال التلفزيون لأنه يتكامل مع تقنيات الإضاءه والألوان في الديكور العام وفي مكونات وملامح الشخصية من لون بشرتها أو شعرها وملامح وجهها وخلافه).(ابو سيف ،1981،ص63)

وينقسم المكياج إلى:

المكياج المباشر straipt make up

(نوع من المعالجات الأساسية لتعزيز المظهر العام للشخصية المؤدية من خلال التدخل المكياجي في تعديل درجة لون الجلد ومواجهه مشكلات الإضاءه وبشرة الجلد بإزالة النقاط المظلمة

بسبب الإضاءه على وجه الشخصية إلى جانب مايعرف بالتحسين العام لمظهر الشخصيه بإزالته اللمعان غير المطلوب في بعض أجزاء الوجه أو الاظلام في أجزاءه الأخرى) . (الزين ،2011، 133)

الكوافير

هو مصصف شعر الشخصيات الدرامية وإعادة تشكيلهت بناءاً على المتطلبات الفنية للإنتاج.

المصور

هو الذي يقود الكاميرا ويصنع بها اللقطات بناءاً علىرؤيه المخرج للزوايا والتكوينات والدلالات الجمالية الوظيفية ويتطلب هذا دراية وحرفية كبيرة بفنون التصوير بما يتيح له إبداع لقطات متميزة وذات تأثير على المشاهدين.وفي سياق الحديث عن التصوير التلفزيوني التعليمي وتكويناته البصرية وقواعده إلى واحدة مع الاختلاف الرئيس في طريقة تكوين الصورة التعليمية إلى جانب تقنيات استخدام اللقطات التي يراد لها أن تعكس موضوعات تعليمية أو علمية مامثل تصوير التجارب العلمية المعملية واستخدامات العدسات الدقيقة أو تصوير موضوعات الحقول التطبيقية للتجارب المعملية الإحيائية.

مدير التصوير

تتكامل وظيفة المصور ومفهوم إداره الكاميرا بتبلور وظيفة مدير التصوير وهو المصور المختص والأعلى كفاءة وتقع على عاتقه مهمة قيادة وتنسيث حركات ومهام كاميرات التصوير تحت قيادة المخرج العام وتنفيذ التطبيقات السيناريو التنفيذي في نسخته بسيناريو التصوير وهو المخطط العام لحركة الكاميرات وزوايا وتكوينات اللقطات التي يجب أن تخدم رؤية الفلم.

مشرف الإضاءه

هو المسئول عن تصميم وتوزيع الإضاءه بما يحقق جمال ووضوح وتأثير الصورة التي يرى بها الجمهور العمل الدرامي والفني ويهدف لإشباع الجو النفسي والاجتماعيمن خلال رسم مصادر واتجاهاتالإضاءه وألوانها داخل الأستديو بناءاً على الشكل العام.

مراقب الكاميرا

هو الشخص الذي يتحكم بالكاميرا ويعمل على ضبطها وإعدادها في وجود شاشات عرض للكاميرا out put للتأكد من الكفاءة الفنية لعمل الكاميرا والحصول على ماهو مطلوب من لقطات ذات دلالات محددة تخدم فكره نص السيناريو وتطبيقات الرؤية الإخراجية.

مهندس الصوت

ويعني بإيصال وإيضاح كافة الأصوات (أصوات بشرية، مؤثر موسيقى إلى المشاهد والمتلقي بناءاً على محددات وموجهات الرؤية الإخراجية وترجمة مفرداتها ضمن مكونات الفلم أو البرنامج وكذلك يختار أجهزة الصوت وتزيد أمكنتها بما ينسجم ويتناغم معالشكل العام للديكور.

مشرف الموسيقي والمؤثرات الصوتية

وهو موسيقى مختص يقوم بتأليف وتوزيع الألحان الموسيقية والمؤثرات الصوتية الداعمة للصورة التلفزيونية والأحداث والموضوعات التي تتنقلها وصولاً إلى إعطاء الانطباع والتأثير المطلوب.
(Gloman, 2005, page 21)

المونتير فني المونتاج

يعرف بأنه المشغل Switcher ويعمل إلى جانب المخرج في التسجيل بالأستديو في غرفة المراقبة الرئيسة ويتولى عملية التنقل مابين اللقطات التي تصورها كاميرات الأستديو بما يراعي القواعد الفنية ونوعية اللقطات المختارة المختلفة وكذلك تنفيذ المؤثرات البصرية التي يختارها المخرج بالقطع أو المزج أو الإزاحه وخلافه.ويعرف المونتاج بأنه عمليةاختيار وتوليف وانتقاء ومزج لقطات الفيديو وربط بعضها بعضاً لتعطي شكلاًبصرياً جديداً له مغذاه ومعناه ودلالته ومقولته التي يراد إيصالها، وفي حالةالمونتاج والبرامج التعليمية يكون عرض اللقطة إيضاح مكوناتها ومحتوياتها ومعالجتها بصرياً وفنياً لترسيخ قيم معرفية وتعليمية معينةأمراً مهماً جداً. كما أن فلسفة المونتاج عندما تصبح عرضاً حيوياً لمكونات وعناصر وأفكار تعليمية وعلمية بأبعاد تربوية بمعنى أن الحس والخبرة التربوية التعليمية لابد أن تكون حاضرة لتأكيد وتعزيز الرسالة التعليمية التعيلمية إلى جانب مهمة ووظيفة فني المونتاج التلفزيوني بأهداف ومهارات التدريس وشروط التعلُّم من خلال الصورة التلفزيونية._ انظر الى الشكلين 7 و 24 .

المونتاج التعليمى: Editing

يعتبر جزء مهم من العملية الإبداعية التي تضع الفلم ، وهو فن ربط أجزاء الفلم بحث يومي بالاستمرار والمونتاج مرحلة تلي اكتمال مرحلة التصوير الكامل ، ويعني اصطلاحاً ترتيب وبناء الأحداث والأفكار المتضمنة فيه بحيث يبدو وحدة متكاملة تشكل مفرداتها لغة مفهومة وكأنه جملة موسيقية متناسقة ومترابطة وهو فن اختيار ترتيب اللقطات في تتابع المعين والمونتاج عبارة عن مجموعة من اللقطات المتتابعة والتي ترتبط بعضها البعض في تسلل معين يعبر عن فكرة معينة أو موضوع معين من خلال القطع والتركيب والترتيب،(ويعد المونتاج احد العناصر الاساسيه للغة الصوره ، فهو اسلوب كذلك فى التعبير ، وهو قاعدة التجميع بين العناصر المتفرقه_ اى اللقطات، والتى يختص بها الفن السينمائى / التلفزيونى وحده ،وتتميز بالعديد من الخصائص الماديه والمعنويه التى تحدد العرض البصرى ،كما انها الاداة التى نقوم من خلالها بابتكار لغات متعددهومركبه المستويات ،ويقصد بالمونتاج كذلك تركيب مكونات الفلم او البرنامج التلفزيونى بشكل خلاق من حيث الافكار والمعانى والاحاسيس والايقاعات والحركه ،ومن ثم تحقيق الوحدهالعضويه الفنيه للعمل الفنى . الارقم 2017، ص 120) وهو مايعرف بعمليةالتوليف اوالمونتاج من خلال المراحل الآتية

الجمع Tnecombine

هو أول عملية فنية تعني بجمع أجزاء البرنامج أو الفلم الفني على ترتيب معين بمايجعل عملية المونتاج بعد ذلك سهلة

الترتيب Tot rim

يقصد به ترتيب اللقطات والمشاهد في السيناريو النهائي تمهيداً لاختيار منها بعد وصفها

البناء Build

من أعقد وظائف المونتاج وهي عملية الخلق والإبداع الفني الجديدة للعمل الفني باستخدام تقنيات الانتقال المونتاجي كالقطع والمزج والمسح والظهور والاختفاء .عمر الحسن ،2010، ص203)

أنواع المونتاج

هنالك نوعين من المونتاج التلفزيوني هما

- المونتاج الفوري
- المونتاج المؤجل

المونتاج الفوري

يتطلب قررات فورية أثناء البث على الهواء مباشرة بلاقطع والمزج والانتقال وخلافه أي إدارة العملية الفنية للمونتاج فورياً.

المونتاج المؤجل

(عملية تجميع اللقطات التي يتم تصويرها في تتابع معين متكامل، وتتم عملية المونتاج بعد الانتهاء من تسجيل وتصوير البرنامج ويتم المونتاج المؤجل إمكانية إتمام المونتاج وبالتالي تقديم القصة والحدث بأكبر قدر من الوضوح والتاثير ، وفلسفياً يحدد المونتاج التلفزيوني بمختلف استخداماته بثلاث مراحل هي:

- التكوين الشكلي
- التكوين المونتاجي
- التكوين الموسيقي(Peisz ,2010, page 9)

المعالجة Treatment

تعرف المعالجة بأنها مرحلة السيناريو المبدئي والذي يوضع من قبل كاتب السيناريو وبناءاً على الرؤية الفنية وتطبيقاتها والتي يقسم النص إلى مشاهد ومناظر وفق ترتيبتها وتسلسلها ويصف كل مشهد على حدة مع تبيان محتوياته وهي المرحلة التي تأتي بعد انتهاء مرحلة جمع المعلومات وتلخيصها فيها يعرف بمرحلة الاقتباس ولذلك فهي مرحلة من مراحل عملية الإنتاج التلفزيوني يحدد من خلالها الشكل المبدئي للبرنامج التلفزيوني.

لغة الصورة والدراما التعليمية

إن الفلم التعليمى هو منظومة من الإشاراتوالرموزالعلميه وذات الغرض التعلمىعلى مستوى اللقطة أو مجموعة اللقطات وتكون نظاماً أبستيمولوجيا (معرفياً) يتجاوز سميولوجيا(دلاليا) المحمول المعرفى، لدىاخترالها بكثافة داخل إطار اللقطة.. أي عكس هذا المحمول التعليمى او المحتوىبناءاً على إضافة أبعاد تعبيرية سمعية بصرية. ومن هنا جاءت قيمة الفنون البصرية من واقع اعتمادها على ماهو بصري بالدرجة إبداعاً وتلقي، البصري المرئي والمتخيل، والبصرية أيضاً تشمل تكامل أنظمة علامات سمعية وحركية داعمة ومكملة للعرض البصري التعبيري ، وذلك انطلاقاً من ماعرف (بالمعرفة البصرية – محصلة الإدراك الكلي من خلال حاسة البصر وهو ماقاد على تبلور ماعرف بالتفكير البصري أو التفكير بالصورة و ارتباطه الخيال والتخييل والإبداع في مايقدمه وصولاً على نتيجه مفادها الإدراك الشامل والتنوير والمعرفة والتي تتم ابتداء من خلال لغة الكاميرا وتقنيات صناعة وتكوين اللقطة والكادر شكلاً ومضموناً ومعنى وقيماً).(دفع الله،2014، ص44)

وفى سياق التاسيس للصوره واستخداماتها وفلسفتها(ارتبط مصطلح الفلم الدرامي بالصوره وتحديدا باللقطة بالمعنى المجازي والذي صار يعرف بأنه نظام من الإشارات والرموز على مستوى اللقطة أو مجموع اللقطات وهذه الإشارات تكون نظاماً سيميولوجياً يختزل الواقع ويعمل على تكثيفه داخل إطار اللقطة – اللقطة تكون بناءاً منسقاً من عناصر سمعية وبصرية ومليئة بالتفاصيل على المستوى الدرامي لخلق ظروف مفعمة بالحيوية والحركة الأحداث وذات جاذبية لعناصر الإثارة والتشويق. (عطيه المصرى،2010 ، ص 11)

السينوغرافيا التربوية

السينوغرافيا أو فضاء الصوره المشهديه ، أوالإطار العام لمكونات الكادر التلفزيوني من ديكورات واكسسورارت وتكوينات وزوايا تصوير ذات أبعاد ودلالات جمالية ووظيفية تعمل متضافرة على تحسين وتعزيز بيئة التعلم، وهو هنا تعزيز بصري مرئي . وتستخدام السينوغرافيا كذلك الإضاءة والألوان في دعم تكوين الديكورات المشهدية لتعميق الدلالة الحركية والجمالية والبصرية

التي تقع عليها عين المتلقي والمشاهد ، ولاينفصل عن هذا أيضاً لغة الجسد ، اى مهارات استخدام المحاضر لأطرافه المختلفة ، وفنون الأداء الحركي في شكل الوقوف والحركة للمؤدي ووضعية جلسته واستخدامه لأطرافه ومسقط نظرات عينيه بشكل محدد والتفاتاته المحسوبة بدقة أمام الكاميرا وسلامة استخدامه وتعامله مع الوسائط التعليمية المصاحبة للشرح في الأستديو لتعميق الإيضاح والتركيز والتشويق والجذب للوصول إلى مايشبه الشمول في تناول وعرض ومناقشة المحتوى التعليمي. واختيار العدسات المناسبة هنا يلعب دوراً مهماً في تحديد محتوى اللقطة وما يتوجب عرضه.

جمهور التلفزيون التعليمى

يتكون جمهور التلفزيون ومن يتلقون رسالته الإعلاميه منشرائح وفئات واسعة وعريضة من المجتمع على اختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم وميولهم ورغباتهم واحتياجاتهم النفسية والفكرية والاجتماعية وكذلك تباين مستوياتهم الاقتصاديه وخصائصهم النفسية، وجمهور المشاهدين لوسيط التلفزيون يشكلون ركناً حيوياً ولازماً لاتماتم أغراض الرسالة الإعلاميه، ويتوقف نجاح الرسالة الإعلامية لبرامج التلفزيون بشكل عام في نجاحه في تلبية احتياجات جمهور المشاهدين وإشباع مختلف رغباتهم، ولهذا فإن شبكات التلفزة دائماً ماتهتم وباستمرار بمعرفة ودراسة وقياس آراء واتجاهات ورغبات المشاهدين لإرضاءها وتوجيهها وإرشادها والعمل على تطوير هذه الغايات بما يخدم عمليه التنميه المستمرة الشامله ، وفي حاله التلفزيون التعليمي يتم التركيز على شرط اتمام العملية التربويه والتعليمية ومايحكمها من منهجية أساليب قياس وخلافه،بحيث تصبح الشرائح والفئات المستهدفه ، هم الدارسين الذين يتلقون خدمة هذا البث ، وبمختلف طبيعة احتياجاتهم التعلميه داخل وخارج المنهج التدريسى ومراحله الدراسيه ، او فيما يتعلق بوظائف التثقيف والتوعيه والتنوير ، وفى مختلف انماط طرق التعلم كذلك غير التقليديه والمتثمله فى التعلم المفتوح وعن بعد وكذلك التعلم الذاتى.

الأسس الفنية والفكرية الحاكمة للإنتاج التعليمي

هي مجموعة من الاشتراطات المنهجية التي يجب أن يقتضيها العمل الفني التعليمي بكامل بناءه الفني والتربوي والذي يستوعب بالضرورة الرؤية الجمالية الكلية للعمل الفني وكذلك مجموعة مكونات المحتوى العلمي التعليمي والفني ومنها:

الأساس الأخلاقي : هذا الأساس يكمن في مجموعة محصلة القيم الكلية التي تحتويها الصور والأفكار التعبيرية ذات الغرض التعليمي والتي تتناولها الدراما / البرامج التعليمية، وبمايخدم ويعزز الأهداف التربوية الموضوعة.

الأساس التعليمي التعليمي: يقوم على مسايرة النشاط الدراسي التعليمي عبرالتلفزيون وتأكيده وربطه بالفاعلين من جانب تعزيز التلقي وإثراء العملية التعليمية نفسها وهنا يتم من خلال وصل تقنيات الدراما بالمنهج الدرامي المتقدم.

الأساس النفسي : يتمثل في سعي الدراما التعليمية تطوير الموقف التعليمي وتعزيز الجوانب التحصيلية العرفية إنطلاقاً من الاهتمام بالدّارس كذات خلاقه وذات دافعية تعليمية كبيرة.

الأساس الجمالي: يقوم على صياغة الأفكار والمفردات والجمل البصرية والمعرفية التي يطرحها النص الدرامي التعليمي وأسلوب معالجته الإبداعية والفنية التي ينتهجها. وذلك اتساقاً مع الذائقة الجمالية للنص الدرامي التعليمي بناءاً على توافر عوامل الحفز والاستنارة الفنية والنفسية.

الأساس اللغوي (الخطابي): توافر هذا الأساس يدعم تحسين الأداء والتواصل اللغوي وتطوير أنظمة التواصل والاتصالي المعرفي والذي يتم توظيف أسلوبه ومضمونه العلمي في مجال التلفزيون التعليمي وأدواته الفنية (البرامجية الدرامية) التي يستخدمها.

الأساس الفني الإبداعي : ينتج عن تكامل مجموعة الفن الإبداعية السمعية والبصرية والتي تحمل كضمون التعليمي في قال درامي / برامجي جاذب ومشوق بصرياً ويقوم على توظيفواستيعاب كامل قدرات المعلم / المنهج، ضمن معالجة فنية خلاقه توظف الصورة واللقطة والتكوين البصري والجمالي والدلالي والشرح والتعليق والإيضاح المختصر والمتمثل في التعليق الصوتي المصاحب للمعلومة المراد إيصالها للدراسين وكذلك مجموعة تقنيات الجرافيك والأنفوجرافيك والرسوم البيانية

والأشكال الإيضاحية الداعمه لعملية التعلُّم وكل ذلك بما يتفق والمعايير والاشتراطات التربوية والنفسية والتحصيلية.

الأداء التلفزيوني التعليمي

ينظر إلى الأداء التلفزيوني التعليمي هنا من واقع استخدامه لدراما بشكلها المباشر أو استلهام هذا هذا الأداء لروح االدراما فيحده الأدني. وعليه ينصب الأداء التعليمي في شكله النموزجي على المحاضر أو المقدم والذي يمكن أن يكون مدرساً مختصاً ومؤهلاً أكاديمياًبجانب تمتعه بالكفايات الفنية والمهارية أو كادر تلفزيوني مؤهل فنياً وإبداعياً بالدجة الأولى ويزود من ثم بالكفايات المنهجية التربوية التعليمية التي تجعلهم يوظفون وسيط التلفزيون بشكل مدبع لدعم الأغراض التعليمية بما يجعل من هذا الوسيط تقنية تعليم متكاملة وفاعله وذات تأثير حيوي في مفاصل وصيرورة العلمية التعليمية والتربوية ومنها

- أن يكون المقدم / المؤدي ذو وجه تلفزيوني مقبول (ويشيع الراحة في نفوس المشاهدين والمتلقين (Photogenic)
- أن يتمتع بسلامة الصوت من ناحية المخارج واللغة ومستوى الصوت والقدرة على تلوينه حسب مقتضى التدريس والشرح والإيضاح.
- القدرة على استخدام وتوظيفتعابير الوجه (الابتسامه النظر وخلافه)واستخدام الأطراف كالدين مثلاً بما يتم توصيل المعلومات والمهارات (body movement)
- استخدام كاملجسد المحاضر / المدرس / المؤدي / للغة الجسد لإطفاء طابع الرشاقة الحركة الانسياب وإضفاء الأجواء الدرامية على الأداء العام كله
- سلاسة استخدام معينات التدريس والشرح التعليمية التلفزيونية وهي هنا أدوات ومعينات جرافكية كالرسم والكتابة على الشاشة إلى جانب الحديث المباشر الموجه للكاميرا وفي ذات الوقت استخدام هذة الوسائل لدعم الحوار الدرامي التعليمي لمجموعة الشخصيات الدرامية الموظفة داخل النص الدرامي التعليمي لخدمة الشرح والتدريس وتعزيز عملية إيصال المعلومة وبالتالي الاستيعاب والتحصيل التعليمي..

- القدرة على تخطيط السيناريو التعليمي التلفزيوني بشكل عام لمعالجة المضمون التعليمي للتدريس التلفزيوني.
- الدراية بتوظيف الدراما ومكوناتها المختلفة ضمن السيناريو التعليمي ذي البعد الدرامي هناوهنالك أشكال برامجية أخري، جاءت ضمن تطور التلفزيوني التعليمي و استخداماته للتقنيات الحاسوبية وهو تطور انبني على الأستديوهات الافتراضية التي أتاحت أشكالاً برامجية ردفية تزاوجت بين الأنماط البرامجية المعرفية والتحديثات التقنية ومنها
- شكل البورصات الاقتصادية
- ويتم من خلال استخدام شاشات حاسوبية ضخمة تعرض عليها المعلومات والبيانات المختلفة فى وجود المؤدي المختص وتتطلب حركة المحاضر بين هذة الشاشات.
- شكل النشرة الجوية
- هو يشابه الشكل السابق في استخدام الشاشة الحااسوبية مع تقنيات مونتاج عالية المؤائمة إلى جانب المحاضر/أو المقدم أو المؤدي والذي يؤدي دوراً حيوية هنا.
- شكل المحاضرة الافتراضية المباشرة
- وتتم من خلال وجود المحاضر/ المؤدي لمخاطبة الدراسين ضمن خلفيات حاسوبية مختارة داعمة لمتطلبات التدريس التلفزيوني.
- وأخيراً نشير إلى أن الأداء التعليمي الحيوي والفعال من خلال التلفزيون ولخدمة أغراضه التعليمية والتربوية والذي يعتمد في هذا السياق على الدرامابطاقاتها الإبداعية وقدرتها المختلفة الداعمة لعمليات التعلُّم من وجهه نظر جديدة تتيح مشاركة وتفاعلاً مابين المعلم والمتعلم والمتعلم ومحيطه والمضمون التعليمي والمجتمع
- شكل المحاضرة التلفزيونية:
- ويتم تنفيذ هذا الشكل من خلال وجود محاضر مؤدي بقدرات تفاعلية وحيوية درامية ومجموعة وسائل اتصالية كاالمحادثات التلفونية والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي إلى جانب العينات المختارة من الدراسين المتواجدين داخل الأستديو

- وهذا الشكل يجمع بين خاصيتي اعتماد على الديكورات الافتراضية الكاملة أو تنفيذه داخل أستديوهات الواقعية بشكل كامل
- وفي كل الأحوال تظل النقطة الجوهرية في هذه الأشكال الجديدة هي مستوىأداء المحاضر أو المقدم وقدراته الدرامية التي تستخدم لتعزيز العلمية التفاعلية التي تدعم التدريس والتعلُّم.

التقديم التلفزيوني التعليمي

تنقسم الكفايات والمهارات التقديمية اللازمة للتعامل مع وسيط التلفزيون في وظيفته التعليمية إلى مستويين هما الكفاية الأدائية والإبداعية.

- الشكل العام لوجه المقدم أو المؤدي التعليمي photogenic.
- الصوت والقدرة على توظيفة وتلوينه بطبقات مختلفة إلى جانب سلامة المخارج.
- القدرة على توظيف الأطراف والعيون وحركة اليدين وتعابيير الوجه إلى جانب لغة الجسد وجماليات الأداء الحركي ن إشارة وإيماء وخلافه.
- توافر مهارات فنون الاتصال والتواصل الفعال لضمان إحداث التأثير المطلوب على المتلقي والمشاهد المستمع._ انظر الشكل 1 الى الشكل 3.

الكفايات التربوية والتعليمية

وتتعلق بمهارات التدريس والتعليم باستخدام التلفزيونية بما يعزز المناخ التحصيلي للتلقي والدراسة. ويتم النظر إلى الفلم الوثائقي أو التسجيلي باعتبارها أحد المعالجات السمعبصرية وشكلاً من أشكال الاتصال الجماهيري من خلال البرامج التلفزيونية، وذلك لأن الخواص الاساسية لوسائل الاتصال الأخرى تم نسجها داخل بنيته الثريه فهو يستخدم العناصر المركبة لكل الفنون البصرية وهو كذلك يوظف التفاعل الدقيق للضوء والظل شاملاً الغرض الذاتي والموضوعي وينتقل على المستويات المباشرة والحسية ويتقاطع مع ما هو فلسفي أو ذهنيأو نفسي داعماً التوصيل المعرفي بشكل تعبيري شفاهي.

ومن الجلي إيضاً تباين وجهات النظر حول تعريف القلم الوثائقي فيقول عنه جون جريرسون: وهو رائد الفلم التسجيلي (بأنه المعالجة الخلاقة للواقع بناءاً على أنه:

- يأخذ ويستوحي مادته من واقع الحياة والأشخاص.
- يشمل تنظيم المادة الواقعية واختيارها وإعادة ترتيبها وعرضها بشكل فني درامي خلاق يحدث الأثر المطلوب في المشاهد على مستوى العقل والعواطف.
- يتم من خلال الملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها ومعايشة الأحداث والأماكن والأشخاص.
- يتعامل مع الحقائق بشكل درامي والواقع كله قابل للتوظيف الدرامي.
- الطبيعة والحياة لا تقل في حدتها عن الصراع الدرامي.
- وعليه تظل وجهة النظر المركزية تكمن في كيفية إلتقاط المخرج التسجيلي لموضوعاته وإعادة اكتشاف المادة الدرامية الحقيقية فيما يحيط به.ويستند على الوثائق، ويستند على اللقاءات والمقابلات والرواة،وكذلك الى مقدم يقود الاحداث ويمسك بخيوط الحكايه.) (الجيلانى، 2009، ص21)

الفصل الخامس

الإطار التطبيقي

المبحث الأول

تجربة تلفزيون السودان القومي

نتعرض هنا لتجربة السودان، ممثلة فى تلفزيون السودان ، ومن ثم تجربة جامعة السودان المفتوحه فى مجال انتاج البرامج التلفزيونيه التعليميه ، وتبيين علاقتها بامتداد وتطور هذه التجربه وما حققته ، وفى الواقع تم توظيف التلفزيون وبثه في مجال التعليم في العديد من دول العالم وعلى وجه الدقة في مجال التعليم عن بعد ، وتبلورت هذه التجربة في الدول المتقدمة وفق تنامي الحاجة لتقنياته وتأثيره تتجلي ماثلة في دول العالم الثالث لحاجاتها التنموية المعقدة ، وعلى صعيد التجربة السودانية تبلورت جهود واستخدام التلفزيون في مجال التعليم لتعزيز العملية التعليمية بشكل عام وتطورت من بعد بالممارسة والهدف الذي عملت لأجله هذه التجربة بشكل عام هو توظيف التلفزيون في العملية التعليمية وخاصة المرحلة الثانوية ، وشكلت إضافة نوعية للآلاف من المشاهدين من طلاب الشهادة السودانية الذين استفادوا من هذه الخدمة

تلفزيون السودان

(كانت نشأة التلفزيون في السودان دون سابق تخطيط فقد اوفدت شركة تومسون البريطانية مندوبها (قاي كامبل) والذي كان قائد عسكريا للواء طلعت فريد وزير الاستعلامات والعمل إبان حكم إبراهيم عبود بالسماح للشركة بإنشاء محطة تلفزيون تشابه تلك التي أقامتها في كينيا، وتمت الموافقة على فكرة الإنشاء بإصدار وزير الاستعلامات أمراً بمتابعة هذا المشروع حيث أوكل للصاغ التاج حمد مدير الإذاعة بمتابعة وتنفيذ المشروع وشكل السيد التاج حمد لجنة برئاسة علي شمو وعضوية محمد خوجلي صالحين لتنفيذ هذا المشروع. حيث أعدت العدة لاطلاق شارة البث بعد تكملة بعض المعدات التقنية المستعجلة من بريطانيا.

بدأ البث التجريبي للتلفزيون في السودان في ديسمبر 1962 بعد حسم نقطة كيفية البدء بتقديم الخدمة التلفزيونية في السودان حيث إن وضعية السودان ثقافةً ولغةً تتطلب إنتاج برامج ذات

خصوصية تخاطب المجتمع المحلي وكان هذا مفيد الإ انه أسهم في بلورة الشخصية القومية السودانية وخطابها الإعلامي المميز لها من خلال إنتاج برامج تلبي حاجة المجتمع المحلي بشكل كبير. وتمثلت التجربة الأولى في إنتاج ثلاث ساعات يومية متنوعة من برامج إعلامية وتعليمية وترفيهية وأخبارية إلى جانب عرض بعض الأفلام التي أحضرتها شركة تومسون وتطورت من ثم تجربة التلفزيون بتأسيس أستديوهاته الحالية بدءاً بأستديو B وتركيب جهاز إرسال تلفزيوني وفي هذه المرحلة المهمة فقد تمت الإستعانة بكوادر الإذاعة من مذيعيين ومعدي برامج ومهندسين. ولدي إستقرار التجربة ونجاحها انتقلت التجربة إلى مستوى جديد من التطوير وفي هذه المرحلة. من خلال تؤامة مع إذاعة برلين الحرة بالمانيا لتأهيل الكادر الهندسي والتقني والأجهزة ، فتمخض عن ذلك التعاون الألماني السوداني عبر توفير برج إرسال 40 متر وجهاز إرسال 600 وات وعربة تلفزة بعدد 4 كاميرات وجهاز تلسينما وعربة نقل خارجي جديدة مكتملة ، وعدد 2 وحدة مايكرويف ، وبرامج ثقافية منتجة من شركة ترانس تل وتمت التهيئة لموقعه الحالي والذي كان فندقاً للمسرح القومي وتأسست أستديوهات جديدة هي أستديو (A) للأخبار والبرامج القصيرة وأستديو (B) لبرامج المنوعات) . (عمر الحسن ، ص392).

معظم البرامج في ذلك الوقت كانت تذاع حية على الهواء مباشرة بما في ذلك البرامج الدرامية والتعليمية . وتم إدخال أجهزة التسجيل Videotape في العام 1968، نظام2 inch (أتنين بوصة) ، وانعكس هذا التطور إيجاباً على الإنتاج البرامجي ومستواه خاصة إعادة البرامج المنتجه لتعزيز الاستفاده منها وفي ذات الوقت توفير تكلفة الإنتاج البرامجي التشغيلي وهي تكلفة كبيرة ومستمرة وتطورت أنظمة التسجيل وتخزين البرامج وتلعيبها من ثم إلى1Inch (واحد بوصة)، ومن بعد أنظمة اليومتك والبتكام ومن ثمDvcam وصولاً إلى الرقمية بالانتقال من النظام التماثلي إلى الرقمي Digital تبدأ مرحلة جديدة ومهمة من عمر تلفزيون السودان وتطور آخر تمثل في إدخال نظام الإرسال الملون في العام 1976 وإضافة مايقتضي ذلك من أجهزة إرسال جديدة ساهمت في توسعة الإرسال لمدى إضافي يغطي المدن الثلاث في ذلك الوقت.. ويعتبر نظام البث الملون مرحلة مهمه إذ ترتب عليها ظهور الديكورات وتطور استخدام الإضاءة والألوان في الديكور

والأزياء وبمعالجة مشكلات الإضاءة القومية والأزياء القومية البيضاء وتطورت التجربة المهنية للتلفزيون ليمضي بقوة ضمن إطار خصوصية ثقافية وقومية جعلته يؤدي أدواره على الوجه الأكمل(عمر الحسن ، ص377).

تجربة البرامج التعليمية بتلفزيون السودان

(بدأت تجربة التلفزيون التعليمي في السودان في العام 1964م بعد عامين من إنشاء تلفزيون السودان واستمرت حتى العام 1974 ، وكانت ثمرة تعاون بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة والإعلام والمجلس الثقافي البريطانيوالذي انتدب خبيراً بريطانياً متخصصاً في إنتاج البرامج التعليمية التلفزيونية ويدعي (بيترس بلو رايت) لتدريب المعلمين وبدأت التجارب الفعلية للمعلمين وكانت الحلقات وقتها تبث على الهواء مباشرة لعدم وجود أجهزة تسجيل وقتها ومن ثم تقويم هذه التجربة بعد عامها الأول من خلال تربوبيين ومعلمين من وزارة التربية لدراما واختيار مدى فاعلية هذه الخدمة التلفزيونية التعليمية في دعم تلاميذ مرحلتي الوسطي والثانوي وقتها ورفع مستوى تحصيلهم الأكاديمي كما تم إجراء استطلاعات بين المعلمين لقياس أثر وتحديد موفقهم ووجهه نظرهم من هذه التجربة خاصة وأنه قد بذلت الأطراف المعنية جهداً مقدراً في جانب التدريبوإعداد المعلمين في كل من بريطانيا واليابان وأيضاً كانت هذه البعثات بتمويل من المجلس الثقافي البريطاني.) (شمو، 2004، ص65) ، وقد جاءت نتائج هذا الاستطلاع داعمه لاستمرار هذه التجربه بل وتطورها واتساعها بزيادة ساعات البث وخدمة مراحل دراسيه اخرى ، الا ان هذا المشروع الرائد توقف فجاءة ودونما سابق انذار ولاسباب تمويليه بحته.

بشكل عام فقد كانت الدروس والحلقات التعليمية المقدمة ذات مستوى جيد في الإعداد والإخراج بالقياس إلى تجارب مماثلة في العالم في ذلك الوقت، واستمرت التجربة بعدئذٍ لمدة 10 سنوات أي حتى العام 1974 توقفت بعد ذلك لأسباب تمويلية تتعلق بانعدام ميزانيات الإنتاج لدى وزارة التربية والتعليم

كانت البرامج التعليمية واحدة من الأهداف المهمة التي تأسس لأجلها تلفزيون السودان بدءاً بالعام 1964م أنشئت وحدة للتلفزيون التعليمي بوزارة التربية لبلورة إنتاج البرامج التعليمية وتدريب

الكادر التربوي المناسب.. وكان معدل البث التعليمي اليومي ثلاث حصص مدرسية في اليوم موزعه مابين المرحلة المتوسطة والثانوية وقتها. وعلى صعيد المحتوى كانت تقدم الحصص المدرسية منقولة من خلال البث التلفزيوني وباستخدام السبورة السوداء.

البرامج التربوية والتعليمية بتلفزيون السودان انطلقت بقوة في ذلك الوقت بما يؤكد مدى أهمية وفائدة التلفزيون التعليمي وتوقفت في قمة تطورها ودون أدنى مقدمات. وعلى كلٍ فهي قد كانت محطة مهمه في التعليم من خلال التلفزيون ، وفي تطوير تقنيات التعليم كذلك من خلال البث التلفزيوني ، والذي كان أرضياً وقتها ولكنه يحظي بمشاهدة واسعة على المستوى القومي والمحلي، وقد كانت هذه التجربه ذات اثر وجدوى كبيره على صعيد بث الحصص المدرسيه على مستوى جماهيرى واسع ، الا انها لم تتطور فيما يلى دورها ووظيفتها التعليميه ، بحسبانها تقنية تعليم من خلال التلفزيون ، ولم تتجاوز تجربتها استخدام الشكل التقليدى للتدريس والمتمثل فى استخدام السبوره السوداء وقطع الطباشير البيضاء فى العرض والايضاح وليس غير، وان كانت هذه التجربه تمثل كذلك مرحلة مهمة فى مجال البث التلفزيونى التعليمى والوسائل التعليميه المستخدمه فى التدريس امام الكاميرا التلفزيونية ، وبانقطاعها توقفت تجربة كان يمكن ان تتطور فى وسائلها وتقنياتها ومنهجياتها .

المبحث الثاني

تجربة جامعة السودان المفتوحة

(في إطار تطوير التعليم العالي بالسودان وتوسيع مواعينه وتعزيز فرص دراسية تلبية لسوق العمل وسداً حاجات متزايدة في التعليم العالي خدمةً لشرائح العمرية مافوق 24 عاماً إلى جانب الفئات الأقل عمراً مابين 18–28 لا تزيد فرصها في الدراسة الجامعية في الجامعات الحكومية والخاصة مانسبته 7% من جملة الحاصلين على الشهادة الثانوية أو مايعادلها. هوماقاد إلى ضرورة التفكير بطريقة غير تقليدية في ابتكار أوعية جديدة للتعليم العالي تسهم في زيادة نسب دراسية بشكل كبير إلى جانب ضرورة التكيف مع ظروف السودان الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والاستفادة من البني الاتصالية والمعلوماتية والعمرانية المتاحة. لكل ذلك تجلت الحاجة إلى نظام تعليمي غير تقليدي ويتميز بالمرونة والقدرة على الاستبعاب والاستفادة من المميزات الاقتصادية والاجتماعية لدولة.) (الدليل التعريفي ، 2007، ص1).

وفي ذات السياق تم استيعاب أعداداً هائلة من الدّراسين ضمن نظام تعليمي مرن هو الآخر يمتاز بالقدرة على التكيف مع ظروف هؤلاء الدارسين ، فكانت تجربة التعليم المفتوح في السودان عبر جامعة السودان المفتوحة رائد هذا النمط من التعليم النظامي المتكامل في أنظمته وأدواته ورؤيته المتميزة وصولاً إلى تحقيق تجربة تضيف إلى رصيد التنمية الشاملة تعليماً مبتكراً لقاعدة عريضة وواسعة من شرائح المجتمع المختلفة والمؤثرة،فكان أن تحول المجتمع إلى جامعة عريضة وجاءت الجامعة إلى الدارس بدلاً أن يذهب الدارس إلى الجامعة.. وتم الاستفادة من عوامل البيئة الاجتماعية الإيجابية لتشكل عناصر دعم وحفز لتحويل المجتمع إلى مؤسسة جامعية متكاملة وواسعة الانتشار.

(أنشئت جامعة السودان المفتوحة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 64 بتاريخ 2/صفر 1423هـ الموافق 14/ ابريل /2002م كجامعة حكومية تتبني نظام التعليم المفتوح لتقديم رسالتها وأجاز المجلس الوطني قانون الجامعة في جلسته رقم 11 بتاريخ 9 / ربيع الأول 1425هـ الموافق 28/أبريل /2002م وحدد شخصية الجامعة وأوضح أهدافها وهياكلها التنفيذية والواجبات

والصلاحيات التي كفلت للجامعة بموجبه وقبلت الجامعة أول دفعة بها في أغسطس من العام 2003م وظلت الجامعة في إطار السياسة العامة للدولة التي يضعها المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العالمي.

وتهدف الجامعة إلى تسير التعليم العالي والبحث العلمي وتشجيعه وإشاعته في مختلف المعرفة النظرية والتطبيقية وبالتكامل مع المؤسسات التعليم العالي لقائمة محلية وعالمية لخدمة الأهداف التنموية الشاملة والمستدامة في البلاد.) (الطيب،2007، ص3)

التجربة السودانية واستخدمها لتقنيات الاتصال المعلوماتية في مجال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في نسختها الحديثة والمعاصرة بداتمن خلال المنهج الأكاديمي المصمم بخاصية التعليم الذاتي ، والذي يتضمن أستاذاً افتراضياً بداخله والحوار غير المباشر الذي يدور مابين النص الدراسي والدراس المتعلم، ومن ثم تحويله بذات شروطه الأكاديمية إلى أشرطة وأغراص مسجلة مسموعة ومرئية في إطار تعزيز أركان عملية التعليم الذاتي ، وتعويض اتصال المعلم المباشر مابين الدراس والمتعلم ، وكذلك للتقليل من أثر التباين في الكفاءة والخبرة والدافعية لدى الدراس والمتعلم .

(تقدمت الجامعة في تطوير استخدامها لتقنيات ووسائل الاتصال التعليمي في مجال التعليم المفتوح بإنشاء إذاعة تعليمية متخصصة تقدم محاضرات مسجلة وأخرى حية ومباشرة للدراسين والجمهور عبر موجتها الحرّة 89.5 في العام 2004م والعمل على تعزيزعملية التعليم التفاعلي في السودان وبعدها باشرت الجامعة تأسيس القناة الفضائية التعليمية في العام 2008م وبدأت بثها التجريبي في يناير 2012م لينتظم بثها على القمر عرب سات.بدر 4 وعلى التردد12523 كأول قناة فضائية تعليمية متخصصة في السودان وتعتبر إضافة حقيقية للمؤسسات التعليمية والتربوية الثقافية بالبلاد.) (أحمد إسماعيل، 2014 ص 288) ، وبعد غياب المؤسسات التعليمية التي تستخدم وسيط التلفزيون في السودان ولأكثر من ربع قرن من الزمان، أعيدت التجربة مجدداً بدءاً بالتعليم بالمراسلة للسودانين المغتربين ، و(من بعد أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في السودان إدارة متخصصة بالتعليم عن بعد ، وتلي ذلك تأسيس مراكز التعليم عن بعد

في عدد من المراكز بالجامعات منها جامعة جوبا وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وإنشأت أول جامعة مفتوحة في السودان تستخدم أحدث ما وصلت إليه تقنيات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح لعدد من المسارات والتخصصات الأكاديمية والمدعومة بطيف واسع من التقنيات الاتصالية في سبيل تعزيز وإتاحه التعليم لجميع فئات وشرائح المجتمع العريض.) (شمو، سابق ، ص65)

الرؤية: أن تكون إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة أنموذجاً رائداّ في نشر الرسالة التعليمية والثقافية محلياً وعالمياً.

الرسالة: إنتاج المادة التعليمية والبرامج الهادفة وبثها إذاعياً وتلفزيونياً خدمةً للطالب والمجتمع ,

تشمل رسالة الجامعة في:

- تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرها وتطبقها الجامعة
- غرس عادات تعليمية وسلوكية جديدة تنمي قيم الأعتماد على النفس والتعليم الذاتي المستمر وتنمية مواهب الإنسان وملكاته الذهنية والنفسية والبدنية والجمالية والإبداعية وقيمته الروحية والأخلاقية.
- تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين دون تمييز، وذلك بتوسيع فرص التعليم العالي والتدريب للفئات التي فاتتها هذة الفرصة وتوفير فرص المزاوجه مابين التعليم والعمل.
- إشاعة التعليم المستمر والتعليم المجتمعي
- تأهيل القوى البشرية المدربه والقادرة لمقابلة احتياجات التنمية وإعدادها.
- الإسهام في تطوير نوعية التعليم وتجويده باستخدام الوسائط التقنية الحديثة والمتعددة.
- إرساء التعاون التعليمي والثقافي مع المؤسسات التعليمية محلياً وإقليمياً وعالمياً
- المساهمة في التنوير والتثقيف
- توثيق السودان وموروثه الثقافي بكل الوسائل السمعية والبصرية.

الأهداف

تعمل الجامعة لخدمة الأهداف التالية:

- توسيع فرص التعليم العاليوالاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد عليه تنوع البرامج الأكاديمية وتوفير إمكانية الوصول إليها.
- تعويض الفرصة لمن فاتهم الإلتحاق بالتعليم العالي لظروف اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية.
- توفير فرص التدريب والتعليم المستمر،أثناء الخدمة للمنخرطين في سوق العمل الحكومي والخاص وفقاً لاحتياجات التنمية المهنية وتطوير الكفايات ورفع مستوى الأداء والإنتاج بينهم.
- تهيئة البيئة المناسبة للدراسات الجامعية العليا والبحث العلمي المرتبط بحاجات المجتمع المختلفة.
- توطين التقنية الحديثة وحسن استخدامها في التوصيل الفعال للبرامج الأكاديمية.
- توطيد التعاون بين نظامي التعليم الجامعي التقليدي وهو المفتوح لتسهيل حراك الدراسين بين المؤسسات التعليمية المختلفة.
- توثيق الصلة بالمؤسسات التعليمية العامة والخاصة ودعمها وتقديم الاستشارات لها
- تأصيل العلوم والتأكيد على مكانة اللغتين العربية والإنجليزية والاهتمام باللغات الأخرى والترجمة (الطيب ، 2007،ص 2)

الشرائح والفئات المستهدفة

- تسهدف الجامعة شرائح المجتمع التالية:
- – معلمو التعليم العام (من حملة الشهادة السودانية)
- القوات النظامية (من حملة الشهادة السودانية)
- المرأة(بالتركز على ربات البيوت)
- موظفو الدولة والقطاع الخاص – تأهيلهم رفعاً للأداء العام
- المغتربون السودانيون والجنسيات الأخرى المقيمة خارج بلدانهم الأصلية

القبول: ويتم وفقاً لسياسات التعليم العالي المعتمدة

الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعة

الدبلوم الوسيط

البكلاريوس

الدبلوم العالي

الماجستير

الدكتواره

البرامج العلمية بالجامعة

- البكلاريوس
- التربية وتضم 13 تخصصاً
- العلوم الإدارية وتضم تخصصي المحاسبة وإدارة الأعمال
- القانون
- اللغات – لغة عربية ولغة إنجليزية
- الاقتصاد والعلوم المالية وتضم الاقتصاد الإسلامي التأمينالعلوم المالية
- الإعلام
- تنمية المجتمع
- الدبلوم العالي ويضم
- الدبلوم العالى التربوي
- الدبلوم المهني الأكاديمي
- اللغة العربية للناطقين بغيرها
- إدارة الأعمال والمحاسبة
- الدراسات السودانية المصرية القديمة
- السياحة والإرشاد الأثري
- الآثار الإسلامية

الماجستير

- الحاسوب وتقنية المعلومات

- التربية – مناهج وطرق تدريس
- إدارة الأعمال
- المحاسبة والمراجعة
- السياحة والإرشاد الأثري
- الآثار الإسلامية
- الاقتصاد
- الاعلام

الدكتوراه

أصبحت متاحة في كل التخصصات بالجامعة نظام الدراسة فصلي للمرحلتين الجامعية والعليا اعتماداً على نظام المقررات الدراسية بساعات معتمدة لثمانية فصول دراسية عدا برنامج الحاسوب والدراسات العليا تقوم على مقررات دراسية بساعات معتمدة وبحث تكميلي لمرحلة الدبلوم العالي او رسالة بحثية مكملة لها للحصول على الماجستير.وتراعي المرونة في المدة الزمنية للفصل الدراسي إلى جانب نظام الإشراف والإرشاد التربوي الذي يسهل عملية التحصيل الأكاديمي إلى جانب دور الجامعة والذي يتمثل في:

- تعريف الدّراس بالمقررات الدراسية في مرشد مفصل يشرح ماهيتها
- إسناد المقرر الواحد بكتاب منهجي واحد ومراجع محددة أشرطة سمعية وسمعبصرية ومحاضرات مذاعة ومتلفزة من إذاعة وتلفزيون
- توفير قاعدة بيانات متكاملة للدراسين
- تسير استفادة الدّراس من المكتبتن التقليدية والإلكترونية
- تسير استفادة الطالب من خدمات البث التفاعلي عبر الحاسوب والإذاعة والتلفزيون
- الإرشاد العلمي والإشراف التعليمي وتحديد التكاليف العملية الواجبة على الدّراس

العملية التعليمية بالجامعة

و(لها أوجه عديدة تدعمها التقنيات والوسائطالإلكترونية المساعدة ، كما يدعمها الإسناد التعليمي لمجموعة المقررات الدراسية والتي وصلت إلى نحو 420 مقرراً منهجياُ مطبوعاً

وتعمل الجامعة بنظام لامركزي يتمثل في المراكز التعليمية المنتشرة على إمتداد السودان وتصل إلى 18 منطقة تعليمية في مختلف وعواصم الولايات وتضم المناطق التعليمية مراكزاً تعليمية وصلت كذلك إلى 142 مركزاً ، وتطورت تجربة الجامعة كماً ونوعاً وامتازت بالعديد من الخصائص المتميزة في السودان وخاصة في مجال استخدام المكتبات وقواعد البيانات الإلكترونية والتي تدير العملية التعليمية الآن عبر كافة مراحلها.وتوسعت الجامعة وازداد أعداد دارسيها واكتسبت صيتاً كبيراً داخل وخارج السودان.) (الطيب، 2007، ص 24).

المبحث الثالث

تجربة الجامعة في التعليم عبر التلفزيون

تبلورت تجربة فضائية جامعة السودان المفتوحة في تقديم ومعالجة المقررات الدراسية تلفزيونياً بعد الاطلاع على العديد من التجارب المحلية والأقليمية مثل جامعة القدس المفتوحة وتجربة القنوات التعليمية المصرية وخلافها حيث نوقش طويلاً كيفية إنتاج برامج تعليمية تلفزيونية والتحصيلية،فكان أن تم الاتجاه إلى إعداد وتأهيل الكادر التدريبي بالجامعة ومجموعات الإشراف الأكاديمي وهم مجموعات إشراف تعليمي لنسّير علمية التعلُّم للدراسين، إلى جانب مؤلفي المقررات الدراسية وتزويدهم بمهارات التقديم التلفزيوني وفنونه وتقنياته وفي المقابل ثم إختيار الكادر التلفزيوني الفني وإعداده للعمل بانسجام مع الخبراء التربويين والمختصين الأكاديميين ومن أهم الأنماط التلفزيونية التدريبية في هذا السياق

إذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحة

(أسست جامعة السودان المفتوحة الإذاعة والتلفزيون لخدمة الأغراض التعليمية بها ضمن ما عرف بمشروع إسناد الدارسين ودعمهم برامج الإشراف الأكاديمي الوجاهي وتزويد الدراسين بالمقررات من ثم على أشرطة الكاست والأقراص المدمجة المرئية والمسموعة، ويجئ هذا اتساقاً مع مفهوم ومتطلبات التعليم المفتوح والدفع بالعملية التعليمية قدماً إلى الأمام إلى جانب تحقيق أغراض المواكبة التقنية بالجامعة واشتغالها على الوسائط المتعددة واستخدامها بفعالية بماياناسب التعليم المفتوح. فكان أن تأسس التلفزيون في العام 2008م وبدأ البث التجريبي له في العام 2012م كأول قناة فضائية تعليمية على القمر عربسات بدر 4 1320 وتتمثل أهداف الإذاعة والتعليمية المسوعة والمرئية في:

- إتاحة االتعليم للجميع
- تحقيق أهداف الجامعة في إتاحة التعليم ودعم الدراسين
- مساندة الدراسين في الاستماع إلى المقررات الدراسية عبر البث الإذاعي والتلفازي إلى جانب المشغلات الرقمية

- تقديم المحاضرات للدراسين عبر التلفزيون بأسلوب عصري مشوق
- نشر المعرفة والثقافة السودانية والعمل على تثقيف المجتمع .) (المطبق التعريفي، ص2،2017).

الخدمات التي تقدمها الفضائية

- المحاضرات والمقررات الأكاديمية التعليمية لدراسي الجامعة وفق برمجة بث تلفزيوني تفاعلي التقويم الأكاديمي للدراس
- تقديم حصص تلفزيونية لطلاب التعليم العام (خدمات بث متخصص
- تقديم برامج تعرف بالتعليم المفتوح وغاياته وأهدافه
- تقديم برامج ومحاضرات تعزز التنمية الاجتماعية وذلك تنزيلاً لأهداف الجامعة في خدمة المجتمع
- نشر البحث العلمي ومساندة التعليم العالي عبرمختلف الجامعات
- تقديم برامج إثرائية عامة (ثقافية دينية لتنويع خارطة البث التلفزيوني وإثراء خطاب القناة الاتصالي
- المساهمة في بناء المجتمع من خلال برامج رفع القدرات المختلفة
- تقديم برامج محو الأمية القرآئية والتقنية

الفئات المستهدفة بالخدمة التلفزيونية

- دارسي جامعة السودان المفتوحة.
- الدراسين بالجامعات الأخرى ذات التخصصات الشبيهة
- فئات المعلمين وخاصة التعليم العام
- طلاب التعليم العام والمستمر
- الفئات العمرية الكبيرةممن فاتهم قطار التعليم والدراسة (الرصيد التربوي)
- بقية شرائح المجتمع بشكل عام، فيإطار التثقيف والتنمية المجتمعية.

مكونات الخارطة البرامجية

تتكون الخارطة البرامجية لبث قناة جامعة السودان المفتوحة الفضائية التعليمية من مجموعة من عناصر والمتطلبات الرئيسة للعملية التعليمية بالجامعةوبما يتوافق مع التقويم الأكاديمي الدراسي إلى جانب احتياجات المجتمع من خلال نسبة مئوية تصل إلى 30% للبرامج الإثرائية والعامة 70% للمقررات الدراسية لدراسي الجامعة وبقية الدراسين في مجالات التعليم العام ومحو الأمية بناءاً على العناصر الآتية:

- المحاضرات والمقررات الدراسية التلفزيونية (التعليميه)
- برامج بناء القدرات وخدمة المجتمع ونشر البحث العلمى.
- البرامج الإثرائيةالعامة 0 ثقافية – دينية)
- البرامج الإخبارية
- برامج تغطية النشاطات والفعاليات الثقافية والعلمية والتعليمية
- برامج البث المباشر والخدمات التفاعلية

تعمل الفضائية والإذاعة وفقاً لمبدأ التشبيك في بث ونشر المحتوى التعليمي تعزيزاً للفائدة وذلك بإعادة نشر المقررات التعليمية عبر قناة اليوتيوب وذلك بإعادة نشر المقررات التعليمية على الأقراص المدمجة والزواكر وخلافه.

الخارطة البرامجية لقناة جامعة السودان المفتوحة

مهام القناة

تختص قناة جامعة السودان المفتوحة بتسجيل ومونتاج وبث المقررات الدراسية للجامعة ، وفقاً للمعايير الأكاديمية والتربوية والمنهجية المعتمدة لدى الجامعة وبالتنسيق والتكامل مع جهات الإختصاص الأخرى بالجامعة بدءاً بإدارة البرامج الأكاديمية وإدارة الإنتاج والشئون العلمية وإدارة المناطق التعليمية والإسناد الأكاديمي والتقويم .

طبيعة العمل الأكاديمي والفني بالقناة

باعتبار أن جامعة السودان المفتوحة وعملها في مجال التعليم المفتوح تجربة جديدة بل وفريدة في مجال التعليم العالي في السودان في نمط الدراسة وطبيعة دعم الدراسين وإدارة الجامعة لمنظومة متكاملة من الوسائط والإنتاج التعليمي السمعي والبصري وفي مقدمتها منظومة التلفزيون والإذاعة والتعليم الإلكتروني ، فقد كان لا بد من تحقيق مستوى كبير من التكامل والانسجام والسلاسة في أداء الأدوار حيث تختص إدارة البرامج الأكاديمية بإعداد وتأليف المقررات المنهجية المطبوعة وإجازة مؤلفيها ومقدميها أكاديمياً وعلمياً في البدء ومن ثم يبدأ التلفزيون تحضيراته الفنية في اختيار المقدمين والمحاضرين ممن تنطبق عليهم شروط التقديم التلفزيوني وتوافر الكفاءة الفنية والمهنية ليتم تشكيل فريق الإنتاج التعليمي (وهو فريق مشترك يضم أكاديميين مختصين في المقررات المنهجية إلى جانب علوم النفس ومناهج التدريس التربوية.

وبقية مكونات التخصصات التلفزيونية في مجالات السيناريو التعليمي والمونتاج والجرافيك والمؤثرات التعليمية السمعية والبصرية والحركية والتصوير والإخراج وإدارة العمليات الإنتاجية تمهيداً لإكمال:

- إعداد السيناريو التعليمي
- إعداد المتطلبات الإنتاجية
- تسجيل المقرر في الأستديو بناءاً على موجهات السيناريو
- إعداد متطلبات الجرافيك
- المونتاج والعمليات الفنية
- المشاهدة والإجازة العلمية والفنية والتربوية
- التقويم التربوي
- البرمجة والبث

الأنماط البرامجية

تقوم المعالجات البرامجية التلفزيونية، للكتاب المنهجى بقناة جامعة السودان المفتوحه ، على عدة نمازج بينها شكل المحاضرة التلفزيونية ، والتي تشكل النمط الأبرز والغالب للعديد من

الأسباب من بينها السهولة التنفيذية إلى جانب ارتباط هذا النمط بنفسة الدارسين في قاعات التعلُّم التقليدي واعتيادهم عليه، مماجعله خياراً متاحاً وخاصة في مرحلة بدايات الإنتاج البصري في الجامعة.

المحاضرة التلفزيونية المباشرة

وتعتبر المحاضرة التلفزيونية المباشرة الأقرب إلى سيكولوجيا الدراسة والتعلُّم في النظام التعليمي السائد ، مع استمرار الممارسة تطورت التجربة الإنتاجية في جوانب أخرى وتوظيف المعينات والوسائل التعليمية السمعية والبصرية.وتبلور ملامح الإخراج التعليمي الذي أضحي يستخدم معالجات إخراجية وتكوينات وجمل بصرية أكثر نضجاً وتعبيراً عن المضمون التعليمي.وتعتبر من اهم تجارب قناة الجامعه، وتسجل على خلفيات واقعيه او افتراضيه حاسوبيه. الى جانب توظيف الشرائح التصميميه ولقطات الفيديو ذات الدلاله والصلة بالمنهج المطروح للمعالجه البصريه .

كما تم في هذه المرحلة الاهتمام بالأداء التقديمي المحاضر وبدلاً عن قراءة الدرس مجرداً أمام الكاميرا أصبحت هنالك العديد من المهارات التقديمية والأدائية مصاحبة للتقديم التلفزيوني التعليمي وكل ذلك اتساقاً مع المعايير والأسس التربوية والتحصيلية، وهو مافتح الباب واسعاً أمام التجديدات الفنية في شكل ومضمون البرنامج التعليمي الذي تجاوز الحديث المباشر ضمن المحاضرة وإلى مستويات جديدة أكثر عمقاً. وتأثيراً وأكثر سلاسة وجاذبية بغرض التأثير في المتلقي الدارس وإتاحة مناخ تلقي وتحصيل علمي سلس ومتميز النتائج خاصة إزاء المقررات ذات الطبيعة العلمية المعقدة تربوياً.وعليه تعزز أهمية توظيف الدراما في التعليم بناءاً على الحاجات التعليمية مبدأ، أي مايراد إيصاله من محتوى تعليمي وكذلك مستوى الدرامية والتوظيف الدرامي من واقع العناصر والقواعد الدرامية وعلى إمتداد تطور نظرية الدراما قديماً وحديثاً.وقد تزامنت تجربة الجامعه ،مع تطور الوسائل التعليميه ،حيث بداءت باستخدام السبوره البضاء والاقلام الملونه ، وسرعان ما انتقلت الى استخدام تقنيات التصميم البصرى الايضاحى فى الكتابه على الشاشه لاهم اجزاء الدروس كالقوانين والتعريفات والمعادلات والعمليات الحسابيه ونحوه فكن ان حدثت نقلة

تعـززت بادخـال الاشـكال الايضـاحيه والاشـكال والرسـوم البيانيـه والاحصـائيه مـن خـلال الكمبيوتر،ضمن بناء ونسق المحاضره التلفزيونيه ، وصعودا من ثم الى ادخال لقطات ومقاطع الفيديو التوضيحيه لتدعيم المحتوى التعليمى ، وان كان هناك تفاوتا لا يزال فى الاداء التقديمى للمحاضرين وخاصة فى مقررات الحاسوب وتقانة المعلومات واللغه الانجليزيه ،والتى تعد متطورة اكثر بالقياس الى تقديم مقررات اللغه العربيه والتربيه بمختلف تخصصاتها فى التاريخ والجغرافيا والعلوم والاحياء والزراعه والانتاج الحيوانى ، والتى لم تعالج من خلال رؤى فنيه وبرامجيه مغايره فى نواحى الاداء التقديمى والقوالب والمعالجات الفنيه والبصريه .

الا انـه مـن الجلـى ان تجربـة جامعـة السـودان المفتوحـه، فـى انتـاج المحتـوى التعليمـى السمعبصرى قد شكل نقلة ليست يسيرة ، وان كانت التحديات لا تزال تجابه مسيرتها فى التطور والمواكبه بل والتميز، وذلك بادراك كيفيات الوصول الى معالجات تعليميه مبدعه تفى بمتطلبات التعلم المفتوح والذاتى والالكترونى ، بحكم ريادتها فى هذه الجوانب. وهذا يقود إلى ضروة البحث عن التخطيط درامي جديد يعزز استخدام وتوظيف الدراما وبشكل شامل على نحو من الكثافة ليطال كامل متطلبات العملية التعليمية من مقررات ومواقف تدريسية ونحوهعلى اشتغال على مستوى جديد ومتقدم من توظيف الدراما على مستوى التعليم العالي وتحديداً نموذجه المتطور والمتمثل في التعليم المفتوح إذ لابد من إعادة النظر في أوجه تخطيط إنتاج البرامج التعليمية التلفزيونية بناءاً على الآتي:

التخطيط الدرامي العام

لا ينفصل هذا المحتوى التخطيطى عن الجسم التنفيذى الذى يدير ويقود وينفذ هذا التخطيط ، ويقوم على هيكل فنى اكاديمى تربوى ، يضم مخرجين وكتاب سيناريو وفنيين مونتاج وجرافيك تعليمى ومصورين ، ذوى خلفيه تربويه وعلى قدر كبير من الدرايه بمناهج وطرق التدريس الى جانب منهجيات واساليب توظيف الدراما فى خدمة المحتوى التعليمى .

ويتم من خلال إعادة النظر وتحليل محتوى المقررات الدراسية من ناحية طبيعتها النظرية والتطبيقية ومدى تعقيدها العلمي والمعرفي و تصنيفها من ثم بناءاً على قابليتها للتحوير والمعالجة

الدرامية ومن ثم تحديد الشكل والمعالجة الدرامية الملائمة للتوظيف ومدى قياس إثراءها للمقرر المقترح معالجته دراميا ، وهذا التصنيف يتم قياسا على الأشكال والأنواع الدرامية المعروفة كالمسلسل والسلسله والفلم وحتي المشهد الدرامي القصير الى جانب التقنيات الدرامية المختلفه وخاصة في مجالات الأداء الدرامي والحوار وتوظيف الجمل والدلالات الدرامية الحركية والبصرية وهو مايقود إلى تحديد نسب وأوجه وكيفيات التوظيف الدرامي.

التخطيط الدرامي التنفيذي

يتعلق التخطيط التنفيذي برسم سياسة الإنتاجية الكلية للإنتاج الدرامي التعليمي من تقدير وتحديد الكلفة المالية إدارة الموراد المالية بشكل متقن يكفل الاستفادة القصوى من التمويل في إنجاز ماهو مطلوب ووضع جدول الإنتاج التنفيذي والمدى الزمني لتنفيذ وإكمال العمليات الفنية إعدادالمتطلبات الإنتاجية والتشغيلية المختلفة.

تكوين فريق الإنتاج التعليمي

لخصوصية ظروف إنتاج الدراما التلفزيونية التعليمية، ترتب عليها أيضاً خصوصية تكوين واختيار فريق الإنتاج التعليمي والذي يضم مختصين في الإنتاج التلفزيوني والعمليات الفنية ومختصين في علوم النفس والتربية ومناهج وطرق التدريس إلى جانب مختص أكثر في التخصص العلمي موضوع الإنتاج التعليمي وإحدىالنقاط الجوهرية في عمل الفريق هي تتمثل في:

العمل الجماعي والورشة الإبداعية التي تنظر في الشكل الفني المقترح الوصول إليه وتنفيذه إيفاء كافة المتطلبات والاشتراطات التربوية والنفسية والسلوكية والعلمية. وخلق التجانس والانسجام والقدرة على التفكير المشترك مابين مكونات الفريق التعليمي – العلمي الفني.

اختيار موضوع الإنتاج وضمن خطة الإنتاج التعليمي وبناءاً على مطلوبات التقويم الدراسي وهذا الاختيار بالضرورة يجب أن يفي بالحاجات التعليمية المطلوبة وعليه فإن هذا الاختيار أو الترشيح الإنتاجي وإن كان محكوماً مسبقاً ومحدداً فإن دور الجانب التخطيطي الدرامي له دور مهم في اختيار الموضوع اى المقرر التعليمي وكيفية التعبير عن برمجته دراميا ضمن معالجة بصرية تربوية مبدعه

القولبه أو النمط التعليمى

ويعني بتتصميم وبناء شكل المعالجة الدرامية التعليمية أو القالب الدرامي الذي يتم تناوله المقرر من خلاله بالمزاوجة مابين الأشكال الدرامية المعروفة وأنماط بناء المقررات التعليمية النظرية أو التطبيقية فالشكل الدرامي الذي يقدم من خلاله مقرر الرياضيات مثلاً يختلف عن تناول مقرر علم المعاجم أو النحو مثلاً.ويتوقف على اختيار الاشكل أو النمط السليم بنجاح المعالجة الدرامية وبالتالي اكتمال كفاءة تصميم الوسيلة التعليمية والمتمثلة في المعالجة الدرامية فلم أومسلسل مثلاً والشكل الفني للحكاية الفنية للمقرر التعليمي وطبيعية الشخصيات الدرامية وكونها واقعية أو رمزيةوخلافه.وقد ابتكرت قناة جامعة السودان المفتوحه اشكال واوعيه برامجيه عديدة، قدمت من خلالها المقررات الدراسيه التلفزيونيه، ومن ثم مضت متطورة وفقا للاغراض التعلميه المختلفه .

كتابة السيناريو الدرامي التعليمي

مهمة كتابة السيناريو التعليمي تكتب بأكثر من طريقة منها ورشة العمل الجماعية أو تراتب عدة أشخاص عبر مراحل الإعداد العلمي والمعالجة الفنية وأخيراً كتابة المشاهد والحوار وبالضرورة فإن السيناريو التعليمي ولدى اكتمال كتابته لابد أنيكون خاضعاً للمعايير والأسس التربوية ومإذا كان شاملاً لأجزاء المقرر المراد لإيصالها وأنه مناسب تربوياً ونفسياً للدراسين ويتحددهذا من خلال علاقة المختصين في علم النفس التربوي بالعمل التعليمي في مرحله إعداد السيناريو.

تفريغ السيناريو التعليمي :Decobage

لدى اكتمال السناريو الدرامي التعليمي أياً كان شكله الفني وكان يكون فلماً أو سلسلة مثلاً تجئ مرحلة التفريغ وهي عبارة عن عملية إجراء تصنيف وتقسيم دقيقاً للمكونات الفنية للعمل الدرامي من ناحية عدد وأنواع وأماكن المشاهد والأزياء والاكسسورات وعدد المؤدين والأدوات التربوية الداعمة ممايراد استخدامه في العمل الدرامي.

اختيار المؤدين والمشاركين (الممثلين):

مرحلة مهمة أخرى تتعلق باختيار مجموعة الشخصيات الفنية المشاركة في الأداء التمثيلي حسب وصف الشخصيات في السيناريو الأدبي ويتم هذا الاختيار من خلال شروط فنية محددة يجب أن تتوافر في المؤدين، فإلى جانب القدرات الفنية والإبداعية الدرامية فلابد أن تتوافر شروطاً تربوية أخرى منها الخبرات التدريسية والبعد التربوي في تكوين الشخصية الدرامية موضوع السيناريو.

بروفات التدريب الأدائى

بروفات الأداء جلسات نقاشية يقصدمنها استيعاب موضوع السيناريو وفهم شخصياته وتحليلها تحليلاً متعمقاً لإدراك كنهها وأفضل السبل للتعبير الدرامي عنها وتتدرج القراءات والنقاشات التحليلية لتصل إلى مراحل أداء وتجويد التشخيص للوصول إلى المستوى الدرامي المطلوب والذي بالضرورة لابدأن يكون عميقاً ومبدعاً.

تصميم وبناء السينوغرافيا_ الديكورات والاكسورات والأزياء الفنية

بينما يتنظم العمل الفني المتسارع في الاشتغال على السيناريو تنطلق مراحل أخرى مهمة جداًفي جوانب الفضاء المشهدي والديكوراتالفنية لمواقع التصوير وهي مواقع متخصصة كمدينة تاريخية أو معمل علمي لو حقل علمي أيضاً أو مكتبة وإلى آخره.ففيهذة المرحلة تتم العمليات الفنية لإعداد مواقع التصوير بالشكل الملائم وفقاً لإرشادات السيناريو التعليمي إلى جانب مجموعة الاكسسورات التعليمية الفنية المختلفة المستخدمة في العمل كنماذج ومجسمات الكرة الأرضية او الأدوات الهندسية الضخمة وغيره ولا ينفصل هذا عن تجهيز أزياء الشخصيات الدرامية المؤدية في العمل وشكل هذه الأزياء وعلاقتها التاريخية والنفسية بالعمل الدرامي وتناسبها معه، بل أن تكسب العمل الدرامي التعليمي عدة أبعاد وزخم فني تربوي وأكاديمي غير محدود حتى يتاح أن يحقق العمل الأغراض التي أنتج من أجلها.

التجهيزات الفنية

التجهيزات الفنية واختيار أدوات وأجهزة التصوير والمونتاج والإضاءه والصوت وخلافه، يقوم بها مخرج العمل بمساعدة طاقم مساعدي الإخراج وعلى دقة هذا الاختيار تتوقف جودة الصورة والصوت الفني وهما روح العمل الدرامي التلفزيوني. فاختيار عدد الكاميرات يقوم عليه عدد زوايا التصوير وبالتالي شكل التكوين المشهدي الذي نقترحه الرؤية الإخراجية واحجام أجهزة الإضاءة والألوان والمرشحات للوصول إلى جماليات سينوغرافية محددة ومقترحة لتعزيز الأثر النفسي للدراما المنتجة.والأمر المهم هنا أيضاً ان اختيار الاحتياجات الفنية والتقنية في مجال الإنتاج التعليمي تخضع أيضاً لعوامل إنتاجية حيث إنه من المهم جداً بناء الفلم التعليمي ، بمستوى غير مكلف اقتصادياً لطبيعة الغرض والهدف التعليمي والمؤسسات التعليمية المنتجة لهذه الأعمال وذلك اتساقاً مع بات يعرف باقتصاديات التعليم والتي ترمي إلى تحقيق منتج تعليمي متميز ويحقق حملة أغراضه التربوية والفنية وبكلفة مناسبة أن لم تكن قليلة.

العمليات الفنية

وتشمل مراحل التصوير ومن ثم المونتاج والمكساج وتبدأ من خلال تنفيذ جدول التصوير والسيناريوالتنفيذي بلقطاته وتكويناته المختلفة في مواقع التصوير ومن ثم مجموعة العمليات الفنية التركيبية لوحدات العمل الدرامي، ويتم المونتاج من خلال عدة مراحل يتركب بمقتضاها العمل الفني تمهيداً لإضفاء اللمسات الفنية الأخيرة والمعالجات التصحيحات للصورة أو الصوت أو إضافة الحيل البصرية والسمعية، وبنهاية العمل في مرحلة المونتاج تكون قد اكتملت مهمة تحويل السيناريو المكتوب على الورق إلى مجموعة مشاهد مرئية ومترابطة وذات معاني ودلالات ورسالة محددة.

المشاهده الفنية والتقويم التربوي

(مرحلة المشاهد الفنية هي مرحلة المراجعة والتنقيح والتعديلات التي يمكن أن تتم ليكون العمل الدرامي الفني بموجبها قد عبر عن أهدافه التربوية والفنية (ميسون الشاهين، 2012 مرجع سابق ص 12) ، وهي مرحلة الإجازة الفنية والتربوية كذلك ما إذا عبر العمل الدرامي عن

المحتوى يكون قد حصل على شهادة الصلاحية والأهلية التربوية والإبداعية كذلك وتتم عمليات المشاهدة والتقويممن خلال مجموعة من المختصين مثلما تمت مرحلة كتابة السيناريو.

مرحلة البرمجة والبث

بث المنتج الدرامي التعليمي على الهواء بعد استفاء كافة الشروط المختلفة، يتم بالتواقف مع الحاجات الدراسية أومايعرف بالتقويم الدراسي وهو الذي يحدد أوقات البث وإعادته وعدد مراته وخلافها وذلك إتساقاً مع قضية محورية في التعليم عبر التلفزيون وهي جداول وأوقات مشاهدة الدراسين والتي يتم اختيارها بعناية أثناء اليوم إلى جانب إنتظامها ضمن الفترة الدراسية أو التقويم الدراسي.

القياس التربوي

في مرحلة تخطيط وتنفيذ القياس التربوي يخضع العمل الدرامي التعليمي الذي تم إنتاجه وبث للدراسين إلى عملية قياس وتقويم لعملية المشاهدة والتلقي وهي هنا علمية دراسية تحصيلية بحتة إلى جانب تفاعل الدراسين مع المقرر الدرامي التعليميوتحديد إلى أي مدى أسهم في رفع كفاءة التحصيل الدراسي ودعم العملية التعليمية.

نموذج معياري لمقترح إنتاج دراما تعليمية

المرحلة الأولي: ترشيح المقرر الدراسي من قبل الجهه الأكاديمية المختصة (الكلية او القسم المعني) بناءاً على التقويم الدراسى وذلك على النحو التالى –

برنامج التربية – قسم التأريخ مقرر تأريخ السودان الوسيط – رمز. ت ر خ 103 تأليف د. حديفه الصديق عمر

المرحلة الثانية: وفيهايتم تكوين فريق العمل الأكاديمي والفني – الفريق الإبداعي التعليمي لتحديد الملامح العامة للإنتاج السمعبصرى من خلال كاتب السيناريو التعليمي والمخرج التعليمي ، كمايمكن أن يقوم بهذة المرحلة كذلك قسم تخطيط البرامج والأفلام التعليمية بالجامعة أوالتلفزيون التعليمي وتتمثل في تخطيط الإحتياجات التعليمية ووضع التصور الفني لكيفيه الانتاج وفيها يتم تشريح المقررالدارسى ومكوناته المختلفة مثل موضوعات او حدات المقرر، على النحو التالى –

دخول المسحية إلى السودان والتحول الحضاري والتجانس الثقافي – الهجرات العربية للسودان وإنتشار الإسلام وماصحبه من تغيرات ثقافية واجتماعية – التعريف بالممالك الإسلامية في السودان، ضمن إطار التسلسل الزمنى لهذة الأحداث وتعالج المعلومات العلمية ويعاد كتابتها كملخص ضافي للإحداث أو مايعرف بالإعداد العلمي لمحتوي الفلم وهذة المعالجة تتم من خلال خبراء سيناريو متخصصين في المقرر وتخضع لمراجعة مختصين في الموضوع .

ومن ثم يوضع شكل المعالجة الفنية أو الرؤية الفلمية وتشمل كيفية معالجة أحداث ومعلومات المقرر وكيفية التعبير عنها دراماً على النحو التالي:

تحديد شكل الرؤية الدرامية لمقرر التاريخ المعني والمتمثلة في إقتراح قالب لفلم درامي تلفزيوني من ثلاثة أجزاء وتدور فكرته العامة حول مجموعة شخصيات معنية بالتأريخ – راوى في الفلم يسرد الأحداث أو يعلق عليها أويمثل الأحداث وأحياناً يحاضر أو يؤدى أداء دراماً ضمن سياق خط الأحداث الدرامية – وشخصية الراوي تنتمى إلى الفترة الزمنية .

وشخصية اخرى لمؤرخ معاصر ، ومجموعة شخوص مساندة بملامح عربيةوزنجيه .. والفضاء الدرامي يتقاطع مابين مكتب المؤرخ أو مكتبته ودارالوثائق المركزيه، وإلى صحاري وسهول ممتدة ومواقع اثرية مختلفةلمواقع تلك الأحداث وبيئاتها وتتكون الرؤية الدرامية ومعالجة المادة التأريخية إبداعياً من خلال المزج والتداخل مابين الحاضر وتوظيف التأريخ الزمنى مزامناً مع معالجة الأحداث وسردها ضمن جدلية الواقع والوقائع وإسترجاعها وإعادة بناءها.

المرحلة الثالثة: السيناريو العام: وكتابة المشاهد الدرامية التعليمية ووصف مكونات الصورة ومعاالجة المحتوي العلمي بالتوافق مع الصورة ، وهنا معظم الاحداث تصدر عن الشخصيات الرئيسة الراوي التقديم المؤرخ المعاصر – وذلك ضمن إطار المقرر المنهجى والذى يبدأ بدخول المسحية إلى السودان وبدء التحول الحضاري والتجانس الثقافي – ومن ثم الهجرات العربية وإنتشارالإسلام في السودان وأخيراً التعريف بالممالك الإسلامية وأثرها (الفور–الفونج – كردفان) وكل ذلك في امتدادات زمنية متداخلة على مستوي التأريخ والأحداث والراهن، وعلى مستوي الجغرافيا من خلال حركة الراوى على الأرض والمؤرخ في وثائقه ومخطوطاته القديمة فى الراهن.

المرحلــة الرابعــة: وتبدأ بعدإجازة المعالجة الفنية البصرية للمقرر المنهجي ، وتوافر الشروط الأكاديمية والمنهجية فى المحتوي الدرامي المقدم ويلي ذلك تحديد الرؤية الإخراجية ويتم فيها تفريغ السيناريو وتصنيف إحتياجاته من الشخصيات ومواقع التصوير والأزياء والمكياج والإكسوارات الوظيفية والجمالية والإحتياجات الفنية من كاميرات وإضاءه وصوت متحرك وخلافه وضع سيناريو التصوير وجدول تنفيذ المشاهد الدرامية والجرافيك والمؤثرات السمعبصرية والاضاحية.

المرحلة الخامسة: مرحلة المونتاج وتركيب اللقطات والمشاهد والجمل البصريه المختلفة وعمليات مكساج "مزج" المؤثرات الصوتية والحركية ليتضح شكل العمل النهائي.

المرحلــة السادســة: مرحلة المشاهدة والتقويم والإجازة الفنية والتربوية والإعتماد النهائي الفني والأكاديمي

المرحلة السابعة: وتتمثل في توقيت البث والإعادة وعادة هنا ما تكون متوافقة مع التقويم الدراسى للإيفاء بمتطلبات الدراسين فى الحصول على مقرر دراسى معالج سمعبصرياً

المرحلــة الثامنــة: التغذية الراجحة وقياس الأثر ، وتتم من خلال طرح إستبانات على الدراسين للوقوف على آرائهم حول مدى تقديم المقرر بشكل ممتاز عزز تحصيلهم الاكاديمي وأنه كان جاذباً ومشوقاً فىمعالجته الفنية والعلمية .

مستقبل التلفزيون التعليمي

بناءاً على ماسبق من إشارات أوضحت قدم تجربة التلفزيون التعليمي في العالم وكذلك تطوره من نماذج البث المطلق وإلى المفتوح والذي تطور هو الآخر من التفزيون الأرضي وإلى البث الفضائي والتي تعد ثورة في عالم المعلومات والاتصالات ، منحي مهماً في التقدم البشري والتقني وها هنا تداخلت وظائف البث التفزيوني بالإنترنت وتطور تقنياتها ومفاهيمها لتصل إلى المرحلة الراهنة الآن والمتمثلة في تداخل وارتباط وسائط الاتصال ليصبح البث الفضائي عبر الردايو والتلفزيون مثالاً هو متمد كذلك عبر الإنترنت ضمن إطار متكامل وسائط الاتصال وتقنياته وغير بعيد عن هذا ماعرف بالإعلام الرقمي الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت والهواتف الذكية والتي ارتبطت بها أيضاً وأضافت إلى البث التعليمي زخماً جديداً وعززت من جماهيريتة ومدى تأثيره ..وهذه مرحلة مهمة لم ينتضي بموجبها دور التلفزيون التعليمي ولكن

تطورات مفاهيمه ومساهمته ومحوريته المعرفية والاتصالية لتصبح التفاعلية سمة خالصة لهذه الوسائط في أطرها المرتبطة والمتكاملة إلى جانب استيعاب الدراما ضمن هذا التطور الحيوي لتأسيس أبعاداً جديدة لعلاقة علوم الاتصال بالمعرفة وإظهار مدى ارتباطها بالفنون الدرامية.

إذن أين هو موقع التلفزيون التعليمي وكيف يرى مستقبله ، وفي الواقع نجد ان التلفزيون في إطار ارتباطه المنهجي بالتعليم والتعلُّم لا يزال حاضراً بقوة وإن تطورت وسائلة وموضوعاته وفلسفاته الاتصالية إيزاناً بدخوله مراحل جديدة من الحضور وقوة التأثير والتفاعل المجتمعي الخلاق ، خاصة إذا ماسلمنا بأن هذه الأدوات لا يلغي بعضها بعضاً وإنما تتكامل وترتبط لتجاوز تحديات العولمة المتجددة في كل لحظة إلى جانب تحديات بروز الحاجة إلى تكوين صورة تلفزيونية أكثر قدرة على التعبير عن الأغراض والاحتياجات التعليمية التعليميه. وهو ما يمكن أن تتيحه الدراما التعليمية لدى استدعاء ها إلى حقول جديدة تتعلق بتطوير فلسفات واحتياجات التعلُّم الى جانب تطور وتداخل تقنيات البث والانتشار بفعل تطور تكنولوجيا الاتصال ، عبر الاقمار الاصطناعيه وشبكة الانترنت .

المعايير الفكرية والفنية للانتاج التعليمى بجامعة السودان المفتوحة

في سبيل الوصول إلى مستوى جاذب لواجهات العرض البصري بالقناة التعليمية وبالتالي استيفاء الشروط الفنية والجمالية للشاشة التلفزيونية التعليمية كمضمون متكامل يعبر عن السياقات المنهجية والتنفيذية التي تحكم العمليات الانتاجية للبرامج ، وكذلك تشمل أطر العرض الفني من ترويج وفواصل .. وغيرها من العمليات النتاجية ، إذ كان لابد من الشروع في تطوير واجهات عرض الشاشة التلفزيونية فيما يختص بالانتاج التعليمي في سياق البناء الدرامي الذي يستوعب شروط العرض الفني المتكامل مما يعلي من قيمة جاذبيته وبالتالي تلقيها في اطار ابداعي يغطي على الطرح المجرد في بنية المعلومات العلمية والاكاديمية المجردة والذي تمثله الدراما في عناصرها بدءاً من التخطيط على الورق مروراً بالسيناريو الموضوعي إنتهاءاً بالإخراج الفني الذي يمثل العنصر الرئيس في عرض المحتوى التعليمي بكل أشكاله وأنواعه . وذلك ضمن مشروع بصري فني فلسفي متكامل، يتحقق من خلاله مستوى رفيع يعلي من وظيفة ورسالة القناة

الفضائيه. والتي هي من أهم ملامح التلفزيون التعليمي في مصفوفة الهوية البصرية والسمعية التي تنتظم شاشة العرض التلفزيوني التعليمية وتقاطعهما معا . وتكمن أهمية الهوية البصرية في أنها تصيغ التلفزيون الموظف للأغراض التعليمية وذلك بناءاً على مجموعة الاشتراطات الجمالية والنفسية والدلالية والتربوية .. لدى تطبيقها بمايخدم الفلسفة الكلية التي تكمن خلفها. ومن المهم الإشارة إلى أن الهوية البصرية في مجال استخدامات التلفزيون التعليمي مرتبطة في المقال الأول بالتلفزيون التعليمي ، وتلامس فى ذات الوقت الدراما التلفزيونية التعليمية مثل بقية المنظومة البرامج الموظفة في التلفزيون للأغراض التعليمية ، حيث إن الدراما التعليمية فى التلفزيون تتجلى في عدة مستويات برامجية وفي كافة البرامج التلفزيونية من نشرة الأخبار ذات المضمون التعليمي وإلى البرامج بكافة أشكالها وانتهاءاً بالأفلام التلفزيونية الدراما والأخيرة ذات استخدام مكثف للدراما في الأغراض التعليمية من خلال التلفزيون

المشروع

تأتي ضرورة المشروع لتحديد إطار مفاهيمي وفني معياري عام يحكم توجهات ومسارات العمل البرامجي لإنتاج حزم برامجية بصرية تعبرعن الشاشة التعليميه من ناحية الشكل والمضمون، جمالياتها تدعم ورؤيتها ورسالتها ومجال عملها ومفاهيمها التربوية والثقافية والفلسفية.

الرؤية

فتح مسارات جديدة للإبداع البصري غير التقليدي، وحفز واستيعاب الطاقات الإبداعية للكادر العامل وصولاً إلى تطبيقات إبداعية جمالية خلاقة على مستوى البرامج والتجويد في أساليب إنتاجها

مسارات المشروع:

- الخطاب الاتصالى واللغه
- الشعار الرئيس للمحطة (اللوقو) مكوناته ودلالاته ووظائفه ومعاييره،، الترويج البرامجية الداخلية،الترويج للبرامج أعلى الشاشة، شعارات البرامج الإثرائية، المقدمات والخواتيم + الفواصل الداخلية، الآستون، شارة الختام والتترات.

- شعارات البرامج
- الفواصل الجمالية كيفيتها ورسالتها ومعاييرها، والعلمية ذات العلاقة بالمجالات التعليمية والثقافية والفواصل المسانده للوقو القناة
- الأذان، توقيت الصلاة ، الفواصل الروحية، الابتهالات والأدعيه
- الديكور والخلفيات والألوان والأشكال،الكباشنالآستونات، شريط SMS
- الأزياء ومكملات الصورة والمظهر
- الشكل العام للقوالب البرامجية
- تحديد معايير ومكونات خارطة البث البرامجي اليومي "رؤية حاكمة "

الخطاب الاتصالي واللغة:-

- العربية الفصحى (نصوص مادة مقررات البرامج التعليمية)
- العربية الوسطية والدارجية (الشروحات والتعليق والبرامج المساعدة)

الشعار الرئيس للمحطة:

- استخدام شعار الجامعة بنفس الحروف الإنجليزيه + الإطار العام للشعار (O.U.S)كأساس لكل التصميمات المتعلقة بوحدات الترويج والفواصل.
- اعتماد الألوان الأساسية للشعار للخلفيات الجرافيكية وقطع الديكور (أحمر، أخضر، أسود، أبيض) (ألوان علم السودان) مع اعتماد اللون الأبيض كثيمه أساسية في التصميمات الفنية والخلفيات.
- التميّز فى حركة تصميم الشعار (تحريك غير تقليدي ويمكن استخدام الصورة الحية.
- استخدام موسيقى تتماشى مع رسالة الجامعة واستخدام الأصوات البشرية والطبيعية. الإبقاء على الموسيقى الحالية للشعار

الفواصل:

- تقوم موضوعات الفواصل على أهداف ورؤية ورسالة الجامعة كما يفضل فيها الموضوعات الجمالية والتوثيقية وتنقسم إلى فواصل علمية، ترويجية، جمالية.

- زمن الفواصل خارج البرامج مابين 45 ث إلى 120 ث وفيما يخص الفواصل العلمية ذات الطابع التوثيقي يتراوح الزمن مابين 2 ق الى 5 ق
- ترجمة موضوعات الفواصل باللغات الحية(إنجليزي / فرنسي).

الترويج:

يقوم الترويج على فترات البث المختلفه والأزمان المرتبطة بالتنسيق البرامجي وتتمثل في الآتي:.

- تشاهد غداً (قبل اليوم المحدد بمعدل أربع مرات خلال اليوم).
- تشاهد اليوم (في بداية برمجة البث اليومي بمعدل أربع مرات للمتبقي من البرمجة).
- تشاهد الآن (بعدد أربع مرات داخل زمن البرنامج أثناء بثه)
- تشاهد بعد قليل (قبل الفواصل والترويج).
- يأتيكم فى هذه الأوقات (البرامج الراتبة ذات الأزمان المحددة).
- تشاهد قريباً (قبل بث البرنامج المطلوب بعدة أيام للتشويق).

تصميم الترويج

يقوم على قالب مستوحى من شعار الجامعه كأرضية أو كخلفية واعتماد اللون الأبيض كلون أساسي الكتابة باللون الأسود على أرضية الأبيض.

الآذان والأدعية والابتهالات والأحاديث

- تسجيل الآذان في أماكن العمل المختلفة من مصانع وورش ومكاتب موظفين والابتهالات والأدعية تتم كتابتها بالجرافيك والمونتاج مع اختبار ألوان الهوية.

الشرائح العلمية والتعليمية:

- اعتماد اللون الأسود على خلفية بيضاء، في حالة استخدام القوالب المتحركة يجب الميل نحو اللون الأبيض (الأرضية فاتحة واللون داكن).

شارات المقدمات والخواتيم (البداية والنهاية):-

- المقدمة تحمل القيم والمضامين وتعبرعن طبيعة المادة المقدمة، ويفضل استخدام تقنيات الجرافيك وبرامج التصميم الإيضاحيالحاسوبية المتخصصة ما أمكن ذلك.
- تحمل خواتيم البرامج صيغة العلامة المسجلة للعمل (إنتاج تلفزيون جامعة السودان المفتوحة إضافةإلى التاريخ)
- شارة أو تتر الختام مستطيل طولي في منتصف شاشة على خلفية سوداء والكتابة باللون الأبيض الفونت خط المتين وتتحرك من أسفل إلى أعلى "رول " يضاف إليها شعار البداية مصغراً على اليمين

الكباشن التعريفيه . STONE

خلفية بيضاء وكتابتها بالأسود لتعريف الشخصيات اسم + صفة أعلى شريط SMSفي منتصف الشاشة (مستطيل أبيض مع إمكانية تحريك مناسب)

الديكور:

- يتم بالتركيز على اللون الأبيض والتكوينات الشكلية البسيطة زخارف، تصميمات جمالية، لوحات تشكيلية، تصميم كتل ثابتة إلى جانب التصميمات ويمكن استخدام التقنيات الحاسوبية في تصميم الخلفيات.
- طريقة عزل الألوان (كرومة) مع مراعاة النسب والأبعاد وحجم اللقطات في تصميم الكادر.

الكباشن/الكتابة على الشاشة.

- اعتماد فونت خط المتين للكتابة بشكل عام في كل الشرائح ورسائل SMS.
- اعتماد تقنيات ديكور تقوم على استخدام تقنيات وأفكار الإضاءة الحديثة

الأزياء

- الزي الأفرنجي كاملاً (بدلة، كرافتة وخلافه)
- الزي القومي كاملاً(جلابية وعمة وعباءة أو الأزياءالقومية الأخربوالأزياء المهنية عند الضرورة.

البرامج التعليمية

المحاضرات والحصص المدرسية

- تحضير المادة التعليمية في شكل سيناريو مكتوب وفق الاستمارة المرفقة
- التدقيق العلمي واللغوي على حسب طبيعة المادة المقدّمة
- التصنيف الأكاديمي للمقرر وفق ما هو موجود في الكتاب المنهجي
- الرموز الخاصة بالمقرر في ترتيب تقديم المحاضرة على حسب البرنامج
- تحديد مطلوبات الوسائط المساعدة (بروجكتر، برامج حاسوبية، جمهور) وفق طبيعة المحاضرة(مباشرة، تفاعلية، تسجيل أستديو، خارجي).
- التمكن العلمي والأدائي في التقديم (سلامة اللغة والنطق، المظهر) والحيوية التقديمية
- الموازنة ما بين المادة الكلامية والشروحات المكتوبة والصور والنماذج على حسب طبيعة المادة ومطلوباتها ضمن البناء الهيكلي للبرنامجالتلفزيوني
- التقيد بالألوان والأشكال الخاصة بالمحطة في تصميم الوسائط المساعدة من ناحية الخلفيات ونوع الخط المستخدم فيها.

البرامج التنمويه والعامة والوثائقيات والدراما: –

- أن تتماشى مع الخط العام لرسالة وأهداف جامعة السودان المفتوحة وتحقيق رسالتها العلمية والأكاديمية وخدمة وتطوير المجتمع .
- مواكبة الأحداث على المستوى المحلي والأقليمي والدولي في الاتجاهات العلمية والأكاديمية والثقافية
- نشر الثقافة السودانية الشفاهية والمادية بجميع أشكالها الأدائية بما يخدم معاني الوحدة وتماسك النسيج الاجتماعي والانتماء الوطني
- التوثيق للتراث والفلكلور السوداني والحياة الطبيعية والاجتماعية والمعالم الأثرية والشخصيات المؤثرة في البناء الحضاري بتوازن يراعي التباين الأثني والجغرافي

- الاهتمام والتغطية لمناشط الجامعة ومناشط وزارتي التلعيم العالي والبحث العلمي، والتربية والتعليم العامة والخاصة والمسابقات الإبداعية الثقافية والرياضية
- إفراد مساحات بنسب للقطاعات الفئوية (المرأة والطفل، الشباب، الطلاب،... وغيرها) وفق معايير تربوية وإرشادية وترفيهية
- تقديم القطاعات المهنية والحرفية بما يرفع من معاني العمل والاجتهاد والتوكل والكسب الحلال في كافة مناحيها ومناشطها.

التصنيف البرامجي (تشمل شعار المقدمة والنهاية): -

الرقم	نوع البرنامج	الزمن
1	التغطية والنقل المباشر_ برامج إثرائيه	وفق البرمجة
2	الفترات المفتوحة على الهواء(تعليميه)	60–120 دقيقة
3	البرامج المنوعة والحوارية والسهراتاجتماعيه تنمويه	30–120 دقيقة
4	المحاضراتالتعلُّميه بأنوعها	10–60 دقيقة
5	الأفلام الوثائقيةالتعليميه	10–60 دقيقة
6	المجلات التلفزيونيةالتعليمية	10–26 دقيقة
7	الفترات الإعلانية والترويج للمقررات التعلميه	1–5 دقائق
8	الفواصل العامة الجمالية	1–5 دقائق
9	فواصل البرامج الترويجية	5 ثواني– 60ثانية
10	شعارات وشارات البداية والنهاية	15 ثانية – 60ثانية

الإطار العام لرؤية الهوية البصرية التعليمية تنظر إلى مطلوبات التلفزيون التعليمي بشكل متكامل يضم كافة البرامج التلفزيونية الموظفة للأغراض التعليمية والتي تحتوي كذلك على استخدام وتوظيف مختلف للدراما إلى جانب تقديم أشكال درامية مباشرة كالفلم والمسلسل والسلسلة وغيرها.

وقد تم الاشتغال في هذا البحث على مجمل انتاج التجربه من خلال النقد والتحليل للنماذج المنتجة من كل عينة وأيضاً السياق الكلي بتجميع كل العينات كشكل يعبر عن المضمون الكلي في خارطة برامجية واحدة ، وليس بناءا على نمازج بعينها ، حيث انه لم يتم انجاز نموزج درامى متكامل وان كان قد تبنى البحث اقتراح توظيف الدراما فى الانتاج التعليمى بمفهومها العام وليس بالمفهوم المحدود الذي يضعها في خانة التمثيل لموضوع روائي قصصي ، وذلك من خلال الشكل الدرامى المكتمل اى القالب الدرامى الكامل او ادخال بعض العناصر الدراميه فى بناء البرنامج التعليمى ، وذلك لمعالجة مشكلات الحيويه الفنيه والفاعليه الاكاديميه لضعف عوامل الجذب والتشويق والذى ينحسب بدوره على فاعلية التلقى وهى المحصلة الاخيره للانتاج التعليمى السمعبصرى او ما يعرف بدعم واسناد الدارسين من خلال تحصيل دراسى متعمق .

الخاتمة

جاءت الدراسة في إطار تطور تقنيات الاتصال التعليمي التفاعلي واتصالها بفنون ومناهج الدراما التلفزيونية والتي شكلت منحي جديدا و مغايراً ، عبرت خلاله الدراما المعاصرة – فى نظرياتها وتجاربها وإتجاهاتها نحو مفاهيم جديدة لانساق وقيم التعلم المفتوح والذاتى وعن بعد وكذلك التعليم الإلكتروني والإفتراضي، والذي يتأسس على مفهوم ذاتية التعلم والتلقي أي تحول مركزيتها من المعلم إلى المتعلم والوسائط الناقلة والداعمه لهذا التعلم ، والتي تتمثل في أحد أوجهها عوالم إفتراضية وتقنية تنتج وتدير وتنقل المعرفة على أسس إبداعية تشتمل على مناهج وآليات الدراما التعليمية التعليمية من خلال التلفزيون وكذلك العمل على تنزيل الأطر المعرفية والتطبيقية حول الاستخدامات المبتكرة والجديدة للدراما ، ومن ثم ملامسه التجربة السودانية بشقيها في تلفزيون السودان ، وتجربة جامعة السودان المفتوحة وقناتها الفضائية التعليمية وإنتاجها من البرامج التعليمية وتحديد مدي قصور هذا الإنتاج وبالتاليحاجته إلى توظيف تقنيات ومهارات الدراما في سياقها البرامجي التعليمي وأهدافه الدقيقة .

ومن ثم خلصت الدراسة إلى المطلوبات التعلميه بالجامعة المفتوحة ، والتي تتمثل في المقررات الدراسية المنهجية العديدة والمتنوعة التي تم تأليفها وتصميمها وفقاً لفلسفه ومتطلبات التعليم الذاتى والتعليم المفتوح ، وتجاوز القصور من خلال توطين مناهج وتقنيات الدراما التلفزيونية وبمستوي أكثر شمولاً وتنوعاً بمايقود إلى بلورتها بإعتبارها أحدث تقنيات الاتصال التعليمي وأكثرها فاعلية و إيزاناً للوصول إلى وجهه جديدة ورسم واقع جديد تنتقل بموجبه شروط العلمية التعليمية التعلمية إلى مستويات جديدة أكثر سعه وفاعلية وشمول .ومن خلا لرحلة البحث لاستجلاء هذا الموضوع تناول الباحث فى الفصل الاول. الاتصال ومفاهيمه وتطور نظريته وصولا الى الاتصال التعليمى من خلال الدراما التلفزيونيه ، ونظر الفصل الثانى الى التعليم والتعلم وتطور مفاهيمه ونظرياته وانساقه وصولا الى انماط التعلم غير القليدى ،وربط الفصل الثالث بين الدراما ضمن تطورها وصولا الى الدراما التعليميه او ما عرف بالاتصال الدرامى التلفزيونى التعليمى باعتباره احدث حلقات تقنيات التعليم ،وناقش الفصل الرابع مفاهيم وانظمة الانتاج الدرامى

التلفزيونى التعليمى ومكوناته واغراضه واساليبه ، خلوصا الى التجربة السودانيه للتطبيق عليها وقياس مدى فعالية تجربتها والتى بداءت فى تلفزيون السودان ومن ثم تجربة قناة جامعة السودان المفتوحه ، والتى اريد ان نفتح عبرها افقا جديدا من خلال توطين انتاج الدراما التعليميه فى قناتها التلفزيونيه وتقديم اطر معرفيه ومسارات نظريه تحكم ذلك الانتاج المطلوب الوصول اليه ، فكان ان تم الوصول الى العديد من النتائج فى هذا الخصوص .

النتائج

1. يعتبر الانتاج السمعبصرى من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري حيوية ومصدراً مهماً للمعلومات المسموعة والمقروءة والمشاهدة، ربطاً فاعلاً بين جميع المستويات والفئات العمرية للوصول إلى أقصي درجات التأثير الاتصالي
2. تحقق الدراما باعتبارها واحدة من أنظمة الاتصال التعليمي الفعّال أبعاداً جديدة للعملية التعليمية والتربوية وذلك من خلال تقنيات عرض الأفكار والمعلومات والمعارف بشكل منظم ومحدد وموّجه وبما يتواقف مع طبيعةالرسالة الاتصالية للوسيط وخاصة في مجالات التعلُّم الذاتي والتعلُّم المفتوح.
3. عدم وجود أسس فكرية أكاديمية وتربوية نفسية في قناة جامعة السودان المفتوحة توجه مسارات المنتج التلفزيوني التعليمى واهدافه وغاياته بما يعزز المنتج الدرامى التلفزيونى التعليمى ويرفع من عملية التلقى والتحصيل الدراسى المنهجى
4. تسهم الدراما التعليمية في تطوير الوسائل والتقنيات التعليمية من خلال توظيف تقنية الصوت والصورة والأداء الدرامي في تقديم وعرض المحتوي التلفزيوني التعليمي.
5. غياب الدراما التلفزيونية التعليمية بشكل منهجي متكامل عن خارطة إنتاج برامج قناة جامعة السودان باعتبارها شكل اتصالي تفاعلي جاذب أضعف مخرجات العملية التعليمية الاتصالية.
6. نقطة الضعف الجوهرية تتمثل في إفتقار إنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية التعليمية إلى قوة التأثير والجاذبية البصرية والسمعية نتيجه قصور المعالجة الفنية والإبداعية والإنتاجية

التوصيات

1. يوصي الباحث بضرورة الإهتمام بالأسس والمعايير الفكرية والفنية الإبداعية والتربويه التي تحكم الإنتاج التعليمي السمعبصري بشكل منهجي على المستوى النظري بما يضمن جودة مخرجات المحتوى التعليمي
2. ضرورة إحكام المنتج التلفزيوني التعليمي ، وربطه بمصفوفه الموجهات الأكاديمية والتربوية والنفسيه والتحصيليه . والذي يقود إلى تحقيق تكاملية في منظومة الوسائط التعليمية بجامعة السودان المفتوحة .
3. دراسة امكانيات توظيف واستخدام الدراما في التعليم لدورها الكبير فى تطوير الوسائل التعليمية المستخدمة فى تعزيز وعرض المحتوي التلفزيوني التعليمي.
4. الاهتمام والتركيز على المكوِّن الإنتاجي للمادة التلفزيونية ، والذي يمثل حجر الزاوية في مجمل عمليات الإنتاج التلفزيوني التعليمي
5. التدريب التخصصي لكل الكوادر الفنية والاكاديمية العاملة ضمن مكونات الانتاج التلفزيوني التعليمي

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

1. أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ، كتاب العين، تحقيق مهدى المخزومى وابراهيم السامرائى،دار ومكتبة الهلال،ج7،القاهره ، مصر ،د.ت.
2. أحمد بن محمد بن على الفيومى الحموى ، ابو العباس ،المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، ج2،الناشر المكتبه العلميه، بيروت لبنان ، 2010.
3. زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الحنفى الرازى، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد،المكتبه العصريه، الدار النموزجيه بيروت – صيدا، ط1999،1.
4. (لؤلؤة)– عبدالواحد لؤلؤه ، موسوعة المصطلح النقدي،ج3 ، المؤسسة العربية للنشر ط1، 1983م.

ثانياً: المراجع العربية

1. إبراهيم الملكاوي، ادارة المعرفة واستراتيجيات التعليم المفتوح، الشركة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
2. أحمد إسماعيل حجي، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية، عالم الكتب القاهرة مصر ط1، 2003م.
3. أحمد عتمان ، الشعر الاغريقى تراثا عالميا وانسانيا،سلسلة عالم المعرفه ، المجلس الوطنى للثقافه، الكويت ،ط1 ، 1986،
4. أرقم الجيلانى، صناعة الافلام الوثائقيه ، شركة مطابع العمله ، الخرطوم، السودان، 2009، ط1.
5. ــــــــــــ، فاعلية الاخراج فى السمعبصريه ،هيئة الخرطوم للصحافه والنشر، مطابع السودان للعمله ،السودان ، ط1، 2017.

6. ـــــــــــــــ، صناعة الأفلام الوثائقية، مطابع السودان للعملة، الخرطوم، السودان، ط1، 2009م.
7. الأرقم الجيلاني، كيف تصنع برامج التلفزيون، الخرطوم دون تاريخ نشر، ط1، 2009م.
8. إريك بنتلي، نظرية المسرح الحديث، مدخل إلى المسرح والدراما ترجمة عبدالسميع، دار الشئون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام بغداد، العراق ط2، 1986م.
9. آلن موك وآلن دف، ترجمة علي بن أحمد الغامدي، استخدام الأساليب المسرحية في تعليم اللغة، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية ط1، 1997م.
10. أماني إبراهيم عبدالغفار، تكنولوجيا التعليم عن بعد ونظم دعم الطلاب، الخرطوم، السودان، ط1، 2012م.
11. أمين سعيد عبدالغني، وسائل الإعلام الجديدة و الموجه الرقمية الثانية، إنتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، مصر ط1.
12. ايان جراهام، المسرح والسينما، ترجمة محمود عبد الظاهر،دار سفير للنشر ، القاهره ، مصر ، د.ت .
13. جلال من الله جبريل ،الوسائل التعليميه والعمليه التربويه، دار جامعة السودان المفتوحه للطباعه والنشر،الخرطوم ، السودان ،ط1 ، 2014.
14. جلال من الله جبريل، تقنيات التعليم والعملية التعليمية، دار جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان، ط1، 2014م.
15. جميل حمداوى ،الاخراج المسرحى ،منشورات الهيئه العربيه للمسرح، الشارقه ،الامارات العربيه المتحده،ط1، 2010.
16. جيري يثر ومليسا بيرسون، ترجمة أميمة محمد عمور، استخدام التكنولوجيا في الصف، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2007م.
17. حديد السراج، تخطيط وإنتاج البرامج في تلفزيون السودان 1994-2004م، د.ن، الخرطوم، السودان 2005م.

18. دان سايجر كين ،فكرة الاخراج السينمائى، ترجمة احمد يوسف ، المركز القومى للترجمه ، القاهره، مصر ، ط1، 2009.
19. درينى خشبة، أشهر المذاهب المسرحية، مكتبة الآداب المطبعة النموذجية، القاهرة، مصر ط1، 1961م.
20. الدسوقى عبده ابراهيم، التلفزيون والتنميه، دار الوفاء ، الاسكندرية، مصر ، 2004.
21. دفع الله موسى، الاتصال التفاعلي في التعليم المفتوح الأسس والمناهج، مطبعة جي تاون، الخرطوم، السودان، ط1، 2016م.
22. الدليل التعريفى لاذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحه ، 2015.
23. ريجيسدوبرى، حياة الصوره وموتها، ترجمة فريد الزاهى،دار افريقيا الشرق ، المغرب، د.ت.
24. سد فيلد ، فن السيناريو،ترجمة سامى محمد ،دار المامون للترجمه والنشر بغداد، العراق،ط1، 1989.
25. صلاح أبو سيف ، كيف تكتب سيناريو ، منشورات دار الجاحظ – بغداد العراق ،ط1، 1981.
26. طارق عبدالرؤوف عامر، التعليم الذاتي، الدار العالمية للنشر والتوزيع مصر القاهرة ط1، 2005م.
27. طالب الصريع، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتشريعات العربية، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد عمان الأردن ط1، 2007م.
28. عادل ضيف الله، التلفزيون والهوية الثقافية، الخرطوم السودان دون دار نشر، ط2012،1م.
29. عبدالجواد بكر، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية مصر ط1، 2001م.
30. عبدالحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر العربي، الأردن، عمان، ط6.

31. عبدالحكيم عامر مرحوم، في معرفة النص الدرامي، هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، سلسلة 100 كتاب في الثقافة السودانية، الخرطوم، السودان ط1،2013م.
32. عبدالدائم عمر الحسن، التلفزيون الدراما العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
33. عبدالرحمن بن إبراهيم، إنتاج برامج التلفزيون التعليمية، مطبعة مكتبة التربية لدول الخليج العربي، السعودية، الرياض ط2، 2000م.
34. عبدالرحيم الحنيطي، معايير الجودة والنوعية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.
35. عبدالسلام مصطفى عبدالسلام أساليب التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الجامعة الجديده، القاهرة، مصر ط1، 2007م.
36. عبدالغني إبراهيم محمد، أساليب التدريس، برنامج التربية منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط2، 2004م.
37. عبدالله بن أحمد العطاي، دراسات في التوظيف المسرحي، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، جدة، السعودية، ط1،2009م.
38. عبدالماجد أحمد الحسن، التلفزيون والأفكار المستحدثة، الطبعة الهاشمية دمشق، سوريا، ط1، 2006م.
39. علي محمد شمو،الاتصال الدولى والتكنولوجيا الحديثه، السعوديه ، دار القوميه للطباعه والنشر ، 1999.
40. علي محمد شمو، التعليم عن بعد، الخرطوم السودان ط1، 2004م.
41. فاتن محمد عبدالمنعم عزازي ، التخطيط الاستراتيجي للتعليم عن بعد، مكتبة بن سينا للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.
42. فوزى فهمى ، المفهوم التراجيدى للدراما الحديثه،مركز الشارقه للابداع ، الشارقه الامارات العربيه المتحده ،ط1،1986.
43. فيلب فان تيجام، التكنيك المسرحي، ترجمة يوسف بدري.د.ت

44. قيس الزيدى ، مسرح التغيير ، دار بن رشد ، بيروت، لبنان،ط1، 1983.
45. كرم شلبى ، الانتاج التلفزيونى وفنون الاخراج، دار التراث الاسلامى مكتبة دار الجيل، القاهره ، مصر ، 1987.
46. ما رتن ايسلن ، الدراما والدراميه ، منشورات مهرجان المسرح التجريبى ، القاهره ، مصر، ط1، 2008.
47. ماجى الحلوانى وعصام نصر،مقدمه فى الفنون الاذاعيه السمعبصريه ،جامعة القاهره ، مصر ، 2002.
48. مجموعة باحثين، التعليم للجميع في الوطن العربي، مشروع اليونسكو، دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية من دار 2015/2000م، ابتسام البسام وصلاح الدين متولي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1.
49. محمد حرب، ورشة تطوير الانتاج التلفزيونى التعليمى ، اذاعة وتلفزيون جامعة السودان المفتوحه ، ام درمان ، السودان ، 2010.
50. محمد حسين سليمان ابو صالح ، التخطيط الاستراتيجى القومى ، دون دار نشر ، الخرطوم ، السودان ط7، 2014.
51. محمد طلبة، التعليم الإلكتروني، نحو تطوير استراتيجية التعليم في القرن الحادي والعشرين، الشركة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد عمان الأردن ط1، 2007م.
52. محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشامله،دار الفجر للنشر، القاهره، مصر ،1998 ، ط1
53. محمد نبيل طالب "بروفيسور"، البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ط1، 2009م.
54. ميشيل مارب – معجم المصطلحات السينمائية ، ترجمة فايز بشور ،منشورات جامعة باريس الثالثه، 1981.

55. نسمه البطريق ،الكتابه للاذاعه والتلفزيون ،الدار العربيه للنشر ،القاهره ، مصر ، ط1، 2009.

56. نهاد صليحه ، المسرح بين النص والعرض،مهرجان القراءه للجميع ، مكتبة الاسره ، القاهره ، مصر ،ط1999،1.

57. نهاد صليحه، المسرح بين الفكر والفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط1، 1986م.

58. الهلالى الشربينى ،

59. هيربرت ريد،الفن والمجتمع ،دار القلم ، بيروت ، لبنان،ط1، 1975.

60. هيربرت ريد ،معنى الفن ،الهيئه المصريه للكتاب ،القاهره ، مصر ،ط1، 1998.

ثالثاُ: الرسائل الجامعية

1. أديب احمد محمد الحسن ، طرق واساليب تطوير اخراج الدراما التلفزيونيه ، دراسه تطبيقيه على تلفزيون السودان ،1999/ 2010.رسالة دكتوراه غير منشوره مقدمه الى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، 2013.

2. الارقم محمد الجيلانى ، فاعلية الصوت والصوره فى المنتج التلفزيونى ،رسالة دكتوراه غير منشوره ، مقدمه الى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم 2012.

3. ساره مصطفى احمد، فاعليه الوسائط المتعدده فى تطوير برامج التلفزيون التعليميه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، رسالة ماجستير غير منشوره ، الخرطوم السودان ، 2017م.

4. سليمان بن صالح وسمية عرفات ، التلفزيون التعليمي وآفاق المستقبل، دراسة تحليلية لقناة التعليمي الثانوي، كلية الآداب قسم الإعلام وعلم المعلومات جامعة قطر.د.ت.

5. شمس الدين يونس "دكتوراه" بنية التأليف المسرحي، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

6.صلاح الدين دفع الله عثمان ،لغة السرد بين الروايه والفلم السينمائى ،رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، السودان ، 2015م.
7.طارق على محمد سعد ، توظيف الدراما فى دعم العمليه التربويه والتعليميه ، دراسه تجريبيه على تلميذات مرحلة الاساس (الحلقه الثانيه)، رسالة دكتوراه غير منشوره مقدمه الى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، 2014م.
8.عبد الحفيظ محمد احمد ، الدراما وتربية النشء_ توظيف الدراما فى منع توارث العنف لدى الاطفال وبناء السلم الاجتماعى ،رسالة دكتوراه غير منشوره مقدمه الى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، 2008م.
9.عبد العظيم الشيخ كباشى ، معوقات تطوير انتاج الدراما التلفزيونيه ، رسالة ماجستير غير منشوره مقدمه الى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، 2007م.
10. عزالدين عطية، الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، كلية الآداب غزة، فلسطين 2010م.
11. عمر الشيخ هجو المهدى ، استخدام وسائل الاتصال ودورها فى التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ، جامعة السودان المفتوحه نموزجا ، رسالة ماجستير غير منشوره مقدمه الى جامعة الجزيره ، السودان 2010.
12. عوض الكريم الزين بشرى ،لغة التكوين البصرى فى الدراما التلفزيونيه، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،الخرطوم ، السودان ، 2011م.
13. عوض الكريم الزين بشرى واخرين، ورشة ورشة جماليات الشاشه والهويه التعليميه ، جامعة السودان المفتوحه، الخرطوم السودان ، 2014.
14. محي الدين خليفة، مسرح المشاركة والتغيير الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان لعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان 2014م.

15. ميسون محمد عليان الشاهين ، أثر توظيف المسرح والفيديو فى اكتساب مفاهيم الفكر الاسلامى ، رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعه الاسلاميه غزه ، 2012م.
16. على محمد سعيد ،نموزج مقترح للدراما التعليميه فى تصميم مقررات التعليم المفتوح ، رسالة دكتوراه ، جامعة بحرى2017

رابعاً: المجلات العلمية

1. أحمد إسماعيل حسين، دور القناة الفضائية التعليمية لجامعة السودان المفتوحة، ورقة علمية مجلة الأدب، جامعة الخرطوم كلية الآداب العدد33، العام 2014م.
2. أحمد الطيب محمد، الجامعة في أربعة سنوات، دراسة مجلة جامعة السودان المفتوحة العدد الأول، نشر جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان2007م.
3. حسن كاظم خفير خفاجي، المضامين التربوية والنفسية في النص المسرحي، ورقة بحثية مجلة دراسات تربوية، بغداد العراق العدد السابع 2009م.
4. خالد عبدالجليل دويكات، دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين ورقة بحثية جامعة القدس المفتوحة– منطقة نابلس التعليمية، نابلس.د.ت
5. عبد الرحمن عزى، الثقافه وحتمية الاتصال ، مجلة الوحده العربيه، مركز دراسات الوحده العربيه،2001م
6. عبدالرحمن بن محمد سعيد الشامي، معضلة التفاعلية في وسائل الاتصال الجديدة مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 37، 2008م.
7. عبدالرحمن عزي، الاتصال الدرامي، مجلة الوحده العربيه ، مركز دراسات الوحده العربيه ، الرباط ، المغرب، 2014.
8. عماد البليك،اشكاليات الذائقه الفنيه والتلقى الجمالى عند العرب، دراسه مجلة قناة الجزيره الوثائقيه ، موقع قناة الجزيرة ، على الإنترنت: www. Aljazera.net
9. محمد إسماعيل الطائي، التلقي في المسرح التربوي، مجلة الأكاديمي ورقة بحثية العدد 52، 2009م.

10. محمود عكاشه،تقييم جودة التعليم الجامعى ، المجله العربيه لضمان الجوده ، العدد5 ، 2010.
11. مختار عثمان الصديق، وكمال عبدالمحمود"دكتوراه" الجامعة الافتراضية المجلة العلمية– جامعة الزعيم الأزهري، الخرطوم، السودان العدد الأول، 2007م.
12. وليد فتح الله الاتجاهات العالمية الحديثة في الاستخدامات التعليمية للتلفزيون"مقال" المجلة المصرية بحوث الاتصال، جامعة القاهرة كلية الإعلام، العدد الخامس.

خامساً: المراجع الأجنبية

1. Chris Roy Thompson, Karelpeisz,Gavin Millar,The Techniqle of Film Editing Sechond Ed,Local Press-USA-2010,Elsevier.
2. Jacob Is Aknielsen, Camera Movement In Narrative Cinema, Towards Taxonomy ofFuctions, University of Aarhus. USA 2007.
3. John Hart, The Art of the Story Board, Filmmakers Introdiction Second Edition, Focal press Oxford .U.k 2008.
4. Karle Peisz Gavin Millar, The Technique of Film Editing Second Ed, Focal Press- USA.2010, Elsevier.
5. P ETER WARD, Picture Composition – for Film and TelevisionFocal press–U.K 2003.
6. Paul Martnngell, Better location Shooting ‘Focal Press USA 2008.
7. PlacingshaoowsLighting Techniques Forvide Production3rd Ed ChukGlomanTomletourneau Focal Press U.K 2005.
8. Roy Thompson \ Christopher Bowen Grammar of the Shot Second Edition, Focal Press, S.U.K,2009.
9. RoyThompson Christopher Bowen, Grammar of shot SecondEdition, Focalpress U.K 2009

سادساً: المواقع الإلكترونية

1.جميـــل حمـــداوي دينـــا الـــرأي –articleles/2009/05/14/164876.ph/ pvlpit.Alwatanvoice.com

2.حسن المنيعى ،مسرح ما بعد الدراما. يضع الاشكال التقليديه موضع تساؤل، الصباح المغربيه ،htm1.37212-asabah.ma

3.عبد الله السنبل ، مبررات الاخذ بنظام التعليم المفتوح،مجلة التربيه ،اللجنه الوطنيه القطريه، قطر ، the communication of learinq..u/http / wwwcol2001.

4.يوسف رشيد ،اليات ما بعد الدراما وحرية الاشتباك مابين الفنى والجمالى ، مقال مجلة الهيئه العربيه للمسرح، 2017، aritheotre.ae

الملاحق

شكل (1) وضعية الوقوف واستخدام لغة الجسد

شكل (2) الأداء الدرامي الاتصالي

شكل (3) أستخدام الكتابة على الشاشة والايضاح والشرح الدرامي

شكل (4) وظائف العدسة التلفزيونية في الشرح

شكل (5)

شكل (6) عين الكاميرا وسيط تعليمي فاعل ومتنوع

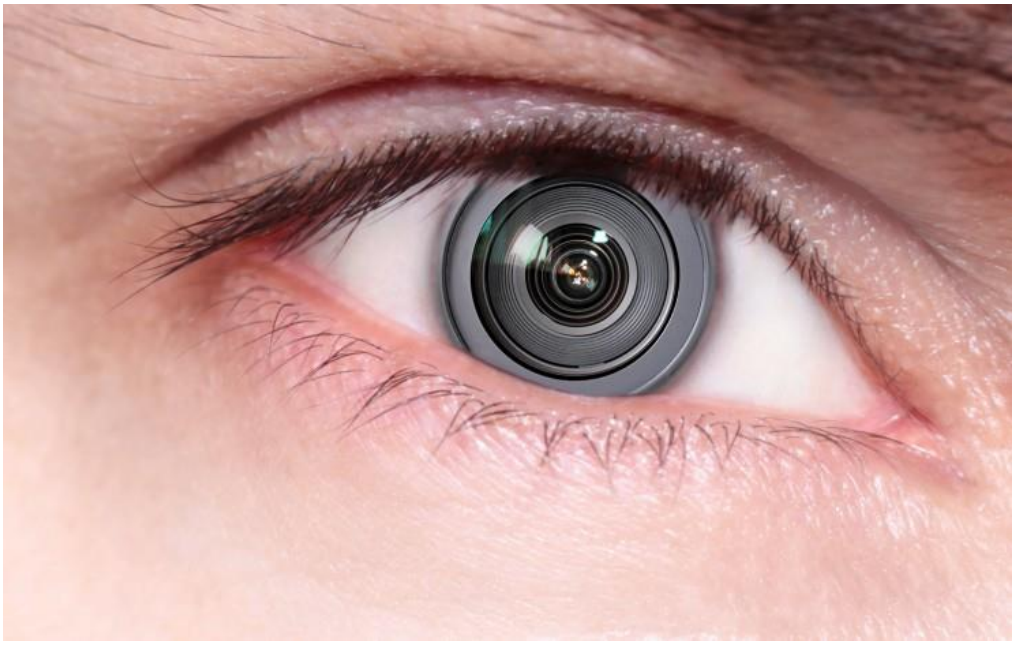

شكل (7) ثنائية التوظيف ما بين عين الكاميرا وعين المؤدي للمحتوى التعليمي

شكل (8) المونتاج التعليمي

شكل (9) الاستديو التعليمي

شكل (10) الاستديو التعليمي

شكل (11) الانماط التعليمية (المؤدي الراوي)

شكل (12) الاداء التقديمي الدرامي

شكل (13) اللقطات واحجامها وزواياها

شكل (14) الاستخدام التعليمي للقطات

شكل (15) تعابير الوجه في الاداء الدرامي

شكل (16) اثراء التكوين التعليمي - اللقطات العلوية بواسطة كاميرا (كرين)

شكل (17) الاستديو الواقعي

شكل (18) الاستديو الافتراضي

شكل (19) الكاميرا الاحترافية التعليمية

شكل (20)المصور في البرامج التعليمية

شكل (21) الكاميرات الرقمية

شكل (22) الإضاءة

شكل (23) العزل اللوني والضوئي (تفريغ مفتاح الكروما) (chroma key)

شكل (24) مزج الصوت والصورة

شكل (25) وحدات غرفة التحكم

شكل (23) نموذج مبسط لأستديو تعليمي

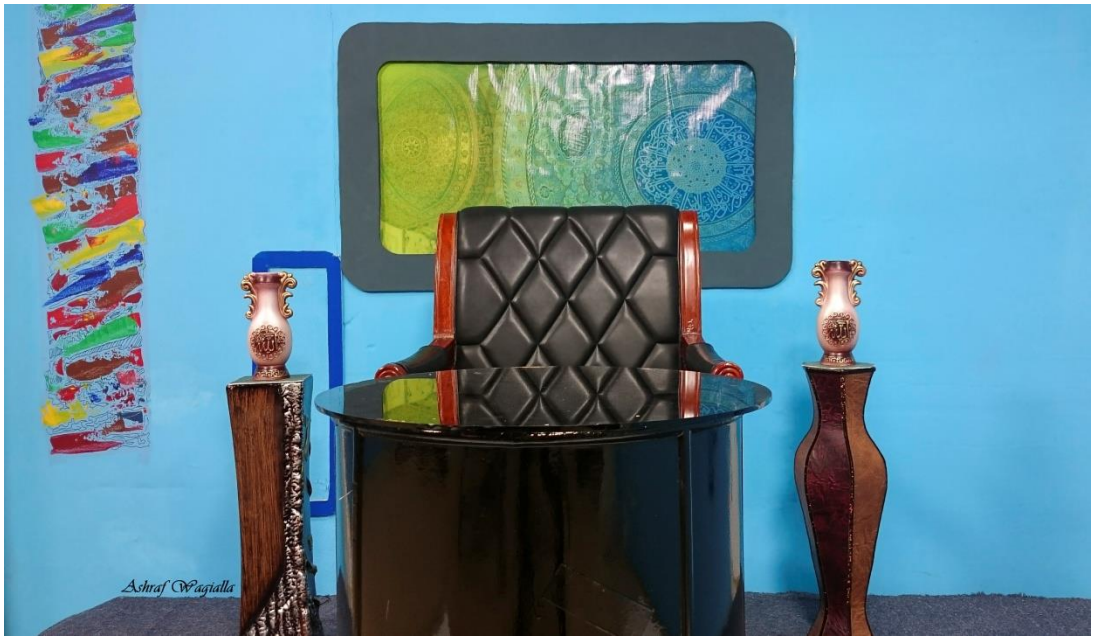

شكل (27) نموذج ديكورأستديو - جامعة السودان المفتوحة

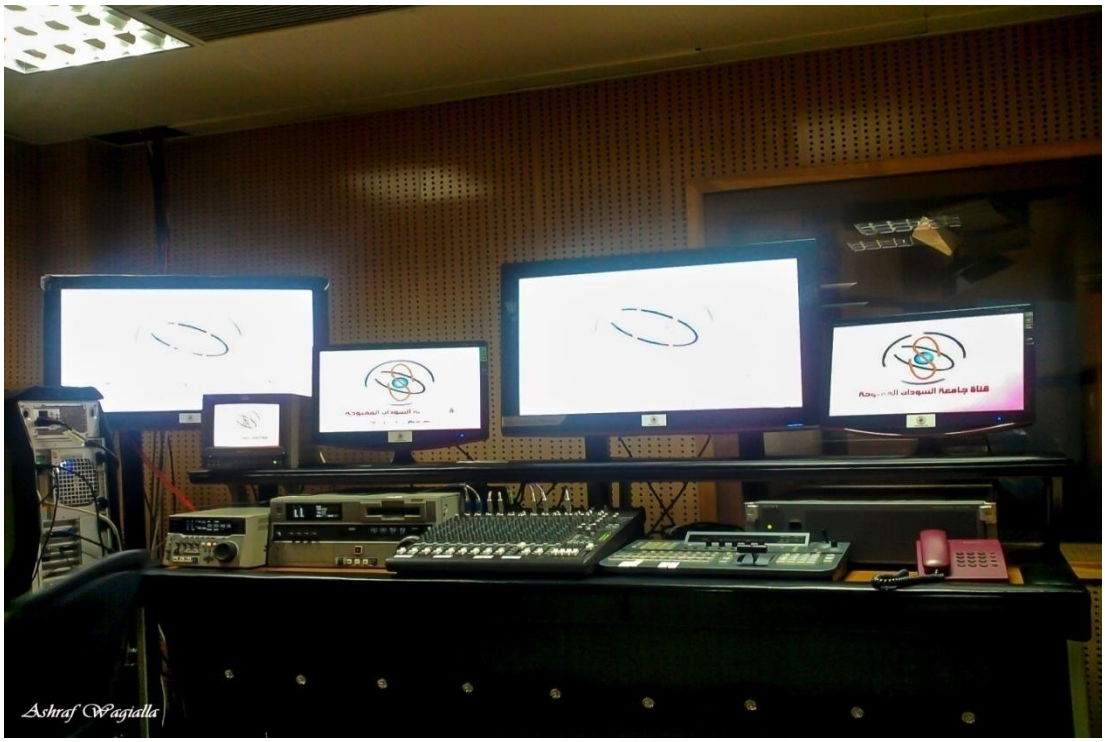

شكل (27) نموذج غرفة تحكم - جامعة السودان المفتوحة